الميثاق



اسبوعية • سياسية • مستقلة

انتوني كوين ..

جمال الرجولة !

(داخل العدد)

السنة الاولى - العدد العاشر - الاربعاء ٢٨ ايار ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الأردن | AL-MEETHAQ 28 MAY 1997 NO.10 VOL.1

في ذكرى رحيله

.. هب الهوى يا عرار !

تفتحت طفولتنا وهي تصغي لحكايا السمار الاربديين عن عرار.. فتشكل في ذاكرتنا شخصاً اسطورياً وتفتح شبابنا .. على اللغة العذبة.. التي يتوق إليها كل محب وانطلق وعينا الوطني.. من أخلاق الفروسية والنبالة التي تمتع بها عاشقاً للوطن والمرأة والعدل والحرية.. وتفتح وعينا الانساني.. مما عاناه في وطنه مع الفقراء والفلاحين والمنبوذين (النَّور).. من المستعمرين والمحتلين والسماسرة والمرابين.

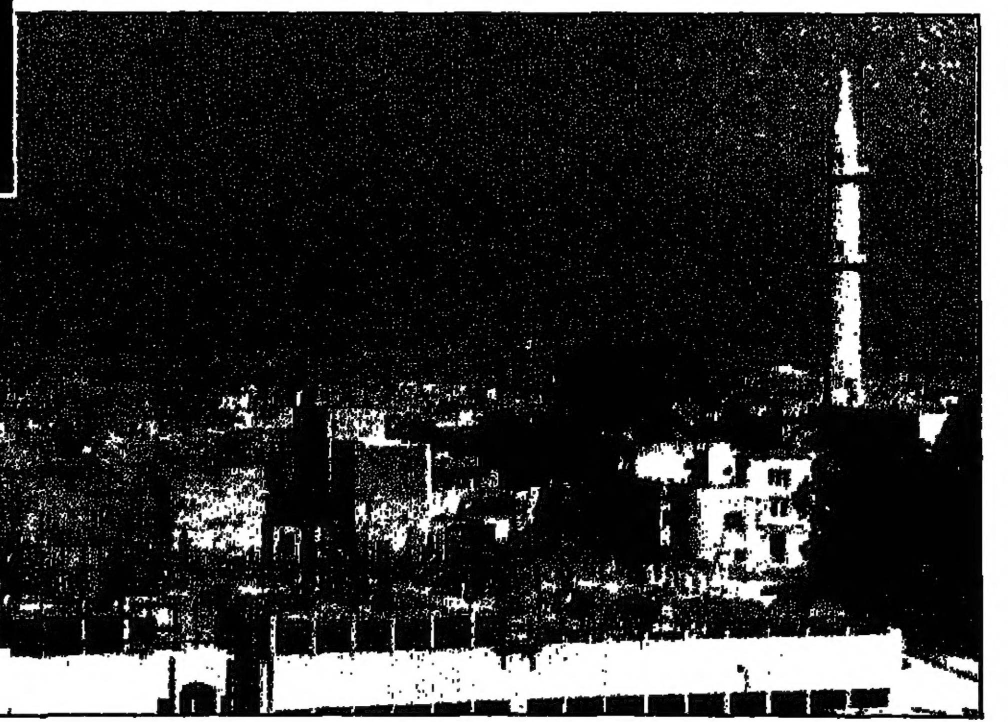
هبَّ الهوا وشجاكَ ان تُسمّيه
في ضفةِ الاردنّ ريحَ سَمُومِ
وانا وانت اذلُّ من وتد، ومن
عيرٍ باسطبلِ الهوانِ مقيمِ

والشعب اضيعُ عندهم من سائلٍ
قذرٍ يمدُّ ذراعَه للئيمِ
والمرهقوه على حسابِ شقائهِ
بمناعةٍ من بؤسهِ ونعيمِ

زيتون برما رغم انفك داشرٌ
مازال، وهو كذاك، منذ قديمِ
باعوا البلادَ وحضرتي وجنابكم
لكن بلا ثمنٍ إلى «حاييم»



بيت عرار الثقافي



منظر عام لمدينة اربد

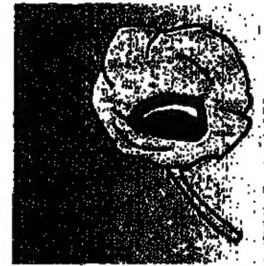


أين هو موقع الحكومة الاردنية بين حلف سوري - عراقي لا تستطيع الانضمام إليه، وحلف تركي - اسرائيلي لا يحتاج اليها ؟

حب من طرف واحد !

أسسها ، ١٩٣٣
صبحي أبوغنيمة
أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات

الميثاق



٣٢ صفحة ٣٥٠ فلسا

اسبوعية • سياسية • مستقلة

صحيفة كل الوطنيين

رئيس التحرير
ناهض حتّر

السنة الاولى - العدد الحادي عشر - الاربعاء ٤ حزيران ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن | AL-MEETHAQ 4 JUNE 1997 NO.11 VOL.1

محاولات مشبوهة وادعاءات كاذبة وبوسائل الماضي

فاجعة الارض الفلسطينية تهدد الأردن

مليونا لاجىء ونازح في الأردن يريدون مياههم من اسرائيل

لم يعد لنا من نهر الأردن سوى اسمه!



حضرها رؤساء حكومات ووزراء ونواب وأعيان وقادة أحزاب وشخصيات سياسية ونقابية واعلامية

ندوة حول قانون سيىء الصيت



القانون شاذ وجاء في مرحلة شاذة



نعيش ،منذ سنوات، حالة تتفيه "الاشياء"



القانون صدر لاعتبارات كيدية

رمادي عالرصاصي

خلدون غرايبة

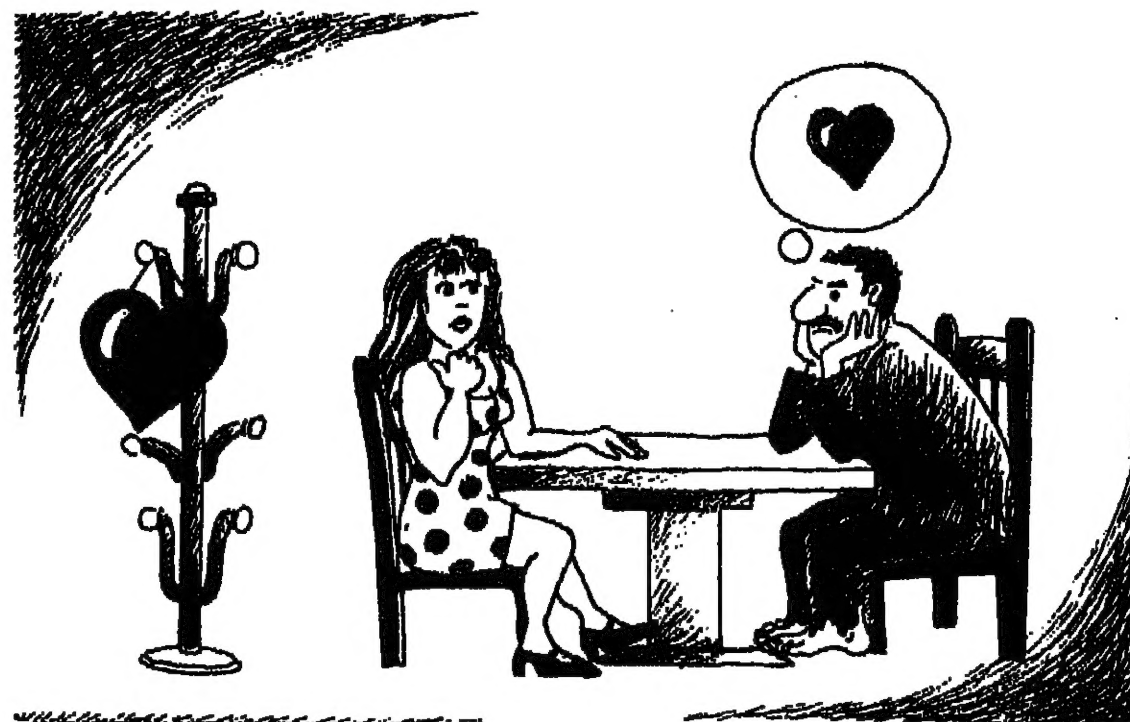
الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق

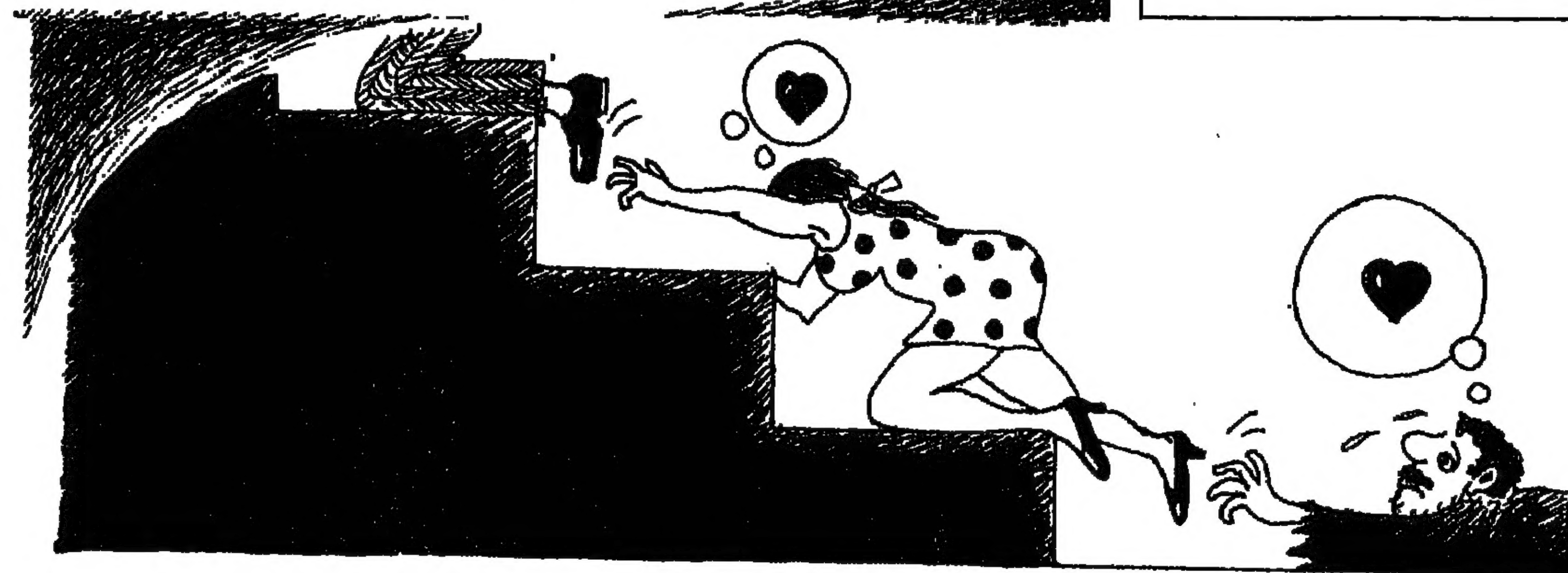
حب بدون انترنت

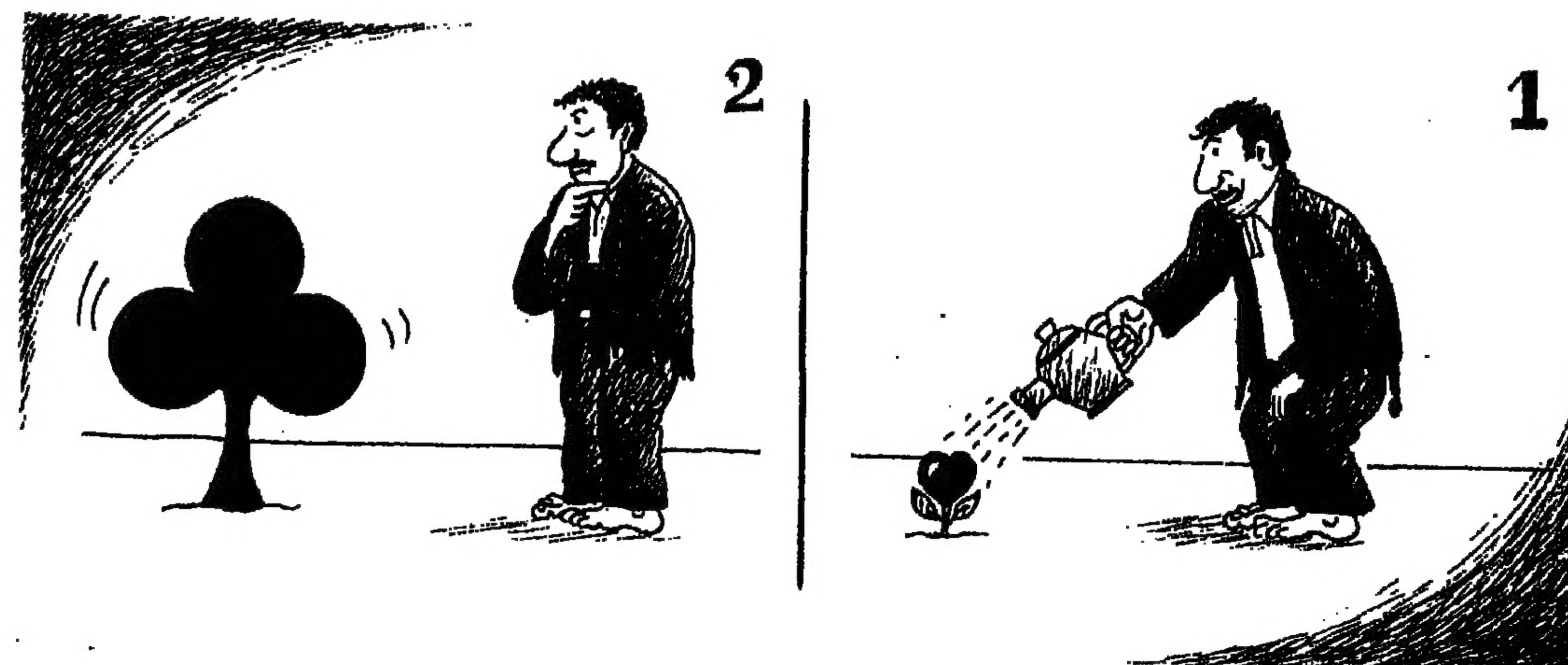
بضلّو يفهّمها قديش بحبها، بقلّها: «بحبك!».. أو إذا عسّرت: «كثير بحبك..»، وبرضه بحسها مش كافية، آخر إشي بطلع معه «أنا بموت فيك»، وهذا maximum راح الصبي...
ورغم هيك، بحس بعدُه بحبها أكثر ما الحكي بساعد، فبيجي الكاريكاتير لـ «يفهمها قديش...»

توضيح للقراء:

كثر الذكا مثل الهبل!!







بهدوء..

تحتل النائب توجان فيصل الصفحة الثالثة ، لهذا الاسبوع ، وتحلّ ضيفة عزيزة على زاوية "بهدوء"

... يا معالي الدكتور !

قبل حوالي عشرة أيام، اي بعد أيام من نشر رسالتي الموجهة إلى جلالة الملك في العدد التاسع من «الميثاق»، جرى اجتماع في مكتب وزير الإعلام حضره مدير المطبوعات، ولا ندري إن كان هنالك آخرون. ولكن ، أثناء الاجتماع تم الاتصال بجريدة الميثاق، وطلب العدد «الثامن»، وحين سال مكتب الزميل ناهض حتر عن سبب الطلب قالت له السكرتيرة انه للتأكد مما جاء في مقالة توجان فيصل وما إذا كان يمس القوات المسلّحة!! ويبدو ان المقصودين في رسالتي الى جلالة الملك، قد تحرّكوا لحماية مصالحهم، ولمّا لم يجدوا مدخلاً إلى الرسالة عمدوا إلى نبش عدد سابق والذي مرّ على نشره حتى تاريخ ذلك الاجتماع اكثر من عشرة أيام دون أن يجد أي من هؤلاء مساساً بالجيش او بغيره. وهذا يذكّرني بما حدث عام ٨٩ عندما نشرت مقالاً يرد على الذين امعنوا في شتم المراة رداً سياسياً يعري حقيقة مواقفهم من كافة قضايا الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان، ولم يجد أي من هؤلاء الاصوليين أو غيرهم أي كفر او ردّة في هذا المقال، حتى جاء نبأ ترشيحي بعد ثلاثة اسابيع كاملة فعادوا إلى تلك المقالة ليكتشفوا فيها، وبأثر رجعي ، كفراً وردّة صريحة وليتخذوها منطلقاً للحملة الشهيرة ضدي، والتي يعرف القراء حقيقتها وتفاصيلها، ولعل هذا التقارب إلى حد التطابق في أساليب القمع والملاحقة يبيّن مدى ارتباط وتقارب الذين حملوا الفؤوس والسكاكين على أعناق معارضيهم باسم الدين وبدعاوى التكفير، وبين الذين يحملون قوانين المطبوعات والعقوبات والمحاكم العسكرية ضد معارضيهم وكاشفي حقيقتهم.

وبعد هذا الاجتماع بثلاثة أو اربعة أيام وبتاريخ ١٩٩٧/٥/٢٧ تم تكليف احد الأقلام «الحرّة» بكتابة مقال في «الرأي» بالذات، بعنوان «يجب أن لا نسكت عن محاولة تحطيم معنويات جيشنا العربي».

وبداية لابد من التعليق على هذا العنوان الذي لا يصلح عنواناً مهما تساهلنا في أدبيات الكتابة وفنونها، وما جاء في هذه الصيغة إلاّ لأنه ترجمة لأمر عسكري صريح تسلسل من عند أحد مارشالات العرفيّة – عسكرياً كان ام مدنياً – إلى كاتب المقال. وهذا استنتاج بديهي يوافقني عليه غالبية دارسي الأدب مثلي أصحاب «الصنعة» في فنون الكتابة. وإذا كان غيري لم يشر إلى هذا الارتباط بين العنوان والامر العسكري الذي يترجمه، فلأن مقالات ذلك الكاتب لم تكن ولن تكون في يوم من الأيام من الأعمال التي تناقش كأدبيات، أو حتى من الأعمال التي تناقش أساساً.

ولكن بما اننا لانزال في دائرة التنقيح الأدبي واللغوي للعنوان، فلابأس من الاشارة العارضة إلى ان «الكاتب» استعمل كلمة في غير معناها، وأسقط عنّي بالذات تهماً كان يحاول لصقها بي عبر خطاه اللغوي هذا الذي يكشف «عمق» ثقافته العربية. فالكاتب، في تقدمته للهجوم والتحريض علي، يقول: «ويرتعب كل محب للوطن الاردني وهو يلاحظ بوضوح صورة رهط ليس قليل من الارادنة يخاطبون شعب نهاية القرن العشرين الأردني ...الخ.

وفي تعريف «الرهط» نورد ما جاء في أحد اقدم المعاجم وهو «مختار الصحاح» للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، وهو ان الرهط «ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امراة».. وبالتالي فإن الرهط –يا دكتور– لا يكون «ليس قليلاً»، لانه في تعريفه اللغوي قليل... ثم ان الصحيح لغوياً، وإن كان خطأً في المعنى، أن يقال «ليس قليلاً» او «ليس بقليل». ثم إن «الرهط» لا يمكن ان يشملني كما اراد الكاتب لأنني امرأة، حتى لو أطلق عليّ لقب «الرجل الوحيد في مجلس الامة» إدانة من الشعب –بكافة منابته وأصوله وقطاعاته ومهنه ورتبه– لاداء عدد غير قليل (اي ليس رهطاً على الاطلاق) من اعضاء السلطة التشريعية.. ولو انني شخصياً لا أقبل الاطلاق بهذه المقولة، ففي المجلسين، بالمقابل، «رهط» من الرجال أعتز بزمالتهم ويعتز الوطن بادائهم.

وبما اننا الآن خرجنا من مجال النقد الأدبي واللغوي إلى مجال النقد السياسي، فإن البينة على قولي في مقدمة هذه المقالة بأن كاتبها قد «كُلّف» بالكتابة وتلقى أوامر بما عليه أن يقوله، تأتي من «اداء» هذا الكاتب في السلطة التشريعية، اي في وظيفته الرسميّة التي يمنّ لها. وسأكتفي هنا بالاشارة إلى عيّنة واحدة تمثّل هذا الأداء أصدق تمثيل وأترك الباقي لنبشه ونشره عند الضرورة.

والعيّنة مأخوذة من جلسة مشتركة لمجلسي الأعيان والنواب، كانت، كما هو متوقع، تبحث موضوعاً هاماً جداً أدّت أهميته وخطورته إلى كثرة المداخلات واحتداد النقاش. فجاء الدكتور معن ليدلي بدلوه .وكان ملخّص حديثه أن لا داعي لكل هذا النقاش، وانه لا يرى سبباً لأن نتعب أنفسنا مادامت لدينا قيادة واعية ملهمة تعرف صالحنا، فلماذا لا نوافق على ما يأتينا من القيادة وحكومتها الرشيدة ونوفّر الجهد والوقت ونسهّل الأمور.

هذا الحديث موثق ومشهود عليه في آن واحد.. وقائله عضو في «مجلس الاعيان»، الذي يسمّى «مجلس الملك» كون جل مهمة اعضائه التي يعينهم لأجلها الملك هو الإدلاء بمشورتهم له وتجنيد خبرتهم في نصحه.

عضو المجلس التشريعي – أو مجلس الشورى كما يسميه الاسلاميون وبعض العرب – وعضو مجلس الملك بالذات يقول لنا انه لا يجد جدوى من التفكير والحوار، وانه يوافق فوراً بدون هذا وذاك، وانه يتبع ولا ينصح ولا يشير.

السنا محقين إذاً في اشفاقنا على حال سيد البلاد إذا كان هؤلاء هم ناصحوه؟! السنا صادقين في النصح عندما قلنا –ورسالتي لجلالته عيّنة من هذا النصح– إن الداء في حاشيته ومستشاريه... والسنا محقين فوق هذا، حين ندعو إلى تعديل الدستور لإلغاء مجلس الأعيان أو حين ندعو جلالته لتقليص عدده ليصبح فعلاً بعدد الناصحين الأوفياء والمستشارين الأكفياء الذين حدّد الدستور مواصفاتهم؟؟؟

وكما في «النقائض» في تراثنا الادبي، حيث يشبه رد الشاعر إلى حد بعيد ما أراد نقضه من شعر غيره، فإن مقدمتي جاءت طويلة كمقدمة الدكتور ابونوّار التي بلغت ثلاثة أعمدة ونصفاً، في حين أن هجومه علي وتحريضه لمقاضاتي ووسمي بالخيانة –وهو موضوع المقالة وعنوانها– جاء في عمود ونصف فقط.. مع فارق اساسي هو أن مقدمتي وثيقة الصلة بما يليها، بعكس مقدمة الدكتور التي تحدثت في كل شيء، ولم تقل شيئاً.

وهذا الفارق يتأتى من فارق الثقافة والالمام بفنون الكتابة اللازمة لمن يدّعيها، كما انها نابعة من فارق آخر أهم، وهو انني أعلنت عكس ما أعلنه الدكتور عن مسؤوليات موقعي العام، وهو انني أصرّ على «التفكير» وافكّر بالتالي، ليس فقط قبل ان أحاور وأنتقد وانصح تحت القبّة، بل قبل أن امسك بالقلم ايضاً لأوصل صوتي وفكري خارج القبة في تحدٍّ صريح لمن قال ان جرأتي تأتي من الاختباء وراء حصانتها ليس إلاّ.

بعد هذه المقدمة أدخل في نص ردّي على ما جاء في مقالة الدكتور ابونوّار، ولمزيد من الايضاح للقارئ، ولتسهيل مهمتي في الرد المقتضب المباشر، سأورد ذلك العمود والنصف الذي هو بيت القصيد في هجائية الدكتور... وهذا هو النص:

«ويرتعب كل محب للوطن الاردني وهو يلاحظ بوضوح صورة رهط ليس قليل من الارادنة يخاطبون شعب نهاية القرن العشرين الأردني، بلغة ومصطلحات وأفكار بداياته المبكرة، يظنون أن الشعب الأردني وقواته المسلّحة سيحملونهم على الأكتاف، ويجوبون بهم الشوارع بالأهازيج والزغاريد عندما يسمعونهم يشجبون مشاركة جيشنا العربي الذي يزداد عظمة وكبرياءً وفخاراً في قوات حفظ السلام الدوليّة. وكان زيادة رواتب هذه القوات جريمة لا تغتفر، يشجب بعضنا تلك الزيادة المشروعة العادلة وتلك العلاوة المستحقة بلغة تعتصر كل حبة حقد وحسد ممكنة بازدواجية كل كلمة لا تقل عن الطعنة المسمومة الموجهة إلى قلب كل جندي وضابط من بواسلنا، من جهة، والأداء الأعمى قبيح الوجه، مكشوف النيّة السوداء، الذي يدعيه اولئك المشردون فكرياً، التائهون سياسياً، بحب الوطن وجيشه، من جهة أخرى. حقاً... ومن الحب ما قتل..!

نعم في نفس اليوم الذي صدر فيه مقال شجب مشاركة وطننا الأردني الحبيب بقوات حفظ السلام الدوليّة، تعالى إلى جنات الخلد شهيد الجيش العربي النقيب يوسف ابراهيم الدرادكة من السلط وهو يدافع عن أمن الجريدة التي نشرت المقال، وكاتب المقال، وكل مواطن أردني والوطن الحبيب ضد الجريمة والعنف والتخريب.. وبدل أن ننادي جميعاً بزيادة تعويضات وتقاعد الشهداء ليستفيد منها نمي ابن الشهيد الوحيد، يمعن بعضنا بطعن قواتنا المسلحّة بخنجر اجنبي مسموم لابد لنا من معرفة دوافعه. إن ما نشر في تلك الصحيفة «الأردنية» يشكل بموجب القانون جريمة التحريض على تخريب معنويات القوات المسلحّة الاردنية. وجريمة تحريض القوات المسلحّة الأردنية في نفس الوقت، وإذا كانت هنا في وطننا حالة سيادة القانون، فليس أحوج إلى سيادة القانون في الوطن من قواتنا المسلّحة ضد اعدائها الذين يسعون لتحطيم معنوياتها.

ونحن إذا سكتنا عن وأهملنا هذا النوع من التهجم المتجني على شرفنا وكرامتنا وأمننا الوطني، خاصة الأمن النفسي لقواتنا المسلّحة، فإننا لن نجد ما يستحق أن ندافع عنه، وسنسارع إلى السقوط في هاوية الخراب والاندثار المعنوي.

لقد آن الأوان لتسمية الأشياء باسمائها، وفي العربية الفصيحة الصحيحة نعرف اسماً كبيراً لطعن الوطن وجنده في الظهر.» انتهى الاقتباس.

ولنبدأ بالرد المختصر على طريقة البرقيات الموجزة لأن المساحة لا تتسع.

اولاً: مخاطبة شعب نهاية القرن العشرين الأردني بلغة وعبارات وأفكار بداياته هو ما يقترفه العرفيون الذين استمرأوا فرض الوصاية على الشعب ومصادرة حقوقه الديمقراطية وحرياته، ولازالوا يعلنون أنه قاصر عن ادارة شأن نفسه وانه في مرحلة «اطلاق سراح مشروط»، إن لم يحسن الطاعة خلالها اعيد إلى سجونه وراء قضبان الأحكام العرفية.

البقية ص ٨

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٢٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٢٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الأردن
رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة
المدير الاداري : خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب – عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان
المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتر
الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

حملة اعلامية مشبوهة تستهدف الامين العام لاتحاد الكتاب العرب

قال الاستاذ فخري قعوار انه يتعرض لحملة اعلامية منسقة من قبل «المثقفين» المرتبطين بالسلطة العرفاتية وانصار اوسلو.

واضاف الامين العام لاتحاد الكتّاب العرب ورئيس رابطة الكتاب الاردنيين، في حديث خاص بالميثاق، ان بعض مسؤولي الحكم الذاتي المحدود اتصلوا به، وعرضوا عليه وقف الحملة التي تستهدفه بوصفه «عدواً للشعب الفلسطيني»(!) مقابل قيامه بالغاء قرار تعليق عضوية الاتحاد العام للأدباء والصحفيين الفلسطينيين التابع للحكم الذاتي في الاتحاد العام للكتّاب العرب.

وقال قعوار انه يستغرب هذه الحملة من الارهاب الفكري الموجهة ضدّه، لأن «الاتحاد (الفلسطيني) سقطت عضويته بالوفاة، وقد دفناه في دمشق». واضاف «ان الاتحاد (الفلسطيني) لم يجر اية انتخابات منذ عشر سنوات، وانه متوقف عن النشاط، وغير معروف مكان الاقامة منذ خمس سنوات، إذ حاولت الامانة العامة للاتحاد العام للكتّاب العرب، الاتصال به بدون جدوى؛ ومراسلته، بدون رد، على عنوانه في تونس.

وقال قعوار ان اخر مرة شوهد فيها الاتحاد (الفلسطيني)، كانت في مطلع ١٩٩٥، حين حضر موظف في السفارة الفلسطينية بالرباط، لحضور اجتماع الاتحاد (العربي) ممثلاً عن الاتحاد الفلسطيني.

ويؤكد قعوار ان قرار تعليق عضوية الاتحاد (الفلسطيني) ليس موجهاً ضد الشعب الفلسطيني، كما تزعم حملة الارهاب الفكري الموجهة ضده، وانه قرار إداري وقتي.

وكان السيد المتوكل طه، وكيل وزير الثقافة في سلطة الحكم الذاتي المحدود، قد صرح للزميلة «العرب اليوم»، بان قرار قعوار سياسي ويخدم اسرائيل»! وفي الصحيفة نفسها ندّد (الشاعر) طه، بالمثقفين الفلسطينيين الذين «يقبضون رواتب من م.ت.ف.، ويبصقون في الصحن الذي يأكلون منه»! بينما طالب علي الخليلي باعتذار قعوار للشعب الفلسطيني! في حين أعلن ابراهيم العبسي، الرئيس السابق لرابطة الكتّاب الأردنيين، أن القرار «ضربة موجعة للشعب الفلسطيني».

ومن جهته قال قعوار ان هذا الخلط بين الاتحاد وبين الشعب الفلسطيني، لا معنى له، وهو ضرب من الارهاب الفكري. ومعناه انك لا تستطيع أن تتخذ أيّ قرار أصولي ضد هيئة فلسطينية، خوفاً من الاتهام بانك معاد للشعب الفلسطيني.

واضاف قعوار، ان رابطة الكتّاب الأردنيين نفسها، كانت مرشحة (في الدورة السابقة، إبّان رئاسة العبسي لها) إلى قرار مماثل بتعليق العضوية، جراء سياساتها التطبيعية مع العدوّ الاسرائيلي. وذكّر بأنه جرى تعليق عضوية الاتحاد المصري منذ كامب ديفيد، بسبب سياساته التطبيعية، وانه تمت اعادة عضويته بعد تصحيح أوضاعه، وتبنيه موقفاً معادياً للتطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني. وانه لا شيء يدعو إلى تمييز الاتحاد الفلسطيني عن بقية الاتحادات العربيّة الأخرى.

من جهة أخرى، أعلن مثقفون أردنيون، تضامنهم الكامل مع الأستاذ فخري قعوار، الذي يُعتبر رمزاً من رموز الأدب الواقعي والثقافة الوطنية، أردنياً وعربياً. ونددوا بالحملة الاعلامية ضده.

وقال الأستاذ ناهض حتر، رئيس تحرير الميثاق، انه يتضامن مع قعوار، وانه يأسف لهذا الهبوط بالمستوى الذي ميّز تصريحات المتوكل طه وغيره من أشباه مثقفي سلطة الحكم الذاتي المحدود، التي تذكّر بأسلوب الرداحين والديماغوجيين، ولا تنتمي إلى الخطاب الثقافي.

وقال حتر: «ان قعوار هو رمز من رموز التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني. وان كتاباته ونشاطاته الثقافية والسياسية برهان ساطع على اخلاصه لشعبنا الفلسطيني. وان اتهام أحد أكثر المثقفين الأردنيين تجذراً في النضال ضد التطبيع الثقافي، بانه (يخدم اسرائيل)، ليس أكثر من وقاحة.»

وقال يوسف ضمرة نائب رئيس رابطة الكتّاب الأردنيين ان ردود الفعل حول تعليق عضوية الاتحاد العام للادباء والصحفيين الفلسطينيين مبالغ فيها وغير موضوعية حيث أن قرار تعليق العضوية تم التصويت عليه بالاجماع ولم يعترض في وقتها أحد.

واستبعد ضمرة أن يكون فخري قعوار ضد الشعب الفلسطيني وذلك لأن قعوار معروف بمواقفه الدفاعية عن الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى ان القضية الأساسية وراء تعليق عضوية الاتحاد الفلسطيني، كما فهمها، تعود لمسائل قانونية حيث ان ذلك الاتحاد لم يُجر انتخابات منذ عشر سنوات، كذلك أن رئيسه استقال، اضافة إلى ان ادارته واعضائه بعد عودتهم للحكم الذاتي، انضم جزء منهم إلى اتحاد الكتّاب في فلسطين الذي كان فرعاً من الاتحاد العام للكتّاب.

واضاف ضمرة انه ربما شعر بعض الأخوة الفلسطينيين بانهم مقصرون في العمل المطلوب منهم ولكن لا يجوز ان يلقوا تقصيرهم على أحد.

كما اوضح الكاتب سالم النحاس ان تعليق عضوية الاتحاد «الفلسطيني» جاء بقرار جماعي من قبل الاتحاد العام للكتّاب العرب، وليس فردياً يخص الأستاذ فخري قعوار ولهذا فلا يوجد أي مبرر للذين هاجموا قعوار.

وقال النحاس ان اتهام قعوار بانه ضد الشعب الفلسطيني، ولهذا أصدر قراراً بتعليق عضوية الاتحاد الفلسطيني يعتبر مبرراً مفتعلاً وخاصة ان قعوار معروف بتاريخه الطويل بانه من أكثر المدافعين عن القضية الفلسطينية واتحاد الكتّاب الفلسطينيين، رغم ان المعنيين بهذا الاتحاد لم يقوموا بدورهم المطلوب في الدفاع عن قضايا الشعب الفلسطيني وخصوصاً في مجابهة اتفاقية اوسلو.□

تضامن لبناني مع صحافيي الاردن

استنكرت الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية والصحافة اللبنانية والهيئات الثقافية والاتحادات الشبابية قانون المطبوعات الأردني الجديد، والتعرض للحريات الثقافية والاعتداءات التي حصلت ضد الصحافيين في الأردن، وخلصت إلى رفع برقية تضامن إلى نقابة الصحفيين في الأردن، ودعوة الاتحاد العام للصحافيين العرب إلى عقد اجتماع طارىء في بيروت لمواجهة اجراءات القمع.

ورعى نقيب الصحافة محمد البعلبكي والمحرر ملحم كرم امس اللقاء التضامني مع الصحافة الأردنية في نقابة الصحافة احتجاجاً على تعرض زملاء لهم في عمان للضرب والتوقيف من قبل عناصر قوى الأمن.

حضر اللقاء النائب عمار الموسوي، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية والاسلامية اللبنانية والفصائل الفلسطينية ورؤساء تحرير ومندوبو وسائل الاعلام اللبنانية وممثلو الهيئات الثقافية والمنتديات القومية والتربوية، وعدد من المفكرين والكتّاب.□

مرجع سياسي كبير:

قانون المطبوعات المؤقت غير مقبول وجاء في غير وقته

قال مرجع سياسي اردني واسع الاطلاع للميثاق بان قانون المطبوعات المؤقت يحتوي على ثغرات كثيرة وانه من الصعب تطبيقه اضافة إلى انه جيء به في وقت غير مناسب وان اصداره غير مقبول، واضاف بان الحكومة لن تتراجع عنه لانه من الصعب اصدار قانون مؤقت جديد، ونصح المرجع السياسي بالتوجه إلى محكمة العدل للطعن في القانون من ناحية بند الحق المكتسب، باعتبار ذلك انجع الوسائل الآن، وبين أنه يوجد تضييق على الحريات في هذه المرحلة، وأن هناك بعض الصحف يجب أن تقف عند حدها لانها مرتبطة بالخارج على حد قوله.□

الحكومة تبيع ٣٣ بالمئة من حصتها في الاسمنت

علمت «الميثاق» من مصادر مطلعة بأن هناك نية تتجه لدى الحكومة حالياً لبيع ٢٣ بالمئة من حصتها في شركة الاسمنت والبالغة ٤٩ بالمئة، ويقال ان شركة «لافارج» الفرنسية ومجموعة «هولدر بانك» هما الأوفر حظاً في الصفقة التي يجري التفاوض بشانها.

ويذكر انه سبق لشركة «لافارج» ان اشترت اسهماً في شركات الاسمنت في لبنان ومصر.

وقد شهد سهم شركة الاسمنت في السوق المالي، خصوصاً خلال الاسبوعين الاخيرين، عمليات شراء خارجياً تجاوزت حجم المليون دينار، حيث يبدي المستثمرون الأجانب اهتماماً متزايداً بالاستثمار في اسهم الاسمنت التي تحقق ارباحاً جيدة جراء رفع أسعار الاسمنت بنسبة عشرة بالمئة.

ويرى المراقبون الاقتصاديون بانه حسب برنامج التصحيح الاقتصادي الذي ينفذه الأردن بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والذي ينتهي اواخر العام القادم، فان على الحكومة ان تتخلى عن الجزء الاكبر من ملكيتها في اسهم الشركات المساهمة العامة.

ويقول المراقبون بان الحكومة باعت عدداً من أسهمها ضمن برنامج التصحيح الاقتصادي لعدد من شركات قطاعي الخدمات والصناعة. اضافة إلى انها فتحت المجال امام القطاع الخاص للاستثمار في مجال الاتصالات وخدمات الهاتف النقال.□

البطالة في تقارير دائرة الاحصاءات العامة

افادت تقارير دائرة الاحصاءات العامة ان القوة البشرية القادرة على العمل تقدر بحوالي ١٠٨٤٤٠ شخصاً، يعمل منهم حوالي ٨٥٥٥٩، ويبقى حوالي ٢٢٨٨١ عاطلين عن العمل، اي بنسبة ٧٣٪ عاملين و٢٧٪ عاطلين عن العمل. وتقدر الاحصائيات العامة ان نسبة العاملين في الزراعة من مجموع القوى العاملة تقدر بحوالي ٦,٩٪ عام ١٩٩٤.

كما افادت التقارير ان نسبة ١٧,٥٪ يحملون شهادات علمية، وبينهم أعلى نسبة من العاطلين عن العمل، وهذا يعكس عدم الاهتمام بالكادر العلمي.

ويرى مراقبون ان الاسباب الرئيسة لتضخم نسب البطالة تعود إلى خلل في قدرة استيعاب الجهاز الاداري للتطور العلمي والسكاني بشكل عام، وإلى تعدد الهجرات القصرية للأردن. اضافة إلى أسباب أخرى منها توقف دول الخليج عن استيعاب العمالة الاردنية إلى جانب وجود نسبة كبيرة من العمالة الوافدة في الأردن.

ويرى المراقبون الاقتصاديون ان السبب الرئيسي لارتفاع نسب البطالة هو تدني معدلات النمو الاقتصادي، وان الوضع القائم يعبّر عن دخول هذه الأزمة إلى مستوى يصعب فيه حلها، وانه لا توجد اي مؤسسة حكومية أو غير حكومية قادرة على حل هذه الأزمة، وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية والتي يصفها البعض بانها حرجة جداً.□

مواساة

يتقدم رئيس التحرير واسرة "الميثاق" من الزميل العزيز الفنان خلدون غرايبة ، باحر مشاعر المواساة بوفاة عمه المرحوم

محمد صالح الغرايبة

تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم اهله وذويه الصبر والسلوان

واصف عازر

العمالة الرخيصة هل هي ميزة؟

حين نتحدث عن عوامل الجذب الاستثماري للسوق الأردني نذكر دون تردد توفر العمالة الرخيصة نسبياً، فهل العمالة الرخيصة هي في الحقيقة ميزة للمستثمرين؟

الجواب على هذا السؤال البسيط قد يبدو سهلاً، فالمستثمر يهتم بالتأكيد ان تكون كلفة الانتاج متدنية إلى أقصى حد ممكن حتى يستطيع المنافسة مع المنتجين الآخرين خاصة إذا كانت المنتجات السلعية او الخدمية معدة للتصدير إلى الأسواق العالمية المفتوحة أمام اعداد كبيرة من المنتجين، ووجود العمالة الرخيصة يعد بهذه الحالة احد العناصر التي تؤدي إلى جعل كلفة الانتاج اقل لان مجمل المدفوعات للرواتب والمزايا والمنافع الوظيفية تشكل، في بعض أوجه النشاط الصناعي والخدمي، نسبة كبيرة من مجمل تكاليف الانتاج، فكلما قلت كلما كان ذلك ميزة يفضل المستثمر أن يجدها في المكان الذي يضع فيه استثماراته.

ولكن علينا أن ننظر لهذا الموضوع من اكثر من زاوية، فالذي يهم المستثمر في الحقيقة هو أن تكون كلفة العمالة للوحدة الانتاجية الواحدة أقل من كلفة العمالة لدى جهة أو مؤسسة أو شركة منافسة له، سواء أكانت داخل البلد ذاته أو في بلدان أخرى تنافسه في أسواقه الداخلية أو الخارجية، ولذلك فان مبلغ الرواتب بحد ذاته لا يمكن الاعتماد عليه وحده للتقرير فيما إذا كانت العمالة رخيصة أو مرتفعة التكاليف. وذلك لوجوب توفر عنصرين آخرين هما اللذان يُركن إليهما لتقرير رخص العمالة أو ارتفاعها، وهذان العنصران هما الانتاجية من جهة والقدرة الفنية للعامل من جهة ثانية.

أما الانتاجية فان مفهومها ينصب على قدرة العامل على انتاج عدد من وحدات المنتج في الوقت المحدد، فاذا كان قادراً على انتاج عدد كبير من الوحدات الانتاجية أو نسبة كبيرة من وحدة انتاجية معقدة في عدد معين من الساعات أو الأيام بالمقارنة مع عمال اخرين في بلده أو خارجه، ويحصلون على ذات المستوى من الأجور، ولكن انتاجهم في الوحدة الزمنية أقل، نكون هنا نتحدث عن عمالة أرخص نسبياً لدى ذوي الانتاجية العالية، ولنضرب مثالاً للتوضيح: إذا كان هناك عامل فني في المانيا ينتج في الشهر ثلاثين جهاز تلفزيون ويتقاضى راتباً شهرياً مقداره (٩٠٠) دينار ويقابله عامل فني في بلد نام ينتج في الشهر خمسة اجهزة تلفزيون ويتقاضى (٢٠٠) ديناراً شهرياً فانه وان كان المظهر يدل على أن العامل من البلد النامي أرخص فهو بالحقيقة اكثر غلاءاً من العامل الالماني المذكور في المثال، لأن عنصر الراتب من كلفة انتاج التلفزيون لدى العامل الألماني تساوي ثلاثين ديناراً في حين انها تبلغ اربعين ديناراً لدى العامل الآخر الذي اعتقدنا انه أرخص.

ومن ناحية ثانية، فان الانتاجية وحدها غير كافية لتقرير نسبية رخص العمالة أو ارتفاعها إذ يجب أن تترافق مع الانتاجية القدرة الفنية الضرورية لانتاج السلعة أو الخدمة بمستوى الجودة المنافس، فاذا كانت عدد الوحدات المنتجة في مثالنا السابق تتعرض لنسبة (٥٪) بصناعة لا تنجح في فحص الجودة لدى العامل الالماني في حين انها تبلغ (١٥٪) لدى العامل الآخر في البلد النامي، فتصبح كلفة الرواتب لانتاج الجهاز الواحد لدى العامل الالماني (٣٤,٤) دينار في حين تصبح (٥١,٣) لدى العامل الآخر الأقل كفاءة فنية.

ومن هنا فانه إذا وجدت بعض الصناعات أو الخدمات التي لا تحتاج إلى تدريب وتعليم كثيف ومتخصص والتي يمكن اتقانها بسوية متماثلة تقريباً، فان العمالة الأرخص مظهراً قد تكون أرخص فعلاً إلا انها بالتأكيد ليست كذلك إذا اعتبرنا أن هدفنا أن نجذب استثمارات في صناعات وخدمات متطورة تحتاج إلى كفاءات علمية أو فنية أو هندسية عالية التدريب والكفاءة، فان رخص العمالة أو عدمه يعتمد في الحقيقة على انتاجية المستخدم وقدرته على أن يكون انتاجه عالي الجودة وتنطبق عليه المواصفات المقبولة عالمياً.

ولعل هذا ما يوجب علينا في الأردن أن لا نركز على رخص القوى العاملة (ولا اقول الأيدي العاملة) بل على رفع كفاءتها الفنية العلمية واستيعابها لاهمية الزمن واحسان استغلاله لرفع الانتاجية. وافسر لماذا أجد أن البلدان المتخلفة تركز على تعبير «الأيدي العاملة» بدل «القوى العاملة» وذلك لاننا في البلدان المتخلفة لا نعطي للعقل حقه، في حين انه المحرك الأهم لكل عامل في القيام بعمله واتقانه إذا كانت قيم العمل لديه تمجد الانجاز والاتقان والتفاني. ولذلك يتوجب علينا استعمال تعبير «القوى العاملة» وليس تعبير «الأيدي العاملة» لان الأيدي تحركها قوة العقل.□

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

المحامون المتطوعون للدفاع عن الدقامسة

جاءنا من نقيب المحامين، الاستاذ حسين مجلي، أن المحامين التالية اسماؤهم تطوعوا للدفاع عن الجندي احمد الدقامسة

حسين مجلي و احمد عبيدات و زياد خليفة و عدنان الرشدان و غالب ابو عبود و امين الخوالدة و عصام المومني و حكمت رواشدة وسميح المسيني وهاني الدحلة و احمد النجداوي و محمد عياش ملحم و وضاح حدادين و مازن رداد المجالي واحمد عبد عثمان وحسام الدعاس وزياد النجداوي وحسين المصري وموسى المسيمي وعماد عقاب جرار وسليم الزعبي وسليم صويص وحسن الضمور وجواد يونس و نجيب الرشدان وزهير ابو الراغب وهاني الخصاونة واحمد طبيشات وابراهيم المعاني واسعد نشواتي وموسى حمدان واحمد البرغوثي واحمد الشيخ سالم الحياصات و سميح سنقرط ومنور الريماوي وعمر ابو الراغب ومحمد خير الحوراني وسمير الصوصة وبسام ابيف وعمر ضمرة وجهاد ابو لبة وعمر ابو سليم وعبد الهادي الكباريتي وزايد الروايدة ورسمي الخزاعي وعلي الضمور - رئيس جمعية الحقوقيين الاردنيين و ملحم التل وموسى العبدالات وصالح الفايز ومروان العليمي وياسر شقير وعصام ياسين وهاني الفريحات وخالد يوسف الزعبي ومحمد بني هاني ود كامل السعيد وسميح خريس ويوسف حمدان وايمن بكر وراضي الغرايبة ومحمد الجعافرة وفيصل البطاينة و د. غازي زريقي و هاني قاقيش وعمر اشتيوي وزينا النابلسي وعبد الرحيم ابو ثمر ومحمد نجيب الرشدان سمير خرفان شاهر كرزون وعصام الساحوري وكمال غرايبة و سلطان المجالي و فاروق الكيلاني و د. محمد الحموري ومصطفى ياغي وفراس بكر ورانية غرايبة و شريف السيباب ومروان السعد وبسام احمد ضرغام حياصات و عمر النابلسي وبسام ابو رصاع وزيد النابلسي ومحمود سرحان وعاكف الداؤود واسامة ملكاوي وقاسم محمد الخطيب وفراس ملحس ومازن ارشيدات ونعيم المدني وصالح العرموطي □

فتح ٣ نقاط حدودية بين العراق وسورية

علمت "الميثاق" ان الجمهورية العربية السورية قررت فتح ثلاث نقاط حدودية مع العراق، تسمح بعبور المواطنين من كلا الدولتين والبضائع التجارية، واضافت المصادر ان هذا الانفراج الحدودي جاء كنتائج لزيارة وفد اقتصادي سوري لبغداد، وتجري التحضيرات السورية لاستقبال وفد اقتصادي عراقي، وذلك لتنفيذ عقود وقعت اثناء زيارة الوفد الاقتصادي السوري للعراق.□

موظفو بنك عمان إلى البطالة

بالرغم من الوعود التي كان قد قطعها مساعد محافظ البنك المركزي السيد احمد عبدالفتاح، لموظفي بنك عمان للاستثمار، باعادة تعيين ٩٠٪ منهم، وتعويض الباقين تعويضات عادلة: فإن لجنة حقوق موظفي بنك عمان، تحت التصفية، ينتابها القلق إزاء مصير موظفي البنك الذي بلغت خسائره ٧٥٪ من رأسماله، وقررت محكمة بداية عمان تصفيته، ويستعد البنك العربي لشرائه وتحويله إلى «البنك العربي الاسلامي الدولي».

ويقول مصدر في لجنة المتابعة، ان المالكين الجدد لم يقابلوا سوى ٤١ موظفاً من أصل حوالي ١٩٠ موظفاً. وان نية الادارة الجديدة تتجه إلى الاستغناء عن خدمات معظم الموظفين بدون تعويضات خاصة.□

إلغاء وزارة التموين يهدد مصير ٢٠٠٠ موظف

لاحقاً لما نشرته الميثاق في عددها الثامن عن الغاء وزارة التموين وتحويلها إلى دائرة مستقلة للتموين أو تابعة لوزارة الصناعة والتجارة، فقد علمت الميثاق من مصادر مطلعة في وزارة التموين ان الوزارة قامت خلال الاسبوعين الماضيين بترحيل بعض مديرياتها إلى خارج الوزارة كمديرية الأعلاف ومديرية البطاقة التموينية، اضافة إلى عملية نقل بعض المستشارين الذين كانوا يعملون في الوزارة. وقالت المصادر انه تم نقل بعض المديريات التي كانت موجودة في وزارة التموين إلى مديرية تموين العاصمة والبعض الآخر نقل إلى محكمة تموين اللويبدة.

وعلمت الميثاق ان هناك ٢٠٠٠ موظف في وزارة التموين يشعرون بعدم الاستقرار اثر التوجه الحكومي بالغاء وزارة التموين، حيث ينتظر عدد كبير منهم احالته على التقاعد او وضعهم في قائمة الاستيداع او نقلهم إلى الوزارات الأخرى وربما الاستغناء عن خدماتهم.

وذكرت المصادر ان القطاع الخاص اخذ جزءاً كبيراً واساسياً من العمل الذي كانت تقوم به وزارة التموين بموجب قرارات رسمية حيث اقتصر عمل الوزارة على مراقبة اعلان اسعار المواد التموينية في حين أعطيت صلاحيات كاملة وواسعة للتاجر بوضع التسعيرة التي تناسبه وبعيداً عن مراقبة اي جهة رسمية وهو الامر الذي يؤكد على ان التوجه الحكومي بالغاء وزارة التموين جاء تنفيذاً لمطالب صندوق النقد الدولي والتي تقضي بخصخصة مؤسسات الدولة.□

بترول سعودي إلى الأردن

من المتوقع ان يصل إلى عمان اليوم الثلاثاء وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في زيارة عمل رسمية إلى الأردن تستغرق يومين.

ومن المقرر أن ينقل الوزير السعودي إلى الملك الحسين رسالة من الملك فهد بن عبدالعزيز تتعلق بمجريات الأحداث الراهنة على الساحة العربية والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها وتعزيزها في جميع المجالات وبخاصة التجارية والاقتصادية وتوفير فرص عمل لمئات الخريجين الأردنيين في السعودية.

مصادر مطلعة في عمان رجحت أن يتم البحث في موضوع اعادة ضخ النفط السعودي للأردن بعد أن تم ايقاف الضخ على خلفية أحداث أزمة الخليج الثانية.□

محاولات عربية لالغاء المؤتمر الاقتصادي الرابع

مع اقتراب موعد المؤتمر الاقتصادي الرابع لدول الشرق الأوسط وعلى الرغم من اعداد العاصمة القطرية الدوحة فندقاً على شكل سفينة عائمة لاستضافة المؤتمر ودعوتها منذ فترة طويلة للمؤتمر يقول المراقبون بأن هناك اتصالات دبلوماسية عربية حثيثة تجري على قدم وساق لوقف انعقاد هذا المؤتمر، ولم تكتف سورية بمناشدة الدوحة لالغاء المؤتمر او تأجيله بل عملت على زيادة الانفتاح على ايران وتمتين العلاقات الاستراتيجية معها في مواجهة اسرائيل والغرب وترافق ذلك مع انفتاح على العراق ايضاً. ومع وصول محمد خاتمي إلى الرئاسة في ايران كرئيس ذو رؤية استراتيجية منفتحة ويعتبر الاكثر ميلاً إلى التعاون مع العرب من القادة الايرانيين مما يساهم في تعزيز نجاح المركز الاستراتيجي السوري.

وفي هذه الأجواء تسعى فعاليات اقتصادية أردنية لاحياء التعاون العربي الاقتصادي المشترك للوقوف بوجه التحديات التي تفرضها عولمة الاقتصاد، وتجنب آثارها السلبية على اقتصاديات الدول النامية وسيادتها الوطنية.

وقد أشار المراقبون الاقتصاديون إلى ان الأردن أخطأ في الاستجابة للضغوط الأمريكية حول العلاقة الاقتصادية بالعراق بعيداً عن مصالحه ولهذا حقق خسائر كبيرة جراء ذلك بانخفاض حجم التجارة المشتركة من ١,٢ مليار دولار عام ١٩٩٢ إلى ٢٥٠ مليون دولار حالياً وهو الأمر الذي ادى إلى حدوث اختلالات هيكلية في الاقتصاد الوطني وارتفاع معدلات البطالة□

مياه الديسة في طريقها إلى عمان

ذكرت مصادر مطلعة في وزارة المياه انه سيتم في القريب العاجل الانتهاء من اعداد التصاميم النهائية لمشروع خط الديسة الممتد من جنوب المملكة إلى منطقة عمان والمقدرة تكلفته حوالي ٤٥٠ مليون دولار.

ومن المتوقع أن يطرح هذا المشروع على شركات خاصة محلية ودولية لتنفيذ هذا الخط بطريقة الإنشاء والتشغيل وقالت المصادر ان خط الديسة الذي تقدر فترة انشاءه ثلاث سنوات سيوفر من ٨٠ إلى ١٠٠ مليون متر مكعب من المياه لمنطقة عمان وبعض التجمعات السكنية.

ومن الجدير بالذكر ان حوض مياه الديسة مشترك بين الأردن والسعودية وبمساحة اكبر في السعودية حيث يستغل منه حوالي ٨٠٠ مليار متر مكعب من المياه سنوياً لاغراض زراعية بحتة.□

٣٠٠٠ شاغر في وزارة التربية والتعليم

مصادر مطلعة في وزارة التربية والتعليم استبعدت أن تطبق توجهات الاستغناء عن الموظفين فيها وذلك بسبب ازدياد عدد المُعارين والمتقاعدين في الوزارة حسب طلبهم، اضافة إلى ان وزارة التربية والتعليم قامت بمخاطبة معظم الدول العربية الشقيقة هذا العام مبكراً، لمعرفة العدد المتوقع اعارته إليها، ودراسة الترتيبات الخاصة لتجاوز أية ثغرة او نقص يمكن أن يحدث في مديريات التربية والتعليم في المحافظات، والتي عادة ما تعاني منه المدارس الحكومية في بدايات الأعوام الدراسية من نقص في الكوادر التدريسية.

وقال السيد سليمان ابوزيد المدير العام للشؤون الادارية في وزارة التربية والتعليم، ان جدول التشكيلات لم يصدر بعد وهو الذي يحدد عدد التعيينات ومراكز التعيين ولكن وزارة التربية تفتح باب الاجازات السنوية للعمل في الخارج، وكذلك تدفع باتجاه تامين أكبر عدد ممكن من الاعارات للدول العربية الشقيقة، حيث ان هذا لن يؤثر على مستوى اداء المدارس الحكومية، وذلك لأن الوزارة تعمل على تعيين البدلاء بأسرع وقت ممكن عن طريق ديوان الخدمة المدنية.

واضاف السيد أبوزيد ان الوزارة تعمل على حصر جميع الخارجين من معلميها سواءً من اعارات او تقاعد (بناء على طلبهم) او اجازات سنوية باعتماد خطة سنوية، وذلك لانجاح العام الدراسي المقبل وتزويد مديريات التربية والتعليم في المحافظات بمعلمين ومعلمات في وقت مبكر.

وافادت مصادر مطلعة في وزارة التربية ان من المتوقع ان يصل عدد المعارين إلى حوالي ١٥٠٠ معلم، واغلبهم من الكوادر العلمية والمتخصصين، إلى جانب عدد من المتقاعدين والذي يمكن أن يصل عددهم ايضاً إلى ١٥٠٠ متقاعد حسب طلبهم، الامر الذي يشير الى انه سوف يكون هناك حوالي ٣٠٠٠ شاغر في الوزارة هناك فرصة عمل بانتظار عدد كبير من العاطلين عن العمل، بغض النظر عن جدول التشكيلات، لان الوزارة تعين بالعدد الذي يخرج من ملاكها دون الرجوع إلى جدول التشكيلات والتعيينات.

ويقول المراقبون أن هذه التعيينات لن تتناسب والنمو السكاني للمملكة والعملية التعليمية، إلا ان أبوزيد قال بان الوزارة تتوجه لحل هذه الأزمة عن طريق دمج بعض الشُعب المدرسية واخذ النصاب الكامل من الحصص المدرسية المخصصة للمدرس وزيادة استيعاب الصفوف والشُعب.□

فيصل البطاينة

التعددية السياسية على طريق التلاشي

ما ان صدر القيد على الدستور المقيد، أو بعبارة اوضح: ما ان صدر الميثاق الذي دعا إلى التعددية السياسية الأردنية استجابة للخيار الديمقراطي الذي لا رجعة عنه والذي تلاه صدور قانون الأحزاب، حتى انهالت الطلبات على وزارة الداخلية لترخيص هذه الأحزاب في ظل قانوني ساعد على عدم تفعيل الدستور حسب الغاية الأساسية منه، والذي كان سيفاً مسلطاً على رقاب اعضاء اي تجمع حزبي لا ينسجم بفكره مع فكر الحكومة.

حين علم الناس ان هناك قانوناً للأحزاب سيصدر عن مجلس الامة، اثلجت صدورهم، واسرعوا او تسرعوا بتفاؤلهم وانتظروا القانون بفارغ الصبر، وما ان صدر حتى تدافعوا مطالبين بترخيص تجمعاتهم، ولكن الذين قرأوا القانون بتمعن انقسموا حسب رغباتهم إلى فئتين.

فئة تنازلت عن ايديولوجيتها التي ناضلت السنين الطوال من اجل تحقيقها، تنازلت لتلحق بركب الشللية السياسية التي ارادت ان توطد نفسها وتكرس وجودها باسم حزب.

وفئة أخرى رأت ان معركتها قد بدأت بصدور القانون الذي جاء ليمحوها من الخارطة السياسية في البلاد، فإما ان تستسلم للأمر الواقع وتوافق على الغاء دورها ووجودها السياسي، واما ان تناضل بالطرق المشروعة من أجل تعديل هذا القانون بحيث يتوافق مع الدستور الذي اكد على ان للأردنيين حرية الرأي والتفكير وتأليف الأحزاب.

وأنا كمواطن اردني بعد أن عدت إلى القانون الأساسي لامارة شرق الأردن سنة ١٩٢٩، وإلى الدستور الأول للمملكة الأردنية الهاشمية سنة ١٩٤٦ وتعديلاته، وإلى الدستور الصادر سنة ١٩٥٢ وتعديلاته النافذ المعقول، قررت وبمحض ارادتي أن اكون من الفئة الثانية التي تريد أن تناضل وبالطرق المشروعة من اجل العمل على اصدار قانون للأحزاب يلبي حاجة المجتمع الأردني وطموحات الشعب الأردني، واي مسؤول مخلص لهذا الوطن وشعبه. قانون للأحزاب لا يؤطر الشكلية ولا يدعو للديماغوجية ولا يخرج على الشرعية والدستورية. فإذا وجد مثل هذا القانون لابد وان تختفي من مؤسساتنا القانونية كل القوانين العرفية التي الغيت قبل سنوات، لتعود إلينا هذه الأيام بمسميات جديدة كقانون الصوت الواحد وقانون المطبوعات وقانون تملك الأجانب وهكذا.

من هنا إذا بقي قانون الأحزاب على حاله، وبقيت هذه القوانين تتوالى في صدورها، خاصة المؤقتة منها، فإني على يقين من حتمية التراجع عن الخيار الديمقراطي الذي سيؤدي بالنهاية إلى تلاشي التعددية السياسية، وربما إلى أبعد من ذلك، وان غداً لناظره قريب.□

بالبلدي

■ باطل عليكو يا جماعة الخير. بهدلونا يا عقلة ما ظل شغلة تقول عليها بتحمي وجهك قدام الناس.

● صلي عالنبي يا بوحمزة مالك يا رجل صار لك أكمن يوم بتسولف سوالف لولاني بعرفك لاقول الزلمة ما له إشي.

■ وك يا عمي شو الواحد بده يسولف بهالحكومات الي بينطبق عليها المثل راح عمار وإجه عميرة وما العن من عمار غير عميرة ولو يا رجل حكومات كلها تهليس بتهليس وما بتصير جدية غير لما الشغلة بتبهدل كل اشي اسمه أردني.

● طيب خيوه ممكن تروق شوي وتسولفنا وشو القصة.

■ هاي يا خوي يا عقلة قبل ما تيجي بقا عندي ابن عم لي من هالعيلة الله لا يفرجيك ما اله شغلة ولا عمله غير يخبص بين هالناس ويحتال عليهم وشعاره بالحياة الكذب ملح الرجال وعيب عليّ بيصدق.

● طيب وشو بده منك.

■ وشو بده مني قول اني وشو بدي منه قال يا خوي جاي يبلغني انه صار شيخ العشيرة وطلع ورقة صادرة عن جهة رسمية وعليها ترقيع وبتقول هالورقة انها تشهد ان فلان ابن علان شيخ العشيرة الفلانية ومعترف به امام الجهات الرسمية الله يرحم شيوخ هالشعب الي رفعوا راسنا أيام زمان الله يرحمك ويحسن اليك يا شيخ حديثة الخريشة والشيخ حسين باشا الطراونة، والشيخ مثقال الفايز، والشيخ نصر وماجد العدوان، والشيخ تركي العبيدات، ورشيد الخزاعي، وكليب الشريدة، وسعد البطاينة وغيرهم وغيرهم من نشامى الشعب الأردني الي كانوا مفخرة لهالشعب وما صاروا شيوخ غير برجولتهم وشهامتهم وكرمهم ووطنيتهم وبتفويض من شعبهم وتالي هالزمن الهامل جاي واحد هامل مثل ابن عمي تايقول انه صار شيخ عشيرة ولك يا تيس هي الشيخة بتصير بورقة من الحكومة. الشيخة بتاريخ هالشعب صورة ناصعة من تاريخه الوطني صورة كان رجالها أهل افتخار واعتزاز من أبناء الشعب الأردني قاوموا الاستعمار وين ما كان بهالديرة ووقفوا ضد ظلم السلطة برجولة وعناد حموا أهلهم من الخوف والجوع ولما حسوا بيه خطر عاوطنهم جمعوا حالهم بمؤتمر وطني اول وثاني وثالث وحطوا شروطهم لحماية شعبهم ووطنهم مضول همه شيوخنا وبعدهم هو ظل بيه شيخة.

● بتحكي ذهب يا بوحمزة بهدلونا ويدهم يبهدلوا تاريخ شعبنا بس بينهم وبين النشامى شيوخ الرجولة والشهامة بعيدة عن استانهم صورة شيوخنا مغروسة بعقولنا وقلوبنا وما بيصل الها لا حكومة فلانة ولا كتب الشيخة الي بيوزعوها عن جنب وطرف للي بيسوا والي ما بيسوا، وعمر الورق ما ساوت من هامل شيخ. الهامل بظل هامل ولو حملوه ميت شهادة. وسلامة تسلمك.□

ابو حمزة

تفاقم مشكلة المساكن في الأردن

يُستدل من دراسة ميدانية أجرتها الجمعية الأردنية لحماية المستهلك ان اربعين بالمئة من المجموع العام للأسر في الأردن تعاني من عدم توفر مساكن خاصة لها.

وأشارت الدراسة إلى ان هذه النسبة من أعداد الأسر في الأردن تسكن بيوتاً مستأجرة، حيث تدفع ما نسبته ثلاثين بالمئة من دخولها الشهرية بدل ايجارات.

وطالبت الدراسة بتكثيف الجهود المبذولة لحل مشكلة توفير المساكن اللازمة للمواطنين في الأردن بعد أن شهدت السنوات الأربع الأخيرة تفاقماً في مشكلة السكن.

ويذكر ان الحكومة الأردنية اوجدت منذ عام ١٩٧٥ مؤسسة خاصة لتوفير المساكن للموظفين والحرفيين، حيث أنشأت المؤسسة منذ ذلك التاريخ نحو ٣٥ الف وحدة سكنية استفاد منها نحو ٢٦٠ الف مواطن.. إلا أن أزمة الحصول على مساكن في المدن الرئيسية الأردنية مازالت تشكل كابوساً على المواطنين في الأردن.□

وادي الأردن وعربة.. مناطق اشعاع

اكدت صحيفة اسرائيلية وجود نسبة كبيرة من الاشعاع النووي الناجم عن «غاز الرادون» المتواجد بكثافة هائلة في عدة مناطق من اسرائيل.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية الناطقة باللغة الانكليزية ان المسوحات الجيوفيزيائية أكدت وجود تركيز كثيف لـ «غاز الرادون» في منطقة تمتد من شرق مدينة القدس وحتى البحر الميت وجنوب ووسط اسرائيل.

وقالت الصحيفة ان تركيز «غاز الرادون» في وسط وجنوب اسرائيل بلغ ما نسبته ٥٠ الف بيكريل (وحدة قياس دولية) في حين ان المعدل المقبول من هذا الغاز في الطبيعة هو ٣٠٠ بيكريل في المتر المكعب من الهواء.

وأوضحت الصحيفة الاسرائيلية ان مناطق وادي عربة ووادي الأردن تعتبر مناطق ذات اشعاع لـ «غاز الرادون» وان هناك تركيزاً كبيراً لهذا الغاز في بعض مصادر المياه فيها.

واكدت الصحيفة ان التعرض لهذا الغاز لفترة طويلة يؤدي للاصابة بحدوث انواع مختلفة من السرطانات مثل سرطان الرئة والدم ونخاع العظم والكبد.. ويذكر ان دوائر طبية اردنية اعترفت بارتفاع اعداد المصابين بالامراض السرطانية في الأردن بشكل مثير وخاصة في المناطق الوسطى والجنوبية من الأردن.□

مقارنة اسعار الخضار قبل التعويم وبعده

علمت «الميثاق» من مصادر مطلعة في وزارة التموين ان الوزارة بصدد اعداد دراسة لمقارنة اسعار الخضار والفواكه قبل وبعد قرار تعويم الأسعار.

وقالت المصادر ان هذه الدراسة التي ستعلن عنها الوزارة خلال الأيام القليلة القادمة، جاءت من أجل الكشف عن ايجابيات وسلبيات قرار تعويم الأسعار والنتائج التي ستعود على المستهلك والتاجر اثر العمل بقرار التعويم.

وقد تردد في الآونة الأخيرة،وتحديداً بعد قرار تعويم الأسعار، ان هناك احتجاجات وشكاوى عديدة من قبل المواطنين وصلت لوزارة التموين بسبب تلاعب عدد كبير من التجار بالأسعار، إلا ان عمل الوزارة اقتصر على مراقبة اعلان اسعار المواد التموينية في حين أعطيت حرية كاملة لوضع التسعيرة.□

العراق يجدّد إلتزامه النفطي نحو الأردن

جددت الحكومة العراقية التزامها الكامل بتوفير جميع احتياجات الأردن من النفط ومشتقاته.

جاء ذلك في مذكرة رسمية تلقتها الحكومة الأردنية من الحكومة العراقية.

وأشارت المذكرة العراقية إلى حرص العراق على توفير كامل احتياجات الأردن من النفط العراقي وفق ما نصت عليه مذكرة التفاهم الموقعة بهذا الشأن في أواخر العام الماضي، والتي نصت على قيام العراق بتزويد الأردن بنحو اربعة ملايين طن من النفط الخام اضافة إلى بعض المشتقات النفطية والزيوت المعدنية والغاز، على أن يتم اعفاء الأردن من مبلغ ٣٠٠ مليون دولار من قيمة النفط في حين يتم تسديد ثمن الباقي بالمقايضة من اثمان المنتوجات الأردنية المباعة للعراق.□

جولة لوزير الدفاع الأميركي في الشرق الأوسط

ذكرت مصادر مطلعة في عمان ان وزير الدفاع الأميركي الجديد وليم كوهين سيزور الأردن في النصف الثاني من شهر اب/ اغسطس القادم ضمن جولة يعتزم الوزير الأميركي القيام بها في عدد من دول منطقة الشرق الأوسط تشمل مصر والسعودية والبحرين وقطر والكويت بالاضافة إلى اسرائيل وقالت هذه المصادر أن وزير الدفاع الأميركي سيجري خلال زيارته للأردن مباحثات مع كبار المسؤولين تتركز حول مجريات الأحداث الراهنة في منطقة الشرق الأوسط وسبل تعزيز المسيرة السلمية في المنطقة.كما ستتركز المباحثات حول قضايا التعاون العسكري القائم بين الأردن والولايات المتحدة، وامكانية زيادة حجم المساعدات العسكرية الأميركية المقدمة للأردن وتكثيف برامج التدريبات والمناورات المشتركة بين القوات الأردنية والأميركية ويذكر أن عدداً من القيادات العسكرية الأميركية زارت الأردن خلال الشهور الثلاثة الماضية من أجل تطوير وزيادة حجم التعاون القائم بين الأردن والولايات المتحدة في المجالات العسكرية.□

١٠٠ ألف دينار لدراسة وضعنا الصحي

تقوم وزارة التخطيط حالياً بالتعاون مع وزارة الصحة بالاعداد لدراسة تستهدف مسح وتقييم المنشآت الصحية القائمة والاحتياجات الضرورية من المستشفيات والعيادات والمختبرات اضافة إلى تحديد الكوادر البشرية العاملة في حقل الطب.

وعلمت «الميثاق» من مصادر مطلعة ان تكلفة هذه الدراسة بلغت ١٠٠ الف دينار مقتطعة من المنح والمساعدات التي تحصل عليها وزارة التخطيط لاغراض البحث العلمي في أجهزة الدولة ومؤسساتها المختلفة. وقال مصدر مطلع في وزارة التخطيط ان هذه الدراسة تشمل كافة القطاعات الصحية التابعة للحكومة، مشيراً الى ان الوزارة تنتظر التعاقد مع خبراء أجانب لتنفيذ الدراسة إلى جانب الكوادر المحلية.

ومن المتوقع تنفيذ هذه الدراسة مع نهاية هذا العام.□

الصحة ونسبة الاصابة بالسرطان

تردد مؤخراً بأن هناك وفداً طبياً سيزور الأردن خلال الشهور القليلة المقبلة من اجل بحث اسباب ارتفاع نسبة المصابين بمرض السرطان في الأردن.

وذكرت مصادر مطلعة في وزارة الصحة بأن هناك اطباء امريكان حضروا قبل فترة وشاركوا في اعداد السجل الوطني للسرطان، اعتبارا من تاريخ ١٩٩٦/١/١ ومن المتوقع أن تصدر نتيجة هذا السجل في نهاية الشهر القادم.

واكدت المصادر ان نسبة الاصابة في السرطان بالأردن لم تتجاوز المعدل العام، مستبعدة أن تكون هناك زيادة مضطردة في نسبة المصابين في الأردن.□

عمال الزراعة لم يتقاضوا رواتبهم

علمت «الميثاق» ان هناك عدداً كبيراً من عمال المياومة في وزارة الزراعة لم يتقاضوا رواتبهم منذ ثلاثة اشهر وذلك لعدم وجود مخصصات مالية في موازنة الوزارة تكفي لصرف رواتب لهم حيث ان تعييناتهم تمت من غير الرجوع إلى الدوائر المالية في الوزارة التي تحدد مسؤولياتها ضمن الاطار المسموح به داخل الموازنة العامة.

ويذكر ان وزارة الزراعة تعاني من عجز مالي كبير حيث ان المخصصات المحددة في الموازنة لم تكن متناسبة مع مخططات الوزارة بشكل عام حيث تم تقليص العديد من المشاريع الزراعية بسبب شح المصادر المالية التي فرضتها الموازنة.

وقالت مصادر مطلعة ان تعيين عدد كبير من عمال المياومة في وزارة الزراعة ادى إلى زيادة العجز في الموازنة وهو الامر الذي دفع الوزارة إلى تشكيل لجنة مكونة من رئيس قسم العمال ورئيس قسم حماية الحراج لدراسة الأوضاع القائمة في الوزارة وتحديد العدد المطلوب من العمال فيها وتوزيع جزء منهم على اقسام متعددة في الوزارة وتسريح الجزء الأخر.□

المؤتمر السكاني في عمان

بدأت منظمة الأمم المتحدة تحركاتها لعقد المؤتمر السكاني العالمي لهذا العام.وفي الوقت الذي يتردد فيه بانه لم يتم لغاية الآن اقرار مكان هذا المؤتمر، فقد علمت «الميثاق» من مصادر مطلعة ان هناك لقاءات بين ممثلي الامم المتحدة في الأردن وعدد من المسؤولين لدراسة وبحث امكانية عقد المؤتمر في عمان.□

قمـوه: مطلوب قانون خاص لسلامة الغذاء

يلاحظ المراقبون ان هناك تشتتاً واضحاً في عملية الرقابة على السلامة الغذائية وحماية المستهلك مما يُضعف هذه العملية ، علما بانه توجد أكثر من جهة حكومية تقوم بأعمال مراقبة الغذاء وهي وزارة الصحة، التموين، الزراعة، البلديات، مؤسسة المواصفات والمقاييس، ووزارة المالية.

وعزت المهندسة سناء قموه رئيسة لجنة صحة وسلامة الغذاء في جمعية حماية المستهلك سبب هذا التشتت إلى عدم وجود قانون غذاء مستقل، وإلى تشتت في القوانين الموجودة، حيث انها لا تغطي كافة الاحتياجات الواجب توفرها في قانون الغذاء، مشيرة إلى ثغرات عديدة تتعلق في كيفية اخذ العينات المخبرية للمواد الغذائية، حيث انها في أغلب الأحيان لا تكون ممثلة للكميات بالشكل المطلوب وهو الأمر الذي يسهل عملية ادخال مواد غذائية غير مطابقة للمواصفات العالمية وغير صالحة للاستهلاك البشري، إلا أنه هناك العديد من الفحوصات المخبرية وخاصة المستخدمة في الكشف عن الملوثات المعدنية والمضادات الحيوية في اللحوم والحليب والتي تضمن سلامة المستهلك لا تجري بالشكل المطلوب، كذلك فحص الهرمونات والذي يعتبر احد المسببات الرئيسة للسرطان فهو لا يجري على المنتجات الزراعية والحيوانية.

واضافت قموه ان اجراء الفحوصات المخبرية لتقدير متبقيات المبيدات الحشرية في الخضار والفواكه لا تتم، رغم ان المركز الوطني للبحوث الزراعية مجهز باحدث المعدات ومؤهل لاجراء مثل هذه الفحوصات.

كما ذكرت مصادر مطلعة للميثاق ان الفحوصات الخاصة بتحديد نسبة الاشعاعات الموجودة في كثير من الاغذية المستوردة لا تتم لعدم توفر المعدات والاجهزة الخاصة بتلك الفحوصات وهو الأمر الذي يؤكد على خطورة الاصابة بمرض السرطان.□

متنفذون يشترون أراض غير منظمة لتنظيمها!

اكدت مصادر برلمانية ان هناك عدداً من أصحاب النفوذ والسماسرة يعملون في شراء الأراضي التي تعتبر خارج اطار التنظيم ولا تصلها خدمات عامة. لكن بعد ان تتم عمليات الشراء سرعان ما تشمل هذه الأراضي بالتنظيم وإيصال الخدمات، وبذلك تزداد أسعارها، واكدت المصادر ان هناك شخصيات برلمانية إلى جانب شخصيات أخرى من ذوي النفوذ مشتركون بهذه العملية.□

حزب الانصار يحذر من بيع الأرض والشركات الأردنية للعدوّ

اصدر حزب الانصار العربي الأردني، البيان التالي:

يا جماهير شعبنا الأردني البطل

يا احفاد شرحبيل وابي عبيدة وجعفر وعبدالله بن ابي رواحة

الخطر الكبير قادم، الخطر الداهم قادم، الانذار قادم، تنبهوا، استيقظوا اتعظوا واجهوا.انه المخطط الكبيراخترقونا عسكرياً، وهذا لا حول ولا قوة لنا فيه بل المسؤولية على جيوش العرب.اخترقونا اقتصادياً وهذا بيد حكومات العرب المتعاقبة.يخترقونا اجتماعياً، وببطء ليفسدوا علينا كل شيء.والآن أخطر انواع الاختراق، يريدون لكم ان تبقوا بلا وطن بلا ارض بلا بيوت بلا ظل تستظلون فيه.ان الارض تباع وتشترى، وسماسرة الارض الذين باعوا أنفسهم للشياطين، هؤلاء اغرتهم حفنة من المال او هم ربما جواسيس وخونة قدماء عاشوا بينكم وانتظروا الفرصة.حذار أيها المواطنون من بيع الأراضي فلا براءة في هذا الشراء ولا في المشترين، انهم يشترون الأرض في كل مكان وبمساحات كبيرة تفوق غرض الاستثمار، وتفوق الحاجات الخاصة لاغراض السكن، انه شراء سياسي استيطاني مدروس، انها أهداف استيطانية صهيونية استعمارية.اليوم مادبا وما حولها، وعجلون وما حولها والمناطق الشرقية وما حولها فالحذر الحذر من الغد فسوف يشترون كل الوطن.انها نواة لمستعمرات استيطانية سنجد انفسنا فجأة وبين ظهرانينا مستعمرات وجيتوهات صهيونية يهودية وعندما لا يكون لنا حول ولا قوة.

ايها الشعب الاردني الابي

لا تفرحوا لحركة سوق الأسهم، فإن أكثر المشترين هم من المدسوسين والمشبوهين.الاسمنت، البوتاس، هاتان المادتان هما رصيد الأردن من باطن الأرض. كانتا ومنذ الأزل في الأردن فلماذا الآن يتم شراء هذه الأسهم بهذه الكثافة في هذا الوقت بالذات.

ان من يشتري سهماً في البوتاس يشتري الأرض مع السهم.ان من يشتري سهماً في الاسمنت يشتري الارض مع السهم.ان بيع الشركات العامة خيانة وهو يساوي في خطورته بيع الوطن.تنبهوا ... استيقظوا ...اننا في حزب الانصار إذ ننبه شعبنا للأخطار فاننا نحذر كل المسؤولين من القرارات التي تسمح لهؤلاء بشراء هذه الأراضي والأسهم مستغلين الركود الاقتصادي وقانون عرض اسهم الشركات الاردنية في السوق العالمية يمر ببساطة ولا نعلم انه سيأتي اليوم الذي لا يكون فيه شركة واحدة على الأرض الأردنية لاردني من هذا الوطن، وذلك في مخطط استعماري صهيوني لئيم كالعادة.الاختراق، الخطر كل الخطر، في المخطط الاجرامي الذي سوف يدمر الأرض ويمتلكها، والذي لن يبقي للمواطن إلا ما تحت قدمه من الأرض.

حزب الأنصار حزبكم... حزب الشعب... حزب المواطن... حزب الأردن... حزب الفقراء والمساكين:

١- يطالب المواطن الكف عن البيع مهما كانت المغريات.

٢- يطالب الحكومة بمنع البيع مهما كانت الضغوطات.

٣- يطالب اعلى سلطة في الوطن اصدار قانون العقاب الصارم للمفرطين في الأرض كما كان قانون بيع الأرض للعدو في الضفة الغربية يوجب عقوبة الاعدام لكل بائع لاي ارض للعدو.

حزب الأنصار العربي الأردني

"تطوير" العقبة لخدمة اسرائيل

ذكرت مصادر مطلعة لـ «الميثاق» بأن الحكومة عازمة على انجاز مسار خط سكة الحديد المقترح انشاؤه لخدمة المنطقة الصناعية على الشاطىء الجنوبي لمدينة العقبة.

وقالت المصادر بأن الجانب الاسرائيلي أبدى اهتماما بهذا الموضوع للمساعدة والمساهمة في انجازه، وانه سيجري تكليف مكاتب متخصصة لعمل دراسة فنية شاملة لوضع تصور لخط بديل للسكة الحديدية يتفادى المرور من البوابة رقم ٥ في ميناء العقبة وينتهي إلى موقع تصوير الأسمدة والرصيف الصناعي في المنطقة حيث يعزز الخط الخطة الموضوعة لتنمية اقليم العقبة.

واشارت إلى ان البنك الدولي يخطط لجعل العقبة منطقة حرة ومركزا صناعيا ومركز شحن واستيراد وتصدير في ان واحد وانه سيتم تنفيذ شبكة الطرق المحلية والسكك الحديدية ومساراتها التي تفصل بين استعمالات الاراضي وتربط فيما بينها بنفس الوقت وهي من أبرز مميزات الخطة.

وتنسجم هذ الخطة مع رغبة اسرائيل لتحميل العقبة ، النشاطات المشتركة الملوثة للبيئة ، للحفاظ على بيئة ايلات كمنتجع سياحي من المعروف انه يدرّ دخلا كبيرا على تل ابيب.

وقالت بأن الفريق الهندسي المكلف من قبل رئاسة الوزراء قد اطلع على خطة البنك الدولي في هذا الشأن للتنسيق في الاعمال مع الجانب الاسرائيلي بحيث يتم وصل الخط من الناحية الشمالية مع شبكة السكك الحديدية مع وجود وصلة تربط هذا الخط مستقبلاً بالخطوط المقترحة لوصل العقبة مع مشاريع اخدود وادي الأردن.□

البنك الدولي يحذر الأردن من الافراط في الاستثمارات الطبية الخاصة

ذكرت مصادر عليمة بأن البنك الدولي، حذر الأردن مؤخراً من مخاطر التوسع في الاستثمار في بناء مستشفيات خاصة.وقالت المصادر بانه يوجد في الأردن ٤٨ مستشفى خاصة بتكلفة ٣٠٠ مليون دينار وان ٤٠ مستشفى منها تخسر، بينما يغطي بعضها تكاليفه. وان ٨ مستشفيات فقط هي التي تربح.واشارت إلى ان هناك احتمالاً لحدوث نقص خطير في الاستفادة الكاملة من المرافق الطبية الباهظة التكاليف في القطاع الخاص إذ لم يتم حتى الآن اعداد توقعات دقيقة للطلب الخارجي في المستقبل.وقالت المصادر بان الأشقاء من اليمن يشكلون النسبة الأساسية من بين طالبي الاستشفاء في الأردن ويقدر عددهم بحوالي ٥٠ الفاً، سنوياً. وذلك للتقدم الطبي في الأردن وانخفاض تكاليف العلاج مقارنة مع الدول الأجنبية.واشارت المصادر إلى أن الطلب على الخدمات العلاجية في الأردن قد اجتذب ملايين الدولارات سنوياً للاستثمار في انشاء مرافق طبية جديدة خاصة. وان العرب غير الأردنيين ينفقون عشرات الملايين من الدولارات مقابل هذه الخدمة.واوضحت إلى أن سمعة الأردن الطبية جيدة في جميع دول العالم وان وجود جهاز من الكوادر الطبية الماهرة، مقترناً بانخفاض تكاليف اجراء العمليات الجراحية والاقامة في المستشفيات اضافة إلى الروابط الثقافية واللغوية يجعل الأردن بديلاً مغرياً عن اوروبا والولايات المتحدة في المجال الطبي، بالنسبة للعرب، وخاصة أولئك القادمون من اليمن والعراق ومصر وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة والبحرين والسعودية وأشارت المصادر بأن البنك الدولي قد أوضح المخاطر الرئيسة في الافراط في الاستثمار في المجال الطبي، إذ لم يتم حتى الآن اعداد دراسات جدوى للطلب الخارجي في المستقبل ، مع وجود حوالي اثني عشر مستشفى جديدة تحت التشييد حالياً. قد اكتملت مؤخراً خاصة وان هذه المرافق لها تكاليفها الباهظة.□

رسوم على الخدمات التعليمية والصحية في وكالة الغوث

ذكرت مصادر وكالة الغوث الدولية بأن هناك نية لدى الوكالة لفرض رسوم مدرسية على ابناء اللاجئين الذين يتلقون تعليمهم في مدارس الوكالة، وأن هناك نية ايضاً لفرض رسوم على الخدمات الصحية التي توفرها الوكالة للاجئين في مختلف المراكز والعيادات.

واشارت المصادر إلى ان وكالة الغوث الدولية تفكر في نقل مقر الوكالة من فيينا إلى غزة وذلك لتسهيل عملية الاتصال بالمفوض العام للوكالة من قبل مديري مناطق عمليات الوكالة، وينعكس ذلك بالتالي ايجاباً على خدمات الوكالة.

وقالت المصادر بأن الحكومة الأردنية تولي تقديم الخدمات للاجئين كل العناية وذلك بالتنسيق بين مختلف اجهزة الحكومة الأردنية ووكالة الغوث وخاصة دائرة الشؤون الفلسطينية.□

وجهتا نظر اسلاميتان حول التحالفات الانتخابية

ازدادت حدة الخلافات التي عصفت بصفوف قيادة جبهة العمل الاسلامي، وخاصة عند ظهور وجهتي نظر حول المشاركة ضمن قائمة موحدة تضم كافة الأطياف السياسية الأردنية. فهناك وجهة نظر تستبعد التنسيق مع القوى السياسية الأخرى وتحديداً اليساريين والقوميين وتؤكد على تشكيل قائمة خاصة مقتصرة على مرشحي الجبهة.

وطالب قسم اخر بالتنسيق مع القوى السياسية الأخرى من خلال دعم مرشحي القوى الوطنية بالدوائر والمواقع التي ليس لجبهة العمل الاسلامي مرشحون فيها وخاصة الدوائر المخصصة للبدو ومقاعد الشركس والشيشان ومقاعد المسيحيين.

ومن جانب اخر افادت مصادر جماعة الاخوان المسلمين بأن الخلافات بين قيادة الجبهة وجماعة الاخوان باتت واضحة وخاصة بعد اتخاذ قرار داخل الجبهة خاص بالاخوان أن يقوم كل منهم بترشيح من يراه مناسباً وذلك عند طرح عملية الترشيح في فروع الحزب. هذا وقد هدد بعض رموز الحزب من الاخوان باعلان انسحابهم رسمياً من الجماعة في حال اصرار جماعة الاخوان عدم منح الجبهة الاستقلالية في اتخاذ قراراتهم، وافادت بعض المصادر ان هناك عملية توفيقية وذلك من أجل عدم الوصول إلى مرحلة في الانفصال لبعض الأعضاء وتشكيل حزب مستقل لهم.

وافاد الدكتور محمد عويضة ان جبهة العمل الاسلامي تعمل كمؤسسة شورية، حيث تعرض ترشيحات الفروع على الهيئات العامة وتفرز المرشحين حيث يتم رفعها إلى اللجنة المركزية لكي يتم اعتماد الاسماء قبل عرضها على المكتب السياسي، ثم يفرض على المكتب السياسي وهو صاحب القرار الأخير، مؤكداً على انه لا يوجد اية خلافات أو أي فيتو ضد أي من الاخوة حيث ان عمليات فرز المرشحين جارية في كافة الفروع.□

تعتذر الزميلة ربى كراسنة عن كتابة زاويتها لهذا الاسبوع لاسباب خاصة .

اشهار الوطني الدستوري في ١١ حزيران

ذكر حكم خير الناطق باسم الحزب الوطني الدستوري ان المكتب التنفيذي للحزب عقد السبت الماضي اجتماعاً برئاسة المهندس عبد الهادي المجالي امين عام الحزب وتم اتخاذ مجموعة من القرارات الهامة ومن بينها تعيين قيادات الدوائر في المحافظات للمرحلة الانتقالية استناداً للمادة ٦٩ من النظام الاساسي للحزب كذلك انشاء اللجان المتخصصة وتعيين اعضائها وتتمثل باللجنة السياسية، المالية، الاقتصادية، ولجنة البرامج، الاعلام، والعلاقات الحزبية، الانتخابات ولجنة التنظيم الشعبي، المنظمات الشعبية، ولجنة التنظيم الحزبي. وقال خير انه تم الاتفاق ايضاً على اقامة حفل اشهار للحزب يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٧/٦/١١ وبحضور كافة اعضاء الحزب المؤسسين والمجلس المركزي والمكتب التنفيذي، كما سيدعى الى الحفل كافة الفعاليات السياسية والحزبية والاقتصادية والنقابية والاجتماعية اضافة الى دعوة مجموعة من الامناء العامين للاحزاب العربية.

واوضح خير انه سيتخلل الحفل انتخاب رئيس للحزب ونائب للرئيس ومقرر المجلس الوطني الدستوري ثم سيلقي امين عام الحزب خطاباً سياسياً باسم الحزب يوضح فيه أهمية اندماج الاحزاب الوسطية التسعة وتوجه الحزب في كافة المجالات.□

رجل أعمال أردني يدعو الى التعاون مع اسرائيل في التصنيع الدفاعي!

اشارت صحيفة الجيروزاليم بوست في عددها الصادر في ٩٧/٥/٣٠ الى مقابلة مع الفريق المتقاعد احسان شردم قائد سلاح الجو الملكي الأردني "سابقاً" والتي جاء فيها انه على الأردن واسرائيل القيام بمشروع دفاعي مشترك يستفيد من التقنية الاسرائيلية والطاقة البشرية الأردنية، واضاف شردم في المقابلة ان هذا سيجعلنا نتقدم على اية جهة وفي اي مكان.□

تحركات شعبية لمنع اقامة ندوة تطبيعية في عجلون

عقب الاعلان عن اقامة الندوة الثالثة لملتقى المثقفين العرب والاسرائيليين والذي ترعاه مؤسسة «بارتلزمان» الالمانية في الأردن تحركت فعاليات شعبية وحزبية للحيلولة دون ذلك، وتلت هذه الفعاليات تأكيدات من قيادات شعبية ومسؤولين سياحيين ومثقفين في منطقة عجلون وجرش بعدم الموافقة على عقد هذه الندوة التي كانت «الميثاق» قد اشارت في اعدادها السابقة إليها، حيث كان من المقرر عقدها في شهر تموز المقبل.

وقد سبق ان رعت مؤسسة «بارتلزمان» الندوتين الأولى والثانية، حيث اقيمت الأولى في ميونيخ والثانية في فرانكفورت بالمانيا وشارك فيها مثقفون من الأردن ومصر واسرائيل وتونس وفرنسا والمانيا تحت شعار «الحوار يؤدي إلى المعرفة». وجراء هذه الجهود المناهضة للتطبيع رجحت مصادر مقربة من مؤسسة «بارتلزمان» انها صرفت النظر عن عقد الندوة الثالثة في الأردن، ونسب إلى «كريستيان بيتو مانيل» رئيس شؤون الشرق الأوسط في المؤسسة المذكورة قوله: «انه أمر بتأجيل اجتماع الأردن ليكون في ايلول المقبل في المانيا وليس في الأردن».

من جانب اخر صرح بعض ممثلي الفعاليات الثقافية في عجلون ان سكان عجلون ملتزمون بما عاهدوا انفسهم عليه بشأن رفض التطبيع مع اسرائيل.كما افادت مصادر مطلعة ان المثقفين الأردنيين لا يريدون التطبيع بل يتصدون له بكافة الطرق والأساليب الممكنة.

ويذكر ان رابطة الكتّاب الأردنيين كان لها موقف واضح في مجابهة التطبيع مع اسرائيل حيث أكد يوسف ضمرة نائب رئيس رابطة الكتّاب الأردنيين على أن كتّاب الأردن لن يتراجعوا عن موقفهم في مجابهة التطبيع، موضحاً انه رغم الحديث الذي يتردد عن مشاركة بعض أعضاء الرابطة في الملتقى الاسرائيلي، إلا انه يعتقد بأن السياسيين هم الذين يشاركون فيه وليس المثقفون، واضاف ضمرة انه إذا ثبتت مشاركة أعضاء من الرابطة في الملتقى الاسرائيلي فسيكون للرابطة موقف في حينها.□

جاليري الانباط

يقيم جاليري الانباط مساء اليوم حفل استقبال بمناسبة صدور جريدة العرب اليوم ، وقد وجهت مديرة العلاقات العامة للجاليري ريم الخطوط العديد من بطاقات الدعوة للفعاليات الاعلامية والثقافية لحضور الحفل في مقر الجاليري الكائن في ضاحية الرشيد .□

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

المنطقة الى انفجارات.. والحكومة تنام في عسل "وادي عربة"

حب من طرف واحد!

كتب المحرر السياسي

بالرغم من ان الجانب الاردني، خفّض توقعاته بالنسبة لمشروع توسعة مطار العقبة (مطار السلام) من ١٢٥ مليون دولار إلى ٣٠ مليون دولار فقط، فإن الجانب الاسرائيلي مايزال متحفظاً، وغير مستعده بعد للشروع في التشغيل المشترك للمطار الاردني!

ويقول الكابتن جاسر زياد، رئيس سلطة الطيران المدني (الأردني) بحماس معهود عن المسؤولين الاردنيين، ان امكانيات التشغيل (المشترك) متاحة حالياً، ولكن الاسرائيليين ارجاوا الامر حتى مطلع العام القادم.

واوضح الكابتن زياد، ان عناصر التفاهم المبدئي مع الاسرائيليين، تتضمن الاكتفاء بالمنشآت القائمة حالياً، واقامة مبنى للمسافرين خاصاً باسرائيل على المعبر الجنوبي، والإدارة المشتركة للمطار.. وهي ادارة، ستظل مشتركة، ولكن ستتولاها لاحقاً، شركة خاصة تشغل المطار على اسس تجارية.

والكابتن زياد، غير مسيّس؛ وبالتالي، فإن مسائل مثل السيادة الوطنية، واخطار التوسع الصهيوني، والاخطار على الامن الوطني، وموقف الراي العام الاردني، هي من المسائل التي لا تقلقه. ومن مزايا ذلك، انه يتحدث، ببساطة، عما حصل؛ بدون ان يعلم انه يلخص، باختصار وعفوية، المشهد العام للعلاقات ...

الاسرائيلية.

الحذر والتعفف الاسرائيليان، يصيبان الحكومة الاردنية بالمزيد من الهوس العاطفي الذي يبدأ بمدائح وزير المياه للجانب الاسرائيلي لانه – بعد لأي – سمح بحصولنا على بعض مياهنا التي خزناها في الشتاء، ولا ينتهي بالتخلي عن الاحلام الاستثمارية الكبرى، وتقديم المزيد من التنازلات، ومحاولات الاسترضاء، والاستماتة في التوصل إلى أيّ اتفاق مع الاسرائيليين، بغض النظر عن أيّ اعتبار، سواء أكان يتعلق بالحسابات الاقتصادية ام بالسيادة ام بالامن ام بالكرامة الوطنية. وكان المطلوب هو إدامة علاقات حارة مع الاسرائيليين باي شكل وباي ثمن. ويقول مرجع سياسي كبير أن «العلاقات الاردنية – الاسرائيلية تدار بدوافع سيكولوجية من الاستلاب والانهيار النفسي ...

... فإنه – كما صرح إلى «الجيروزاليم بوست» الاسرائيلية، بمناسبة ... المزمعة إلى تل ابيب – ... «المزيد من الخطوات الاردنية – الاسرائيلية المشتركة ... الدفاع، يستفاد منها من ... التكنولوجية الاسرائيلية ... الأردنية» ويضيف انه يشجع ... مشاريع اسرائيلية – اردنية ... في الميادين الاقتصادية، ... خط لسكة الحديد بين البحر ... وميناء اشدود لنقل البوتاس ...

وتفسير موقف شردم ... ايّ تراجع في العلاقات ... الاسرائيلية، قد يطيح ... الرئيسي لحياته، وبمشروع ... اعمال. اما الذين هم من ... شردم نفسها، ولكنهم ... مسؤوليات وزارية في حكومة ... عبدالسلام المجالي، فإن مو... مفهوم، حيث اتاحت الظ... فرصة نادرة لإعادة الاعتبار ... والتشدد مع اسرائيل ... الوعود والتي اوقفت عملياً ... ولكنهم، بدلاً من امتثال هذه ... يؤكدون صداقتهم لاسرائيل ... في مواصلة المفاوضات ...

الحكومة تعوّض عن عجزها الخارجي بالتشدّد داخليا

دمشق وبغداد إلى تحالف، وعمّان على الهامش

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

بقية .. يا معالي الدكتور / توجان فيصل

ثانياً: ان من يشوّه صورة العسكر والعسكريين هم الذين اصروا ويصرون على جعل وجه العرفية والقمع والاستبداد عسكرياً. ويتباهون بانهم انزلوا الجيش إلى عمان في الخمسينات لمصادرة الديمقراطية وانهم سينزلونه ثانية عند كل اعتراض ولو على رغيف الخبز ولقمة العيش، ويباهون في جلساتهم بانهم قادوا الفرقة كذا والوحدة كذا، ويلتهم قبل هذا اصحاب الفضل في رفع التقارير وإقناع الملك واختراق حواجز رفضه لهذا الاجراء، والتي كان يضعها أمام «نصائحهم» تلك.

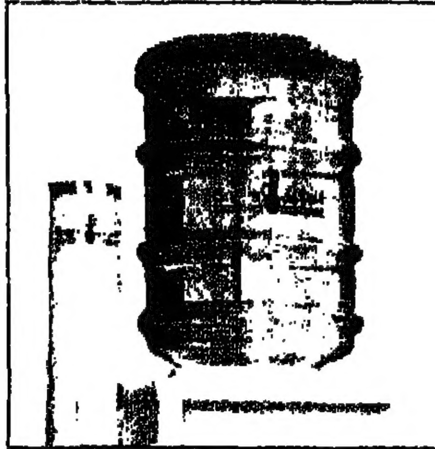
ثالثاً: لست أنا من شجب زيادة رواتب افراد قواتنا المسلحة، ومن العيب ان يقال بانني «احسدهم» عليها، وهل يُحسد على البلاء احد؟ و«اجور» القوات الدولية ليست هي الرواتب، وهي لا تعم ولا تصل إلاّ لاصحاب الواسطات، والبعض يرفضها ابتداء ولا يسعى إليها لانه يعرف واجبه العسكري الاول وعلى اية ارض. ثم انني، وهذا موثق ومشهود عليه، كنت الوحيدة التي نادت، بين كامل اعضاء اللجنتين القانونية والمالية في اجتماعهما المشترك، وداخل القبة حيث انضم لي عدد من النواب الوطنيين، بزيادة رواتب المتقاعدين العسكريين. واصررت عليها كاولوية لأن راتب التقاعد بالذات تراجعت قيمته الشرائية بما لا يتناسب مع كرامة من كان في رتبة عسكرية أو من افنى شبابه في الخدمة العسكرية. وكان ذلك عند عرض قانون زيادة تقاعدات من ستتم احالتهم إلى التقاعد مستقبلاً من الجيش، وقلت أن هذا يجب أن يترابط ويتزامن مع ذاك، إلاّ ان يكون الهدف تهدئة من عقدت النية على تسريحهم. وبلغت حواراتي مع اعضاء اللجنتين –المالية والقانونية– ومع الحكومة حد الصدام الذي يذكره كافة زملائي وسيشهد العديد منهم عليه تحت القسم إذا لزم وإذا تحققت خطة الدكتور لمحاكمتي، او بالاحرى خطة من ارسله للتمهيد لتلك الخطوة.

ثم انني وحدي التي اعترضت لدى الحكومة السابقة على زيادة كلفة علاج اسرة المنتفع العسكري مؤخراً، وقلت لرئيس الحكومة أن عملية جراحية واحدة معناها كامل مدخرات، او حتى ديون مستقبلية تحمّل للعسكري الذي نعرف جميعاً مقدار راتبه.

وكنت وحدي دائماً المطالبة بربط كافة الرواتب والأجور بغلاء المعيشة. وطالبت بهذا في اكثر من كلمة منشورة بشأن اكثر من قانون موازنة او جلسة ثقة بحكومة. كما طالبت به ...

... حالة مفاجئة غير واضحة المعالم كما في حادثة الباقورة– فانه لا يقتل نفساً بشرية بل يقتل قيمة اساسية هي رابطة الاخوّة الخاصة والأعمق والأمن والآنس من اخوّة الدم والتي هي اخوّة السلاح!!! فبدون هذه الرابطة المقدّسة يفقد الجنود احساسهم بالأمان ويستحيل تنفيذ اية عملية عسكرية، وتسقط الروح المعنوية للجيش. إن اخوتكم في السلاح هم الوحيدون الذين تدير لهم ظهرك بكل ثقة وأمان، في ذات اللحظة التي يحملون فيها السلاح ويطلقونه، لانك تعرف كبديهية لا تناقش ان ظهرك محميٌّ وانه لديهم في مثل قدسية واولوية صدورهم ذاتها...»

وفي حديثي عن وجوب عدم استقطاب الجيش لاي نزاع داخلي، وعن دوره في حفظ الامن والاستقرار قلت في المقالة ذاتها «.. فإذا نقلنا هذه الحالة إلى مجتمعنا العشائري –واقصد حالة قتل زميل عسكري خطأ– وكانت قتلاً متعمداً. وليست قتلاً خطأ، فمعنى هذا ان حرباً اهلية قد تقوم وتكون القوى الأمنية، التي يفترض فيها ضبط الوضع وإعادته إلى نصابه، قوى واطرافاً مشاركة في النزاع.. فمن مفتاح امان هذا الذي سيثير ...



مليونا لاجىء ونازح فلسطيني في الأردن يريدون مياههم من اسرائيل

لم يعد لنا من نهر الأردن سوى اسمه!

يلفت الدكتور سليمان الطراونة، في تقريره التالي، انتباه الرأي العام، إلى حقائق اساسية غائبة فيما يتعلق بمسألة الأزمة المائية في الأردن.

وأولى هذه الحقائق ان ازمة الأردن المائية ناجمة عن التوطين. فإذا كان لكل بلد إطاره البيئي الملائم لعدد سكانه وتزايدهم الطبيعي، فان استقبال الأردن للهجرات القسرية من فلسطين منذ ١٩٤٨، بسبب قيام الكيان الصهيوني وعدوانه المستمر على الشعب الفلسطيني والأمة العربية، قد ارهق الموارد المائية الأردنية. فالموارد المائية المتجددة (غير الجوفية) المتوفرة في الأردن والبالغة ٥٦٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً تفيض عن احتياجات الأردنيين بحوالي ١١٠ مليون متر مكعب من المياه، وتوفر الأساس لتنمية زراعية وصناعية غير مجحفة بالبيئة وبمصادر المياه، في حين انه بسبب توطين حوالي مليوني لاجىء ونازح في الأردن، فان احتياجات الأردن المائية تضاعفت ١٠٠٪، مما جعل الموارد المائية الأردنية الطبيعية المتجددة عاجزة عن تلبية تلك الاحتياجات البالغة الآن حوالي ٩٩٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً، مرشحة للتزايد، بسبب خطط توطين المزيد من اللاجئين والنازحين في البلاد.

والحقيقة الثانية التي يؤكدها الدكتور الطراونة، ان الأردن لم يحصل على حقوقه المائية، حسب خطة جونستون، من مياه نهر الأردن التي رفضت «اسرائيل» وترفض حصولنا عليها، وتمنّ علينا بالمقابل بـ ٣٠ مليون متر مكعب من المياه لمدة ثلاث سنوات، لا تمثل سوى جزء يسير (حوالي السدس) من حقوقنا المائية المعترف بها. كما انه، وبسبب برود العلاقات بدمشق، فإن الأردن لا يحصل على حقوقه المائية من نهر اليرموك.

والحقيقة الثالثة التي يناقشها الطراونة، تتعلق بطبيعة التفاوض المائي بيننا وبين «اسرائيل»، حيث أغفل المفاوض الأردني، واقع وجود مليوني لاجىء ونازح فلسطيني في الأردن، يستخدمون موارد الأردن المائية، ومن حق هؤلاء، طالما انهم لم يعودوا إلى ارض وطنهم، الحصول على حقوقهم كاملة من موارد بلدهم المائية، مما يفرض على المفاوض الأردني، المطالبة بـ ٣٠٪ على الاقل من موارد فلسطين المائية تعويضاً عن توطين حوالي ثلث الشعب الفلسطيني في الأردن.

والحقيقة الرابعة التي يسلط د. الطراونة، الضوء عليها، تشير إلى ان هناك استنزافاً جائراً للينابيع والمياه الجوفية غير المتجددة في الأردن، مما يهدد بانهيار شامل للبيئة الأردنية، وان ذلك يتم لمصلحة البرجوازية والتوطين في عمان، على حساب الريف الأردني، ولاسيما الجنوب الذي تُنهب مياهه وتُهدر، وتتهدد ارضه كارثة بيئية.

كتب : سليمان الطراونة

مياه الأردن جزء من الاطار البيئي المناسب لسكان الأردن لو زاد سكانه زيادة طبيعية، لكن الحروب الاسرائيلية والاستيطان الصهيوني فرضت توطيناً غير معلن في الأردن مما جعل الأردن مهدداً بالعطش قريباً، خاصة لان الماء إذا تضاءل تسوء نوعيته إما بالتلوث أو بالتملح. فالمياه السطحية تلوثت كسيل الزرقاء، والمياه الجوفية تملحت كحوض الضليل كل ذلك بفضل التوطين غير المعلن.

تناول هذا الامر الهام قد يوحي لقصار النظر بانه مساس بالوحدة الوطنية التي طالما دعونا لصونها، بل إننا من دعاة الوحدة القومية، لكن التخفيف على اسرائيل سكانياً وجغرافياً، وجعل الأردن مجرد اسفنجة تمتص الأزمات الاسرائيلية لا يقبله اي اردني او فلسطيني، وتأكيد الهوية الفلسطينية في مواجهة التوسع الاستيطاني الصهيوني لا يمس الوحدة الوطنية. لذا فإننا نرى ان التوسع في التوطين في الأردن فلسطينياً هو الوجه الثاني لعملة الاستيطان في فلسطين اسرائيلياً.

فاغفال حق العودة مؤامرة على الأردن وفلسطين وعلى موارد الأردن المائية.

الأرض والماء

قبل حمّى استخراج المعادن عالمياً لم تكن للارض قيمة إلا بالماء، لذلك كانت اغلب الحضارات القديمة تقوم على احواض الانهار، فالماء محدد حضاري وتنموي، فلا تنمية للارض والسكان إلا بالماء، فموارد المياه في الأردن تترابط عضوياً مع موارد الأرض الأخرى ومع الاطار البيئي ومع التركيبة السكانية ولاسيما

حصتنا من مياه نهر الأردن، تلتهمها اسرائيل بالكامل

جانبها التوطيني. فالفلسطينيون نكبوا في نصف قرن بلجوء كبير ونزوح اكبر، لكن موارد الأردن ولاسيما المائية كانت اكبر المتضررين بهذه النكبة التي جعلت الاستيطان الاسرائيلي الجائر يثمر توطيناً فلسطينياً في الأردن أو ما يشبه التوطين. نعم وحّدتنا النكبات

بالاضافة لكل موجبات الوحدة الأخرى، لكن موارد الأردن المحدودة اطار بيئي مهدد بالانهيار إن لم تحل المشكلة السكانية بطريقة مرضية، أو تزود الأردن بالماء الكافي من دول الجوار، لان الأردن المحدود الموارد لا يستطيع بتاتاً تحمل القسط الاكبر لجريمة الاستيطان الاسرائيلي في فلسطين!

بطن اسرائيل مائياً

اتحفنا وزير مياهنا الذي طالما احترمت علمه وجلده باننا اخذنا ما لنا في بطن اسرائيل، وان الباقي لنا هو في بطون غيرها في اشارة (بلوماسية) كيسة إلى سوريا، وما تاخذه سوريا نابع من ارضها لنا حق فيه كما ان لها حق في مياه الفرات النابع من تركيا، لكن هل يجوز لنا ان نبرىء اسرائيل من مواصلة سرقة مياهنا بتحويل اللوم على غيرها مائياً.

يا معالي الوزير نحن نعلم وطنيتك، ونعلم ان الاسرائيليين الاشاوس (تشقّو) ريقك حتى تظفر منهم ببعض حقنا، فكيف تقول ان هذا كل حقنا عندهم وحصتنا من نهر الأردن في خطة جونستون ١٩٥٥ هي ١٠٠ مليون متر مكعب سنوياً تلتهمها اسرائيل كاملة فما عاد لنا من نهر الأردن إلا اسمه، هذا بالاضافة للخمسين مليون التي تلتهمها من حصتنا في اليرموك.. فيا رعاك الله، إن اسرائيل لم تعطنا الحق كله بل اعطتنا سُدسه على شكل انبوب يتدفق بسائل التركيع رغم انها تعلم اننا مهددون بيئياً واقتصادياً وغذائياً بسبب التهجير المتزايد الذي فرضته على اهلنا في فلسطين ليقفز سكان الأردن عدة قفزات وليتاح لها مواصلة الاستيطان على راحتها!

القفزات السكانية في الأردن

زاد عدد سكان الأردن منذ ١٩٤٨ حوالي خمسة عشر ضعفاً بسبب الهجرات الكبيرة المؤثرة سكانياً اكثر من النمو الطبيعي لسكان الأردن عام ١٩٤٨، ٣٠٠ الف وعام ١٩٥٢، ٦٨٠ الف ويزيد الآن عن اربعة ملايين ويتوقع ان يصل عام ٢٠٠٠ الى حوالي ٤,٦ مليون، وهذه القفزات التي فرضت على بلد نام محدود

الموارد جعلته يسير على الحافة منذ نصف قرن، وبسبب هذه القفزات التي جعلت نصف سكان المملكة مهجرين، اخذت الأردن تسير مائياً على حبل البهلوان المشدود من جهة من قبل اسرائيل ومن الجهة الأخرى من قبل المفرطين بحقوق الأردن المشروعة مائياً وسكانياً وغذائياً. فالاستهلاك الجائر للماء يهدد الاطار البيئي للاردن ويقضي على قدرة الأردن في الاعتماد على الذات غذائياً مما يضاعف الاعتماد على الغذاء

المفاوض الأردني تنازل عن حصتنا من المياه حسب خطة جونستون

المستورد الذي يهدد الأمن الاقتصادي والسياسي. وإن حصل ما يشاع من توطين لفلسطينيي سوريا ولبنان، عندها فإن الأمن المائي في الأردن سينهار مقدماً لانهيار الأمن على المستويات الأخرى.

خطة جونستون ١٩٥٥

ارسل الرئيس الأمريكي ايزنهاور مبعوثه الخاص اريك جونستون للوصول إلى التوزيع المناسب للمياه التي تجري في نهري الأردن واليرموك، ولاسباب سكانية ولاسيما اللجوء الذي كان بعد ١٩٤٨ اعطى الأردن اكبر نسبة وهي ٤٧٧ مليون متر مكعب سنوياً تليها اسرائيل لكن الخطة لم توقع لاسباب سياسية مما اتاح لاسرائيل استغلال عدم التوقيع وفرض الأمر الواقع بالقوة، فلم يبق للاردن من نهر الأردن إلا الاسم لسنين، وما المنحة المالحة الاخيرة إلا نقاطاً في حلوق المفاوضين المحتضرين. وما نحصل عليه من اليرموك يقارب ربع المخصص لنا في تلك الخطة مما يجعلنا ماكوين بأم اننا نزود بالماء نصف السكان الذين هجروا من ديارهم بالحديد والنار امام سمع العالم وبصره، ونوقع المعاملة



د. منذر حدادين

ونسرّع التطبيع متناسين ملايين نصف سكان الأردن في العودة الى الماء.

المياه وقوانين الاستثمار

الالتفات إلى المياه في قوانين الاستثمار ضئيل مما يهدد بمواصلة هدر الماء والاستنزاف الجائر للشركات المستثمرة التي لا يهمها إلا الربح السريع، نرى ذلك جلياً في عنا

اماكن اهمها مياه الديسة وسهل الصوان غير القابلة للتجدد والمهددة بالاستنزاف او التملح، فالضخ الآمن منها لا يتجاوز ٣٠ مليون متر مكعب سنوياً اما الضخ الحالي فهو ٦٠ مليون متر مكعب اي ضعف الضخ الآمن، ولو تحقق الناقل الوطني الذي يحلم به من يريدون تحقيق التوطين دون اعلان، لبلغ الضخ ما يزيد على

انتزاع «أرض المياه» من محافظة الكرك.. لمصلحة التوطين!

١٢٠ مليون متر مكعب اي اربعة اضعاف الضخ الآمن، وبذلك يتحقق

احتلال الجنوب مائياً

بسبب القفزات السكانية والتوطين غير المعلن، عمان تتطلع لالتهام جنوب المملكة مائياً:

اولاً: الوالة والهيدان تكاد تجف اغلب ينابيعها بسبب الضخ الجائر من الآبار التي تغذي برك عمان ونواديها وتغسل سياراتها وتشبع نهمها للمزيد من مياه الجنوب.

ثانياً: احتلال الكرك، نعم احتلال شمال محافظة الكرك لاسباب مائية وتوطينية، فحدود المحافظة نقلت

بقيت ضمن محافظة الكرك الشرسة على الاشرار لكثرت الاعتراضات ولانكشفت الاستملاكات ولتعطل ضخ المياه من الجنوب الذي طالما اعتبروه صحراء.

ثالثاً: احتلال مياه الديسة وسهل الصوان: مياه الديسة وسهل الصوان مياه جوفية تجمعت منذ ما يزيد على ٣٠ الف سنة، وهي كالبترول غير قابلة للتجدد، بدا هدرها بتاجير ارضها لاستثمارات مجزية مالياً للمستثمرين، لكنها جريمة وطنية لا تغتفر لمن يضحي بمياه معدنية ذات مواصفات عالمية لكي يتبخر اغلبها. وستزيد الجريمة عندما يتحقق الناقل الوطني الذي سيستنزف هذه المياه العالية الجودة في الجنوب لتحقيق التوطين في الشمال بنقلها إلى عمان وما حولها. فالصحراء في الجنوب بشرتها الخارجية صحراء، لكن قلبها

من الاستنزاف الجاري والقادم.

سدود الجنوب والتوطين

لان الجنوب لم يرتبط بشكل جوهري بالهجرات القسرية، لم يلتفت احد إلى تنمية موارده المائية بشكل جدي، وإن حصل الالتفات فانه لا يتجاوز التلهي بالدراسات ودراسات الدراسات ومن ثم الاحتجاج بأن هذه السدود غير مجزية اقتصادياً، وكأن التنمية ليست إلا الاقتصاد، وماذا عن التنمية البشرية والاجتماعية والبيئية؟ وحتى الاقتصادية. من قال ان السدود دكاكين لا تفتحها إلا في الأماكن المكتظة بالسكان او التي في سبيلها للاكتظاظ بسبب التهجير.

لماذا لا ينفذ اي من السدود الكبيرة او المتوسطة أو الصغيرة في الجنوب؟ فالماء حياة وليست سلعة!

خاتمة مفتوحة

لانه لا سلام دون توزيع عادل للمياه، ولأن الماء هو عنوان السلام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولان هذا السائل عاد لاحتلال الأهمية العظمى عالمياً بعدما زُحزح البترول عنها، فانه بالنسبة للأردن المحدد الأول والاخير للتنمية التي اعاقتها القفزات السكانية او شوهت مسارها بسبب التهجير الاسرائيلي القسري

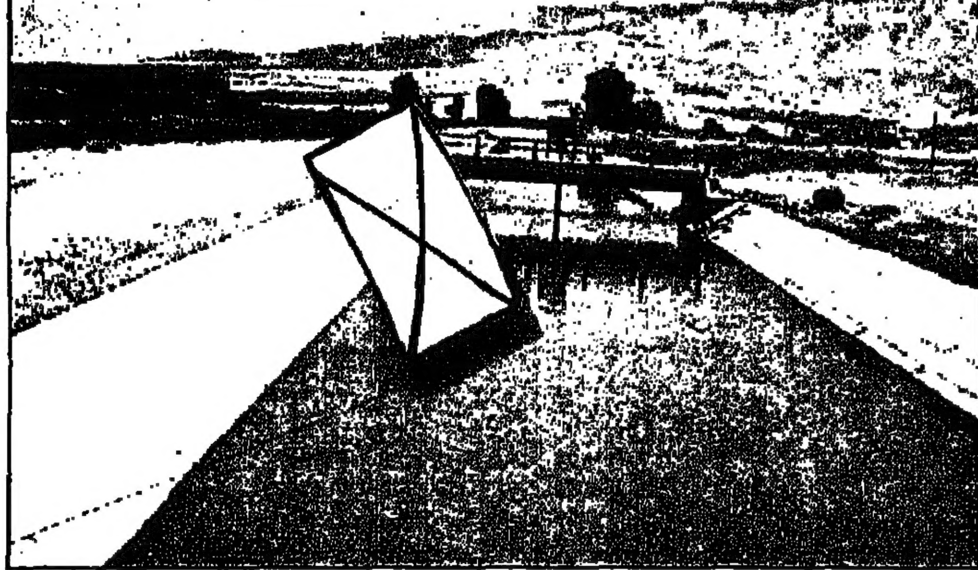
مياه الديسة تنافس، نوعياً، مياه جنوب فرنسا

الذي لم ينته بعد. فمادامت اسرائيل تستوطن بشراهة، هل ستنجو الأردن

يحصلوا على حصتهم في مياههم. لماذا لا تعاد حصتنا في مياه اليرموك في الاطار العربي؟ فنحن لا نأخذ من اليرموك إلا ربع حصتنا فيه. وهل للشقيقة الجديدة جداً اسرائيل امان إلى هذا الحد حتى نخزن جزءاً من مياهنا عندها؟ متى صدقت اسرائيل حتى نطمئن لها كل هذا الاطمئنان؟

وماذا عن تعويض الأردن عربياً وعالمياً واسرائيلياً عن موارده ولاسيما المائية التي استُنفذت بسبب الحروب الاسرائيلية منذ نصف قرن؟

مياه نهر الأردن .. لمن ؟!



قناة الغور الشرقية .. حياة المزارعين

الاستثمار الأمن في الجنوب، البقرة الحلوب، وفي عمان، المدللة الحزون!

وإذا فتح باب الشراء لاسهم الشركات الكبرى لليهود بجنسياتهم العالمية أو الاسرائيلية فان الاقتصاد الوطني مقبل على الارتهان، وإذا علمنا أن لهذه الشركات امتيازات طويلة الامد في الأرض والمياه الجوفية والسطحية، فإن شراء تلك الشركات يعني بيع الأرض واستنزاف المياه.. ونتمنى ان ما نسمع مجرد اشاعات!

عرضياً حوالي سبعة كيلومترات للجنوب من وادي السوادة إلى مثلث معسكر القطرانة بطول مئات الكيلومترات، مما يعني ان محافظة عمان التي فتحت شهيتها لمياه القطرانة في الكرك لاسباب توطينية قد احتلت من محافظة الكرك عشرات الملايين من الدونمات، لان المنطقة غنية بالمياه الجوفية، وسد السوادة يضاعف من تغذية هذه المياه وبذلك تكون (عبرة) مناسبة لشهية عمان مائياً ولشهية المتنفذين لاستملاك عشرات الآلوف من الدونمات التي لو

الكبير كاملها غني بالمياه، فلماذا يصرون على تحويل قلب الصحراء الغني بالماء إلى صحراء؟ هذه هي التنمية المتوازنة وإلا فلا!

مياه الديسة يا رعاكم الله لو احسن استخدامها بتعبئتها كمياه معدنية وبيعها في الشرق العربي والعالم لتفوقت على مياه جنوب فرنسا التي تغزو العالم، عندما تصبح هذه المياه ذات السمعة العالمية بترول الأردن، وازودت الأردن بثلاثة مليارات من الدنانير سنوياً بضخ لا يزيد عن ٣٠ مليون متر مكعب، وبذلك تصان

ماذا عن سد الموجب والتنور ووادي ابن حماد ووادي الكرك وعسال والتميرة وفدان وغيرها من السدود الكبيرة والصغيرة؟

يقال وليس كل ما يقال اشاعة، إن هذه السدود ستكون لتزويد الغور إذا ما ادى مهمة توطينية، فمياه الهضبية والشفا إن تجمعت بالسدود ستكون لزراعة الأغوار من اجل التوطين والكبار. وبذلك حتى لو جاءت السدود فإن الهضبية والشفا ستحرم من مياهها.

من التوطين؟ عندها نتساءل: هل مصادرنا المائية ستروي عطشنا وتنمي غذاءنا وصناعتنا؟ هل سنعطش قريباً بسبب التوطين غير المعلن؟

لماذا يا معالي وزير المياه، يا من حصلت لنا على كل ما لنا في بطن اسرائيل مائياً، لماذا لا تعمل على الحصول على المياه من فلسطين من اجل من شُردوا منها ويعيشون معنا، لماذا لا تحصل لنا على ربع مياه فلسطين والذي يزيد على عشرين ضعف ما تكرمت به اسرائيل علينا، فمن حق من لم يُعادوا إلى ارضهم أن

التسويات العالمية لا تقول عفا الله عمّا مضى، فاسرائيل تتلقى التعويضات عمّا صوّرت للعالم انه ارتكب بحق اليهود في المانيا النازية، فكيف لا تُعوض الأردن عن نصف قرن من الاستنزاف لموارده المائية وغيرها، وهذا الأمر ليس استجداء، انه حق تفاوضي لا يجوز لحكوماتنا التفريط به كما فرطت بغيره، فالأردن استُنزف مائياً بسبب التوطين غير المعلن، وهو في سبيله إلى العطش حتى الموت بيئياً واقتصادياً إن لم نوقف مسلسل التفريط بحقوقه التي يلتهمها الأعداء.

جمال الشواهين

الله لا يخلف عليهم ولا يكثر خيرهم



لا يحملنا احد الجمائل، ويدعي انه جلب لنا الذئب من ذيله، فهذا البلد وهذه الجغرافيا كانت لوقت قريب جداً تمتلك وتتغنى بينابيع المياه العذبة المتناثرة فوق أرضها وتعيش كل عام فيضان «الشريعة» ولا احد يزاحمها على مياه نهري الأردن واليرموك، ويشهد جسر المجامع وهو ملتقى النهرين، على خير الأردن واليرموك وعلى فائض المياه فيهما. وتشهد بحيرة طبريا على ذلك وتشهد بحيرة الحولة التي جففها اليهود ايضاً، وتشهد كل قوافل الحجيج التي عبرت الأردن باتجاه المقدسات التي كانت محمية من السكان العرب على كرم النهرين وعذوبتهما وخيرهما من اسماك المشط التي ما عادت تتوالد كالسابق، ربما لان غير اهل الأرض والنهرين اغتصبوها شيأ وقلباً وموائد اخرى دون وجه حق، يشهد كل هؤلاء وغيرهم ان مياهنا كانت لنا، وكانت تكفي وتزيد ويذهب منها إلى السماء، لتكرم باقي سكان الأرض من المياه المقدسة.

لم يعرف الأردن بطوناً غريبة ابتلعت مياهنا كما فعلت اسرائيل، ولم يعرف الأردن لصوص مياه غير اسرائيل التي استمرت باغلاق النهر بواسطة الجرافات وتحويل مجراه باتجاهها، حتى لا تعاود فتح مجراه باتجاهنا، إلا بعد عطش وتهديد للانسان والماشية والزرع، فتعطف ليوم أو يومين وتعيد المجرى نحونا بازاحة الصخور المانعة لجريان الماء باتجاه أرض الأردن، ويعرف هذا الأمر كل من عمل مسؤولاً في سلطة وادي الأردن.

منذ عقود واسرائيل تسرق مياهنا وخيرنا، ويطل علينا الآن من يطل ليقول لنا بانه لم يعد لنا في بطن اسرائيل مياه، وانه لنا مياه في بطون أخرى غير بطن اسرائيل دون ان يشير صراحة إلى هذه البطون!

لقد استمعت إلى وزير المياه والري منذر حدادين وهو يوضح في لقاء اجراه معه التلفزيون بأن الأردن قد حصل على كافة حقوقه المائية من اسرائيل، وأن الضخ الذي بدأ هو كامل هذه الحقوق، وبدا مقتنعاً وحاول الاقناع بان الأمر كذلك فعلاً معتبراً أن حصولنا بعد سنوات ثلاث على هذه الكمية من المياه من محطات التنقية هو انتصار وانجاز وان ما تبقى هو حصولنا على باقي حقوقنا من بطون الآخرين!

ترى هل ستجري مفاوضات من اجل ذلك؟ وهل سنوافق مرة أخرى على استقبال المياه من محطات تنقية اخرى؟

كيف بات حالنا كذلك؟ وكيف تسمح الكرامة والعزة أن تشرب اسرائيل المياه العذبة ويشرب الأردن مياه محطات التنقية؟!

كيف تحولنا إلى «حيطة واطية»؟ ومن يقنع وزير المياه والري باننا في الأردن اكبر من العجز واكبر من شروط اسرائيل واننا جزء من كرامة عربية؟

اسرائيل اغتصبت كل شيء وتعيش في رغد من مياه العرب، ويأتي من يقول لنا ان اسرائيل مشكورة لانها تخزن لنا المياه في طبريا، ثم تعطف علينا بمنحنا مياهنا، ويتناسى أصل الحكاية التي تقول ان المياه لنا والنهرين لنا وينابيعهما عربية.

وأي حال نحن فيه إذا كان حصولنا على مياه محطات التنقية انجازاً وكرماً من اسرائيل؟ وإذا كانت هذه الحقيقة فعلاً، وهي ليست كذلك في كافة الاحوال فانه ليس علينا إلا الدعوة عليها -اي اسرائيل- وعلى الذين ابتلونا بها، وانقولهم فنقول: «الله لا يكثر خيركوا ولا يخلف عليكوا».

مطلوب معلومات مائية

د. فهد الفانك

الدكتور منذر حدادين وزير المياه خبير لا يشق له غبار في شؤون المياه، وهو إلى جانب ذلك مفاوض ذكي وعنيد يعرف ما يريد وكيف يصل إليه. لكن المشكلة انه ليس مهندساً فقط بل اديب ايضاً. وفي احتفال العدسية استعرض عضلاته اللغوية وأظهر مدى تمكنه من العربية، ولكنه لم يقدم لنا معلومات محددة كافية عما كنا بصدده.

يعتقد الرأي العام الأردني أن المياه التي تدفقت من بحيرة طبريا وشاهدناها على شاشات التلفزيون واحتفلنا بتسلمها هي المياه الاضافية، أي الخمسون مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب التي تلكأت اسرائيل في الوفاء بها حتى تم التوصل إلى حل وسط بشأنها في النقبة.

لكن هل من المعقول ان يتم تمديد الانابيب والاقنية وتركيب المضخات واعدادها للافتتاح خلال عشرة ايام من اتفاق العقبة؟ الأرجح ان هذه المياه التي احتفلنا باستلامها لا تخص الكمية المشار إليها اعلاه، بل هي جزء من حصة الأردن من مياه اليرموك التي تنص المعاهدة على حق الأردن بتخزينها في بحيرة طبريا لسحبها في الصيف. وهذه الكمية ليست محل خلاف، ويتوقف استلامها على بناء شبكة النقل مما استغرق حوالي سنتين وانتهى بالأمس.

إذا صح هذا فان من المبكر ان نحتفل باستلام المياه الاضافية التي استطاع جلالة الملك أن يؤمن نصفها الآن ونصفها بعد ثلاث سنوات. ولا ندري متى ستبدأ اسرائيل بتنفيذ اتفاق العقبة وتسليمنا ٢٥ أو ٣٠ مليون متر مكعب من المياه هذا الصيف والباقي في سنة ٢٠٠٠.

الدكتور منذر حدادين تحدث عن كل شيء واظهر امتنانه لجيراننا وتفهمهم لاحتياجاتنا ولم يدلنا على ما: إذا كانت المياه التي كان يحتفل عليها هي مياهنا التي خزنت في طبريا في الشتاء الماضي، أم هي تسديد القسط الأول من المياه الاضافية التي كانت محل خلاف.

وإذا كانت المياه المحتفل بها هي مياهنا المخزنة من الشتاء الماضي فمتى يبدأ تسليم كمية المياه التي اتفق على تسليمها فوراً وما هو مصدرها، وهل ستكون مياهاً عذبة من الدرجة الأولى أم مياهاً مكررة ومعاد تدويرها. وإذا كانت مياهاً محلاة او معاد تدويرها، فهل وافقت اسرائيل على تحمل كلفة معاملتها وتنقيتها لتصبح صالحة للشرب قبل تسليمها لنا حسب المعاهدة أم اننا تنازلنا وقبلنا بدفع التكاليف كلياً أو جزئياً.

مطلوب معلومات محددة ومفيدة لا ادبيات عامة وجميلة، فنحن نريد أن نفهم لا أن نطرب.

الرأي - رؤوس اقلام ١٩٩٧/٦/١

معاهدة وادي عربة تركت الباب مفتوحا لليهود لتملّك الأراضي الأردنية

فاجعة الأرض الفلسطينية تهدّد الأردن

كتب محرر الشؤون المحلية

شهدت السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى بداية النشاطات العملية الخطيرة للحركة الصهيونية على أرض فلسطين، فقبل صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ اثر انتهاء الحرب كانت الحركة الصهيونية قد بدأت نشاطها العقاري في فلسطين وبدأت بحملة واسعة لشراء الأراضي من السكان، وكانت من أجل هذه الغاية قد انشأت الصندوق القومي اليهودي الذي كان من أهم اهدافه شراء الأراضي وتجنيد السماسرة ومتابعة أوضاع الأراضي المسجلة وغير المسجلة في دوائر «الطابو» حيثما وجدت.

وتشير العديد من الأبحاث والدراسات والوثائق الرسمية انه بحلول عام ١٩٤٨ تمكن اليهود ومن خلفهم الصندوق القومي من شراء مساحات كبيرة من الأرض الفلسطينية وكذلك في شرق الأردن.

ومن الجدير بالذكر ان موضوع الصندوق القومي وخطط الحركة الصهيونية للاستيلاء على الأراضي لم تقف عند حد منذ نشوء الحركة الصهيونية وحتى الآن، وقد طالعتنا الصحف الاسرائيلية مؤخراً بتقارير صحفية تشير إلى وجود اراض لليهود في شرق الأردن، وانه تم شراء هذه الأراضي في سنوات العشرينات والثلاثينات والاربعينات. وقد اشارت في هذا الصدد إلى اراض تُقدر بـ ١٦ الف دونم مملوكة ليهودي بريطاني تقع في منطقة السلط؟ كما واشارت هذه التقارير إلى اسماء عرب فلسطينيين بعينهم باعوا اليهود في السنوات التي سبقت عام ١٩٤٨ اراضي في فلسطين بما في ذلك اراضي في القدس، ولا تخلو الشبهة والقصد من وراء النشر في هذه الفترة بالذات وما تعنيه من محاولة لالغاء الحقوق السيادية العربية في فلسطين وتحديداً في الضفة الغربية والقدس.

وتتزامن حمّى نشاطات الحركة الصهيونية في موضوع الأراضي العربية والاستيلاء عليها مع ما يجري تداوله هذه الأيام من توجهات الحركة الصهيونية لشراء اراض في الأردن وذلك ضمن دائرة القوانين الأردنية وما افرزته معاهدة السلام من فتح طرق جديدة تمكن اليهود من شراء ارض او استئجارها، وفي هذا المجال تفتح «الميثاق» هذا الملف للوقوف على مخاطره وابعاده الكامنة، والتي تهدد الأردن وسيادته على المديين القريب والبعيد. من اجل ذلك التقت «الميثاق» مع مدير عام دائرة الأراضي السيد ابراهيم مسمار وكذلك مع القانوني الأستاذ هاني الدحلة ومع القانوني الأستاذ فيصل البطاينة والقانوني الاستاذ سلطان حتر ومع الخبير في الشؤون الاسرائيلية الأستاذ غازي السعدي، واطلعت من خلالهم على الآراء والمعلومات والوثائق التي تشير بمجملها إلى المخاطر الجديدة على الأرض الأردنية، فيما لو بقي الباب مفتوحاً لليهود للتملك في الأردن بالوسائل المتاحة قانونياً، وتلك الملتوية، التي يجري من خلالها تسجيل الأراضي باسماء سماسرة أجانب يكونون مرتبطين بالأجهزة الاسرائيلية المختلفة.

وقد وجهت "الميثاق" عدة استفسارات للسيد ابراهيم مسمار مدير عام دائرة الأراضي اجاب عليها، وحول ما يخص وجود وثائق ...

العدد، وقد نشر في العدد رقم «٤٠٦٢» تاريخ ١٩٩٥/٨/١٦ من الجريدة الرسمية، ويقول «لقد نصت المادة ٦ من هذا القانون على ما يلي: ...

٢- ان يستثمر العقار بشكل عملي خلال مدة خمس سنوات من تاريخ التملك او الاستئجار.

٣- ان لا يؤدي ذلك التملك او ...

وحول إذا ما كان يسمح للاسرائيليين او الشركات الاسرائيلية بتملك اراض في الأردن الآن، بيّن السيد مسمار انه بالنسبة للافراد ...

اليهود واسرائيل.

وعندما سألنا السيد مسمار عن معدلات الملكية المسموح بها للأجنبي في الأردن، اجاب بالقول انه يسمح للأجنبي بالقدر الكافي لسكناه وادارة أعماله، كما يسمح لمن يحمل جنسية احدى الدول العربية الشقيقة بتسجيل اراض زراعية باسمه، اما ...

الاطلاع على المادة ١٦ الفقرة ب التي تنص بأنه يحظر على الاشخاص المعنويين الأجانب تملك الأموال غير المنقولة لغايات الاستثمار الزراعي سواء كانوا مسجلين في المملكة أو غير مسجلين ويغض النظر عن غايات الشخص المعنوي.

...

بعد المعاهدة الموقعة في وادي عربة بين الأردن واسرائيل، فقد أشار السيد مسمار إلى انه قد صدر القانون رقم «١١» لسنة ١٩٩٥ والمعروف بقانون المقاطعة الاقتصادية الذي حظر التعامل مع ...

د. سليمان الطراونة

البرامكة الجدد.. إلى متى؟

البرامكة القدامى، علوهم وهبوطهم، شاهدان عدلان على مصير المتنفذين الذين يدعون الحرص على أمن الدولة وأمن النظام، وهم الأحرص على مواقعهم ومصالحهم ومستقبلهم السياسي ومستقبل بيتهم ومن يواليهم ويقدم فروض الطاعة لهم، حتى لو كان ذلك مصلحة البلاد والعباد والنظام. والبرامكة الجدد لا يختلفون عن القدامى إلا بعض الأدوات، لكن العلو نفس العلو والمصير نفس المصير.

فالدولة الأردنية تتعرض لاعاصير متلاحقة من البرامكة ومراكز القوى الذين يستقطبون من حولهم (مافيات) سياسية واقتصادية واجتماعية، (مافيات) تدخل للبرامكة الجدد أو لأعوانهم الأغذية الفاسدة كالذرة الملينة بالفطريات، و(مافيات) تستملك الأراضي الأميرية، ومنها إلى السماسرة، ومنهم إلى المستثمرين ومن ثم إلى ...

...

محمد العلاونة

نداء إلى الغيّورين

قلت كثيراً ان الزراعة الأردنية واعدة، بل ومردودها مذهل إن كانت ثمة نية لاستثمار مواردها الانتاجية والتصنيع الزراعي وتصنيع مخلفاتها، ويحقق مردودها الاقتصادي دخلاً للفرد الأردني يصل إلى ٥٠٠٠ دينار اردني سنوياً على النحو التالي:

١- مردود الزراعة ٣٥٠٠ دينار.

٢- تصنيع غذائي اضافة إلى المخلفات الزراعي ١٥٠٠ دينار.

وبما أن معدل افراد الأسرة الأردنية سبعة يكون دخل الأسرة ٥٠٠٠ × ٧ = ٣٥٠٠٠ دينار سنوياً.

ليس هذا بالخيال الحالم، ولا هو في الأجرام السماوية، إنه على الأرض التي أنزل عليها ابوالبشر آدم عليه السلام ليعمرها بدوره وقد فعل هذا كثيراً من بنيه وتقدموا بذلك على غيرهم النيام الذين خالفوا طبيعة البشر المنتج النافع المتعاون الصادق مع نفسه واصبح هذا النموذج في ما يسمى العالم المتقدم الذي بدأ النجاح بالزراعة، ومن خلالها تقدم إلى الميادين العلمية والصناعية والتقنية وحقق عملقة الاقتصاد وشموخ العلم وحقق العدالة لنفسه وداخل مجتمعاته.

إن هذه الشعوب المتقدمة لا تملك اكثر من ١٠٪ من الأرض الزراعية على سطح الكرة الأرضية، وتستغل فقط ٢٧٪ من هذه المساحات زراعياً، وتنتج ١٣ ضعف حاجة الكرة الأرضية من المواد الغذائية سنوياً، وعدد شعوبها اقل من ١/٦ من شعوب العالم.

بالمقابل فان الخمسة مليارات انسان الآخرين يملكون ٩٠٪ الباقية، ولازالوا دون مستوى تحقيق إنتاج زراعي يوفر لهم حاجاتهم الغذائية ولازالت الدول المتقدمة تمدهم بالغذاء بنسب متفاوتة.

اما العرب، فيستوردون ٤٥٪ من حاجاتهم الغذائية بمبلغ يزيد عن ٢٥ مليار دولار سنوياً، ومع انهم يحققون ٥٥٪ من حاجاتهم الغذائية، فإن ما يستغل من الأرض الزراعية العربية لتحقيق ذلك لا يزيد عن ٣٪.

اما الأردن فإن الأراضي الصالحة للزراعة فيه تصل إلى ٨٥٪ بما في ذلك البادية الأردنية التي يستثنيها المنظرون من المساحة الصالحة للزراعة في الأردن، وهي ذات خصوبة عالية، وأما شح المياه الذي أصبح قميص عثمان في بلدنا، فلدينا ١٠٠٠ مليون متر مكعب تذهب هدراً من الأودية التي تصب في البحر الميت وعددها عشرون وادياً من المياه التجارية وتحتاج فقط إلى حبس مائها بالسدود التقليدية والتي لم يحبس منها سوى ٦٠ مليون متر مكعب سنوياً بالسدود المتواضعة القائمة حالياً والتي تغذى بالمياه العادمة من محطات التنقية.

وفي منطقة الحماد في البادية، يمكن حبس ٢.٥ مليار متر مكعب، ويمكن بالحماد المائي تحويل البادية إلى منطقة بحيرات ومردود البادية الاقتصادي من الزراعة فقط يصل إلى ٩ مليار دينار سنوياً، أليس من حق العقلاء التساؤل لماذا هذا الاهمال للموارد الزراعية، وإلى متى ننتظر؟

اراضي الأردن .. مهددة

القانون الخاص أولى بالتطبيق من القانون العام والقاعدة الثانية انه في حالة كون القانونين من نفس الصفة، خاصة أو عامة، يطبق القانون اللاحق على القانون السابق. من هنا، فان قانون الأراضي هو الخاص فيما يتعلق بالأراضي وتملكها لانه لم ...

القانون المدني الأردني أعطى القوة لأي قانون خاص أو معاهدة دولية نافذة في المملكة الأردنية الهاشمية لالغاء أي نص من النصوص القانونية إذا تعارضت مع القانون الخاص أو المعاهدة الدولية، وبهذا قطع المشرع الأردني الشك باليقين بالنسبة ...

ان الصندوق القومي الاسرائيلي يمتلك اكثر من ٧٠٪ من الأراضي، وان الحكومة الاسرائيلية اتخذت مؤخراً قرارات تقضي باحباط اية محاولة لبيع الأراضي لغير اليهود، مهما كان الثمن، ونقلت ذلك الاذاعة العبرية يوم ١٩٩٧/٥/٢١، واشار الى ...

القوانين الاسرائيلية لا تسمح بتمليك الأراضي لغير اليهود

ان القوانين العنصرية الاسرائيلية تحظر بيع الأراضي للأجانب وخاصة العرب. وبيّن السيد السعدي ان اسرائيل تبتدع في كل عام وسائل وأساليب جديدة حيال قوانين ...

...

حقوق التملّك والتأجير في الباقورة والغمر تتعارض مع القانون الأردني

...

أيهما يحظى بالأولوية: قانون الاراضي الاردني أم قانون اتفاقية وادي عربة؟

...

مروان الساكت

يا أردن... لا تبك على أحد

لا يكشف المرء جراحاته، إلا حين تشتد الآلام. الصعوبات المتلاحقة تملأ الزمان والمكان، فهل نحن الآن أمام مجهولات قد تؤدي إلى تراجع الدولة؟.. إن أي عارف منصف ملزم باحترام قلق الأردنيين: خشيتهم على وطنهم، وخشيتهم على مستقبل الأجيال ثمار مرة زرعت في عهد وجنيت في عهد آخر.

ان ضربات متلاحقة ثقلت مطارقها على الأردن سنة ١٩١٨، حين سلب الاستعمار الانكليزي مستلزمات سيادة الأردنيين على بلدهم، فتسارعت ايقاعات تلك الضربات أعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٩٠ ففرغت فلسطين من نصف سكانها إلى الأردن. تلك الضربات حققت مقاصدها في معاهدة السلام سنة ١٩٩٤، دون أن يسجل التاريخ للأردن مكسباً واحداً، كعودة الفلسطينيين إلى ديارهم، أو الانتشار في ديار العرب الغنية أو غيرها.. لم يحدث هذا أو ذاك، فلابد أن يقف الأحرار مطالبين لجلال هذا القلق الأردني المسلم.

قبل كل شيء، لابد أن نتذكر، ما قاله كيسنجر عن قضية الشرق الأوسط «لا حرب بدون مصر، ولا سلام بدون سورية» فكان قراراً سياسياً وليس اجتهاداً ناقصاً، وليس فيه ما يعيبه، أو يدخله دائرة الاتهام او المحرمات الصهيونية، لهذا اسقط (كيسنجر) الفلسطينيين من المعادلة، ولم يأخذ مصلحة الكيان الأردني بالحسبان.

لقد استخلصوا العبر من ماضي مصر وسورية وحاضرهما، مصر التي غلبت المغول، والفرنسيين، والانكليز، كما أن قاهرة المعز هي نفسها التي أبقت مصر عزيزة نقية لأبنائها وإلى الأبد.

سيناء، عادت كاملة إلى مصر، بعد اتفاقية كامب ديفيد، فخرجت من الميزان اكبر القوى العربية المؤثرة في التركيب العسكري، ٢٤ عاماً مرت، ولا حرب مع الاسرائيليين، مع انها كانت تشتعل كل ١٠ سنين.

اما سورية، فقد جمعتها سنوات نضالية طويلة، عبر عصور متصلة من تاريخ هذه المنطقة العربية الاسلامية، مع ايران، والعراق، ولبنان، ومع السعودية ومصر... فلن يقبل الأسد – وحلفاؤه – بأقل من الجولان، ليوقع اتفاقية السلام مع الاسرائيليين.

من المعروف أن اسرائيل قامت بالرغم من أنف الجميع، فالضعف التكويني في رعاية الحق الفلسطيني، عظّم ذلك المشروع الصهيوني وثبّته، حتى وقت قريب، كان الفلسطينيون شعباً واحداً، أما الآن، فمليون فلسطيني يدعونهم «عرب ٤٨» شبه مواطنين على أرض أجدادهم، لا يعلم أحد ما ستفعل الأيام بهم!.. وكذلك مليون فلسطيني في غزة مفصولين عن الوطن الأم، وأكثر من مليون فلسطيني في الشتات، لا تربطهم بفلسطين إلا ذكريات السلف، وأحلام الخلف. ومليون آخر في مدن طولكرم، وجنين، ونابلس، والخليل، واريحا، تتقاسم ولاءاتهم السياسية ومصالحهم الاقتصادية، قوى عديدة، متنازعة سراً، ومتهادنة علناً، وفي بعض الأحيان عكس ذلك صحيح أيضاً. وهنا في الأردن، يعيش حوالي مليونين من اللاجئين الفلسطينيين، لن يستطيع أياً كان أن ينزع عشق فلسطين من قلوبهم، وعند هذا الأمر نتوقف، حيث يكمن عمق الأشياء.

عندما كانت الحكومات الأردنية منفردة على الساحة الفلسطينية، دخلت بألعاب غير مسؤولة، لمنحت الجواز الأردني لمن يشاء، وكما تشاء، وقد أخذها هذا الموقف إلى أبعد مما خططت أو أرادت، الآن هذه السياسات انقلبت وتغيرت، فأضحى جواز السفر لا يعني الجنسية، خاصة بعد قرار فك الارتباط لكن بقيت بعض القوى تنازعنا وتنافسنا على أرضنا، فهناك جزء من شعب يملك بعض المقومات داخل شعبنا، تتحكم بمصيره أكثر من قوة وقرار، وليس هذا بالخلل الحقيقي في موازين الأردن الاقليمية، إنما هو محاولات انقلابية جادة في المفهوم الوطني، فإذا تنامت وتقوت، فانها قد تؤدي إلى زعزعة أركان الدولة، ثم تغييب أهم انجازات الثورة العربية الكبرى، لا قدر الله.

لقد أوشكت الأغصان والفروع أن تصبح أهم من الجذور نفسها. فعندما يكون الأمر متصلاً بالمصالح القومية العليا للأوطان، فإن قواعد اللعبة يجب أن تتغير، تلك طبائع الصراعات، طبائع تعارض المصالح، وصدام الرؤى المختلفة.

بسبب الأخطاء القديمة، وخاصة تلك الألعاب غير المسؤولة، نبحنا أنفسنا أمام العرب والآخرين، والذي لا يمكن غفرانه، وان كان من الممكن حصره في دائرة الالتواء الأخلاقي للعلاقات العربية العربية، ان يدفع الأردنيون هويتهم ثم وطنهم ثمناً لتلك الأخطاء والألعاب ومستحقاتها.

خيارنا القومي الذي طغى على خيارنا الوطني فشل: فحرب الخليج تركت العالم العربي في حالة تشرذم ودمار، وأثرت على قضاياه، وعلى أحواله وعلى مستقبله. فنحن نعلم من تحالف مع من، ومن انقلب على من، ومن غزى من، ومن نهب من... فمعظم عورات العرب، ومحاورهم الأمنية مكشوفة، وأقسى على الأردنيين من ذلك كله، ما كشفته صناديق الاقتراع سنة ١٩٩٣، حيث ثبت أن هناك اسلام اردني، واسلام غير اردني، فصلته الناس حسب أصولها ومنابتها، وحتى الجغرافيا، فشكراً لقانون الصوت الواحد، ما تعلمون أن شهر أيار لعام ١٩٩٩ هو تاريخ مقدس عند الاسرائيليين، «الخروج من الأزمة» أي اغلاق ملف القضية الفلسطينية، حينها سيفتح ملف لقضية أخرى. الأردن يصارع مديونية خارجية تفوق دخله القومي، ويتعايش بألم حقيقي مع مشكلة الانفجار السكاني ومع مشكلة شح المياه، يحدث كل هذا والكثير من أشقائنا العرب يتفرجون... وكذلك القروض تتراكم من أجل تنفيذ حزمة الأمان الاجتماعي، هذا الاصطلاح البليغ لعملية توطين اللاجئين، وأمور أخرى أتحفظ عن ذكرها هنا كما ذكرت، لم يأخذوا مصلحة الكيان الأردني بالحسبان، فهم يعلمون أن أهل البلاد قد غيبوا أنفسهم طويلاً عن القرار السياسي وأمورهم الوطنية، ولكن يبدو أن تغييرات كبيرة قد حدثت في التفكير الاستراتيجي الأردني، وهي «العودة إلى الخيار الوطني». فالدولة الأردنية بحاجة ماسة إلى وقفة جادة مع النفس، وبحاجة ماسة إلى ترجيح الحكمة السياسية على القرارات الدستورية، وبخاصة في مسألة الانفجار السكاني، حتى يبقى هذا الوطن عزيزاً لأهله، وفي ظل قيادة ارتبطت معنا «بالعهدة الهاشمية». وغير ذلك، لن يكون الأردن لأحد، حينها لا تبك علينا، أو على غيرنا أيها الأردن.□

عارف الجنيدي

هذيان السلام

عندما سمع أهالي وادي موسى ومعان صوت المر... (جولدا مايير) تتردد أصداؤه فوق جبال «رم» بعد أن أنهت زيارتها إلى البتراء (انني أشم رائحة أجدادي في خيبر) استذكروا فتية أكلت أبناءها، ثم راحت تبحث في بقايا أجسادهم عن فم ولسان وعينين وشفتين لترضعهم حليباً توراتياً.

وحين نصب نفر من أهل الديرة شقاً بسبعة عُمُد، ونحروا الشياه والجمال احتفالاً بسلام الشجعان، تساءل أحد أبناء معان وهو ينفث دخان سيجارته الوطنية: لماذا رفعوا أسعار الخبز ولم يرفعوا أسعار الويسكي؟.. وبقي حائراً في الاجابة حتى تذكر مقولة غوار في مسرحية كاسك يا وطن...

ها هو (نتنياهو) يرقص الفالس في وضح النهار خلف معبر (ايرتس) وتحت قبة الصخرة المشرفة، وحين يقترب من الحائط المزعوم يتسارع الايقاع، ليضم إليه بيراعة، «شيلوخ لندن» شركاء يعلمهم (الروك) و(الهوكي) ويخرج من المأزق منتصراً يقود جرافة اميركية إلى جبل ابوغنيم، والمكبر، والطور، يبني حائط مبكى فوق جثث أموات لازالت بعض أجسادهم ممددة بكبرياء الشهداء والقديسين منذ أربعة آلاف عام.

نتنياهو يمارس السلام بالجرافات، وبلسانه، بعد أن سئم ممارسته بالعناق والقبلات أمام شاشات التلفاز وعدسات المصورين.

انه يسأل في كل مرة يصعد فيها درج الكنيست قبل تثبيت الطاقية التي البسها للكثيرين من طلاب السلام: هل يريد الرب السلام؟ وحين يقع بصره على الشعار المكتوب على باب الكنيست يضرب رأسه بقبضة يده (القوة تسبق السقوط، وعلى اسرائيل أن تتجاوز القضاء والقدر).

الأيام السوداء تأتي سريعة مذهلة، وكنوز الصبر لم تعد تكفي لصنع سلام الحالمين. لهذا الرجل شهية للقتل ليس لها حدود، ففي كل يوم يدق مسماراً في نعش (اوسلو) المحمول على عربة بدون عجلات، والميت لا يملك حتى قبراً يوارى فيه، وهذا الأردني الذي يتقبل العزاء في القدس والباقورة وقانا ومخيمات التوطين يخلع حذاءه ويجلس على قارعة الطريق، متوسداً ذراعه تارة ومنجله تارة أخرى وذكريات الثورة العربية تمر أمام عينيه بانتظار غد جديد.

يصعب على الفريق أن ينقذ غريقاً، وطلاء الأظافر يعطيها لوناً براقاً يمكن ازالته قبل تناول وجبة عند (ماكدونالد) والعباءة التي البسوها (الشوارسكوف) في حفر الباطن أعادوا صنعها مرة أخرى من سعف نخيل البصرة، الذي مات واقفاً، لتلبسها (مادونا) بعد أن أصبحت مهووسة بتوراة من صنع حاخامات وضعوا تحت كل حرف قنبلة موقوتة ومنعوا الهوا من الدخول إلى جسد امرأة تبيع الهوى تحت تمثال الحرية.

وحيد القرن يقود السباق إلى الخلف، وسيدة الدبلوماسية العظمى مشغولة هذه الأيام باطالة خصلات شعرها نحو أوروبا واليابان، ولم يعد قطار أوسلو يستحق منها حتى سماع صوت محركاتها، ونتنياهو لن يكون مجنوناً بما يكفي لارهاب وتنزيل جميع الركاب، فهناك حراس الهيكل للدرجة الأولى والمارينز للثانية وليذهب الآخرون إلى الجحيم.

نتنياهو يقتل عملية السلام، (ان كان هناك سلام) ويوقع على شهادة الوفاة بأظافره، ولابد للكلاب الضالة من فريسة تلاحقها مرة في جنوب لبنان ومرة في شوارع بيت لحم وأخرى في شمال العراق، ليعلق ناب الكلب في جسد الخنزير بعد أن خلع الأخير الطربوش ولبس الطاقية والكبوت.□

سلطان المجالي

الكرك الشماء عزيزة وأهلها عندنا أعزاء

«الميثاق» الغراء نشرت في عددها الصادر يوم الأربعاء ١٩٩٧/٥/١٤ وعلى الصفحة السابعة منها، موضوعاً تحت عنوان «شهادة للدكتور سليمان الطراونة»، والمقال كتبته السيدة الفاضلة الأخت النائب توجان فيصل. وتناولت في ذلك الموضوع الحديث عن الحكومة الحالية وسياستها وعن سياسة حكومات أخرى سبقتها، ولأن السيدة الفاضلة توجان محترفة سياسة فانها قد أدارت الموضوع بأسلوبها المعروف المتمثل في القدرة على المحاورة وعلى فن الدخول والخروج بمهارة فائقة. ومن خلال ما كنت قد قرأته لها أو سمعته منها أثناء حديثها الذي يلتها وبما عرف عنها من الكياسة واللباقة والقدرة على ربط الأمور، فانها حينئذ قادرة على ايجاد مدخل غير ذلك المدخل الذي اعتمده مدخلاً لموضوعها، لانني يقيناً حين قرأت الموضوع وجدت بأنه يتمحور حول الاجابة عن بعض أسئلة هي:

١– أليس الهدف أو بعض أهداف الموضوع ابراز حالة اعتقال الأستاذ الدكتور سليمان الطراونة الذي اعتقلته الأجهزة لسبب من الأسباب؟

٢– ثم أليس الهدف كذلك توجيه النقد للأجهزة التي اتخذت تلك الاجراء. وربما توجيه النقد في ذات الوقت لبعض الجهات القضائية والتنفيذية التي كانت قد أطلقت من يختلس أموال الدولة قبل أن تطأ أرجلهم السجن ولا تطلق غيرهم؟

٣– ثم أليس الهدف هو انتقاد سياسة الحكومة الحالية حول بعض القضايا التي أثارتها السيدة توجان بذلك الموضوع على اختلافها وتنوعها؟ وكذلك توجيه الاتهام للحكومة الحالية بأنها ستزور الانتخابات. ان الاجابة عن جميع تلك التساؤلات ان وجهت للسيدة توجان هي كلمة «نعم».. نعم ان الهدف من كتابة الموضوع هو هذا كله أو أكثر.. وبحيث أن الأمر كذلك فانني شخصياً لا استطيع الخوض في صحة أو عدم صحة كل هذه الأهداف. ولسيدتي الفاضلة مطلق الحرية فيما تقوله لان ليس موضوع حديثي الآن هو ما قالته السيدة توجان عن سياسة الحكومة أو الحكومات المتعاقبة، ان موضوع يتعلق بما تناولته الكاتبة المحترمة عن علاقات الناس بعضهم ببعض؛ واتخذت من هذا الأمر مدخلاً لحديثها التالي. فأنا لا اعتقد بأن علاقة الرئيس وأمثاله بعائلاتهم موضوع للحديث عن سياسة حكومة يرأسها شخص من عائلة معروفة. أو موضوع علاقة الرئيس وعائلته كعشيرة مع عشائر المنطقة التي تتواجد فيها عشيرة ذلك الرئيس والخوض في مثل هكذا أمور أجادت السيدة توجان في ذات مقالها حين وصفت هذه الحالة على انها «تأجيج للصراع العشائري» مع انني متأكداً على درجة اليقين بأنه سوف لن يكون هناك صراع عشائري بين أي عشيرة من عشائر الكرك مع الرئيس أو أشقائه ولا بين أية عشيرة من عشائر الكرك وعشيرة الرئيس مهما كانت الأحوال. ثم ولغايات التأكيد القصوى فانني التمس العذر من سيدتي الفاضلة وهي ابنة الأردن التي تعرفه وتعرف سمات أهله وصفاتهم وأرجوها أن تتأكد بأن لا وجود للتناقض بين الرئيس وأي فرد من أفراد عائلته (عشيرته) كما لا يوجد كذلك أي تناقض بين أشقاء الرئيس وبين أفراد عشيرتهم، وأن وجد مثل هذا فانه يوجد في أضيق الحالات ومع ذلك فهو يظل خصوصية من خصوصيات العشيرة وحسبما أعلم فانه لا يسمح لكائن من يكون بأن يخوض في التناقضات العائلية باعتبار انها أمر يهم مجتمع تلك العائلة. وسيدتي الفاضلة توجان لا تختلف معي في هذا وهي تعي ذلك في مجتمعنا التي هي أحد ممثليه، كما انها ممن يعرفون السمات التي تمثلها عشيرة الرئيس والتي غدت معروفة في حيز كركنا الشماء وتجاوزتها إلى الماضي المعمورة.. هذا جانب، والجانب الأهم من كل ذلك هو أن أهلنا في الكرك الشماء يقيناً لا تخيفهم عضلات أحد سواء أكانت تلك العضلات عضلات فرد أو عائلة أو عشيرة، والتاريخ أقول بأن أهلنا في الكرك الشماء مدركين لكل ما يدور على ساحات الوطن ولا تستطيع أي جهة أن تستخف بعقولهم لتدفعهم نحو صراع عشائري أما أن حدث مثل هذا التأجيج فانني أطمئن سيدتي توجان وغيرها بأن الكرك العزيزة، وأهلها الأعزاء سوف لن يكون صراعهم بينهم كعدمهم دائماً في التاريخ، وانما سيكون مع الغير لصالح الوطن كل الوطن.. فالكرك عزيزة وأهلها عندنا أعزاء.□

محمد أزوقة

التحالف الخطر

جرياً على مألوف عادتنا في التعامل مع قضايانا المركزية، تركز رد فعلنا قبل اسبوعين حيال التحالف التركي – الاسرائيلي الذي لا يحتاج إلى عبقرية سياسية لفهم توجهه، على الاستنكار الصحفي اللفظي، وعبارات الاعتراض السياسية المهذبة، ثم اسدل الستار، فلا قامت الدول العربية باجراء مضاد، ولا دعت الأحزاب والمنظمات العربية إلى رد جماهيري يؤدي على الأقل – إلى اسماع اعتراض هذه الأمة على المؤامرة التي تستهدفها بالاضافة إلى الجارة ايران.

المؤلم حقاً في هذه القضية الخطرة، هو أن البلدين المعنيين: تركيا واسرائيل، لم يخفيا ترحيبهما بقيام التعاون العسكري بينهما، ولم يقللا من الأهمية الاستراتيجية لهذا التعاون، بل وزادا على ذلك باصدار التهديدات العلنية إلى كل المعنيين وأولهم العرب، للإمعان في ارهابهم وتذكيرهم بالقوة القاشمة التي يمتلكها كل طرف منهما، وما يعنيه اتحاد أو تعاون هاتين القوتين. ولقد ورد دليل على خطورة هذا التوجه الجديد في الالتفاف على الأمة العربية وتشديد الخناق عليها في المقالة التالية التي نشرتها مجلة تايم الامريكية في عددها الأخير:

لم يعد يصدمنا، في العالم الفولاذي لصفقات الأسلحة، ان يقوم بلد أغلب سكانه من المسيحيين ببيع السلاح إلى بلد مسلم. لكن عندما يتوجه المشتري إلى الدولة اليهودية لتحديث هذا السلاح، يبدو الثنائي المتنافر وكأنه ثلاثي متناغم. هذا بالضبط ما يجري في أحد «الزيجات» الذرائعية في الشرق الأوسط: بين تركيا واسرائيل. فقد تسلم مهندسو الطيران في اسرائيل طائرة إف – ٤ فانتوم، الأولى من أصل ٥٤ طائرة أمريكية الصنع سيقومون بتحديثها لحساب تركيا. وتمثل هذه الاتفاقية التي تبلغ قيمتها ٦٠٠ مليون دولار مجرد الجزء الأكثر بروزاً من علاقة مزدهرة متنامية بين الطرفين، وهي علاقة تقلق جيرانها العرب ويحتمل أن يكون لها تأثير دائم على ميزان القوى في الشرق الأوسط.

ترتكز القضية على اتفاقيتي تعاون عسكري تم توقيعهما بين تركيا واسرائيل في العام الماضي، اضافة إلى اتفاقية تجارة حرة. وقد جاءت هذه الاتفاقيات مخالفة تماماً للوعود الانتخابية التي قطعها رئيس وزراء تركيا ذو الاتجاه الاسلامي نجم الدين أربكان «بتمزيق كل الاتفاقيات مع اسرائيل». وقد اضطر أربكان منذ ذلك الوقت إلى ابتلاع حقيقة أن جنرالات تركيا الأقوياء يرغبون في عمل العكس تماماً. يقول وزير الدفاع تورهان طايان الذي زار اسرائيل مؤخراً «لم تكن لنا أية مشكلة أبداً مع الدولة اليهودية. نحن نثق ببعضنا بعضاً، وكلانا الديموقراطيتان الوحيدتان الفاعلتان في هذا الجزء من العالم».

تجني اسرائيل مكاسب سياسية واستراتيجية هامة من الاتفاقيات العسكرية، اضافة إلى المال الذي تكسبه منها، ومن أهمها السماح لطياريها بالتحليق فوق تركيا. لدى اسرائيل مجال جوي صغير، بينما لدى تركيا اضافة إلى المجال الجوي الواسع حدود طويلة مشتركة مع ثلاثة من أعداء اسرائيل الرئيسيين: سورية والعراق وايران. ولم تخف فرص المكاسب الاستخبارية لتل أبيب على هذه البلدان.

يبلغ اليوم حجم التجارة الذي كان شبه معدوم في بداية التسعينات أكثر من مليار دولار في السنة، وقد أصبحت تركيا الوجهة الرئيسة لسياح اسرائيل الذين بلغ عددهم ثلاثمئة ألف في السنة.

وعلى الرغم من أن جزءاً كبيراً من هذا التبادل ذرائعي، إلا أن له جذوراً تاريخية، فقد تلقت تركيا موجات هائلة من يهود السفارديم المنفيين من اسبانيا عام ١٤٩٢، واليوم يشكل أحفاد هؤلاء جزءاً من اثنين وعشرين ألف يهودي يعيشون في تركيا، وقد كان لقرنين معاصرتين تأثيراً مغناطيسياً على البلدين: فكلا البلدين يخشى الارهابيين والأصوليين الاسلاميين.

وقد أكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بعد اجتماعه بنظيره طايان ان اسرائيل راغبة في مشاركة تركيا خبرتها في مكافحة الارهاب.

يشدد الطرفان على انهما لا يبحثان عن عداوات عربية أو غيرها، لكنهما يعرفان تأثير اشتراك قوتيهما: اسرائيل في طليعة تطوير الأسلحة وتركيا بقواتها المسلحة البالغ عددها ٦٠٠ ألف، والتي تحتل الترتيب العاشر في العالم والثاني في حلف شمال الأطلسي بعد الولايات المتحدة، مما جعل مسؤولاً اسرائيلياً يتباهى قائلاً «نحن بلدان مهمان جداً في هذه المنطقة: لن يرغب أحد في العبث معنا، هناك حكام عرب يرغبون في ابقاء الشرق الأوسط على ما كان عليه، لكن القواعد تتغير. مثل هذا الكلام يسبب التوتر الشديد في المنطقة، فالمرجح ان التحالف التركي الاسرائيلي تسبب في ابتعاد سورية عن محادثات سلام جوهرية مع اسرائيل عام ١٩٩٦، إذ يقول ايتامار رابينوفيتش، المفاوض الاسرائيلي السابق «ان السوريين يعترضون عليه – الاتفاق –» كما يبين عبدالحليم خدام، نائب الرئيس السوري التحالف العسكري على انه «تهديد لأمن جميع الدول في المنطقة»، ويقول مصطفى حمارنة، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية «لقد أصبحت تركيا مشبوهة كبلد متآمر على مصالح العرب والمسلمين. لقد غيّرت الأحداث مصالح تركيا نفسها، فبسبب انتهاء دورها كمعقل معاد للشيوعية أمام الاتحاد السوفييتي، فقد شهدت تناقص الدعم العسكري من الولايات المتحدة، إذ يقول خبير في العلاقات التركية – الأمريكية «لقد اكتشف العسكر الأتراك وجود سمات كثيرة مشتركة بينهم وبين عسكر اسرائيل فكلاهما مغرق في الوحشية والاحتراف وقوة الدافع» كما ان تركيا رأت ان بامكانها الحصول على المعدات والتقنية الأمريكية عن طريق اسرائيل. ومع ذلك، فان تركيا تقوم ببعض الجهود لاسترضاء جيرانها العرب، فقد عبر الوزير طايان قبل توجهه لزيارة اسرائيل عن «أسفه العميق» لتعثر العملية السلمية في الشرق الأوسط مضيفاً «لذلك فان زيارتي هي سياسية وفنية في نفس الوقت، فيما اننا اصدقاء جيدون، يمكن لأحدنا أن ينتقد الآخر». مثل هذا الكلام لا يريح أصحاب الاتجاه الاسلامي المتشدد في تركيا، فقد اتهمت صحيفة اكيت الاسلامية المتشددة الوزير طايان بالتكلم «مثل وزير اسرائيلي»، لكن فهمي كورو الكاتب في صحيفة الزمان اليومية ذات الاتجاه الاسلامي، يعكس رأي قطاع أكبر من الجمهور التركي بقوله «ان الاتفاقيات التركية – الاسرائيلية ليست قضية تهم الأغلبية، باستثناء المتعصبين الدينيين».

ان أربكان وحزبه الرفاه الاسلامي، يخفضون رؤوسهم، فهم يعرفون مقدار قوة القبضة العسكرية، وقد أدى تصميم الجنرالات في الأسابيع الأخيرة إلى ابقاء تركيا ضمن النهج العلماني السوي، إلى اغلاق كثير من المدارس الدينية غير المرخصة.

قد يكون لدى جنرالات اسرائيل تأثير سياسي أقل، لكن الروابط المتمثلة مع نظرائهم الأتراك تمنح تل أبيب دفعة تتجاوز أي تأثير استراتيجي بكثير: انها تكسر الحاجز النفسي للعزلة الاقليمية، إذ يقول دبلوماسي اسرائيلي «ان هذه الروابط تبين لشعبنا أن بامكانه التمتع بعلاقات طبيعية مع بلد مسلم».□

ايران تختار رئيس التجديد والتطوير

الفوز الساحق الذي حققه آية الله محمد خاتمي على منافسه القوي حجة الاسلام علي ناطق نوري، يعتبر انتصاراً كبيراً لتيار التجديد والتطوير على التيار القائم على المحافظة والتقليدية.

فقد اكتسح محمد خاتمي صناديق الاقتراع باعتباره مرشح المعتدلين والشبيبة والنساء والمثقفين، وحصل على صوتين من بين كل ثلاثة أصوات، وتوزع الصوت الثالث على ثلاثة مرشحين هم علي ناطق نوري، ومحمد ري شهري، ورضا زوارئي، وبلغت نسبة المقترعين ٨٨٪ حيث حصل خاتمي على ٢٠٠٧٨١٨٧ صوتاً، أي ما نسبته ٦٩٪ من الأصوات، في حين حصل منافسه الرئيسي علي ناطق نوري على ٧٢٤٢٨٥٩ صوتاً، وتشكل ٢٥٪ من الأصوات.

ففوز محمد خاتمي مرشح اليسار الراديكالي في الانتخابات الايرانية يعتبر من أهم الانعطافات في تاريخ الاسلام السياسي الحديث، وقد يكون الأخطر منذ ثورة الامام الخميني نفسه، وبعد معركة «كما يراها المراقبون» غير متكافئة، بين مرشح المحافظين علي ناطق نوري المدعوم من كبار رجالات المؤسسة الدينية التقليدية، ومرشح قوى التجديد والتطوير والاصلاح «محمد خاتمي» المدعوم من التكنوقراط وطلبة الجامعات والمعاهد الدينية وجيل الشباب.

المحللون السياسيون يرون أن فوز الدكتور محمد خاتمي يعتبر انقلاباً مفاجئاً في السياسة الايرانية، نجم عن رغبة جامحة لدى الرأي العام الايراني بضرورة انتخاب الأصلح لسدة الرئاسة، خاصة وأن الشارع الايراني يرى أن تشدد اليمين المحافظ في شعاراته الانتخابية، وخاصة في مجال التعامل مع الرأي الآخر، وبالذات تجاه طروحات الانغلاق الفكري، قد انعكست على النتيجة التي أفرزتها الصناديق، وأن على دول العالم أن تتعايش مع الظاهرة الرئاسية الجديدة المتواكبة مع التعددية السياسية والفكرية أكثر من المركزية والانضباط العقائدي والفكري الصارم، لأن غلبة التيار التحرري «اليسار» يؤكد على ضرورة فتح الآفاق الجديدة للتغيير في ايران، وعلى مزيد من التسارع في عمليات التنمية السياسية والثقافية المتوازية مع التنمية الاقتصادية التي وعد بها الرئيس الجديد في حملته الانتخابية.

ويبدو أن هناك رغبة شعبية جامحة «في ايران» للحصول على مزيد من الحريات، تزامنت مع استيائه من مظاهر التطرف الديني والقمع الفكري، حيث أكدت نتيجة الانتخابات الرئاسية على أكبر هزيمة سياسية للتيار الديني المتشدد في ايران فالأردن الذي هنأ الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي «رمز التجديد والتطوير» بانتخابه رئيساً، يرحب بدور ايران الدولة المسلمة الكبيرة على درب الاعتدال والانفتاح وزيادة الروابط الأخوية.□

هل توقف الانتخابات الجزائرية حمام الدم؟

تبدأ يوم بعد غد الخميس، الخامس من حزيران، الانتخابات التشريعية الجزائرية، والتي يراهن عليها السياسيون الجزائريون بأن تكون نقطة تحول لوقف حمام الدم، والخروج من الأزمة التي تعاني منها البلاد، في ظل غياب الأمن والاستقرار.

ورغم تأكيدات الأحزاب المشاركة في الانتخابات على مواقفها الثابتة من مسألة الهوية الوطنية، من خلال تنافسها على مقاعد البرلمان الـ ٣٨٠، إلا أن هناك اتجاهين رئيسيين يسيطران على الساحة الجزائرية، الاتجاه الأول – وطني عربي اسلامي، والثاني علماني عربي.

وتركزت الشعارات الانتخابية المطروحة على الساحة البرلمانية على المناداة بالمصالحة الوطنية، والدعوة إلى الابتعاد عن العنف، وتنادي بهذه الشعارات حركة مجتمع السلم «حماس سابقاً»، وحركة القوى الاشتراكية بزعامة حسين ايت أحمد، وفي المقابل هناك شعارات تدعو إلى العلمانية وعصرنة الجزائر، واغلاق الطريق أمام الاسلاميين، وينادي بهذه الشعارات حزب التحالف الوطني الجمهوري بزعامة رضا مالك رئيس الوزراء الأسبق، وحزب التجمع من أجل الثقافة، وأحزاب صغيرة أخرى.

ويبدو أن مرشحي التيار الوطني «التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني» الذي يرأسه الرئيس الجزائري الأمين الزروال هم الأوفر حظاً، وأن نظام القوائم المطروح في الانتخابات الجزائرية يشير إلى وجود قوائم عديدة في الانتخابات التشريعية، وأن حزب الرئيس الجزائري يشتمل على ٥٤ قائمة تضم ٥٢٢ مرشحاً. كما يتمتع هذا التيار بمساندة من الجيش والادارة والتيار الاسلامي «حركة مجتمع السلم وحركة النهضة»، وأن انكماشاً سيحدث للتيار العلماني الذي يرى نفسه بديلاً عن التيار الوطني الحاكم والتيار الاسلامي رغم الامكانيات الكبيرة المقدمة لهم، واعتمادهم على بعض المناطق الانتخابية المعتمدة أساساً على مناطق القبائل «ابومرداس، بجاية، البويرة».

لكن بعض المحللين يرون احتمالية وجود انتصار مشجع للتيار الاسلامي في حركة مجتمع السلم، وحصولها على نسبة لابأس بها من الأصوات التي تؤهلهم للحصول على نسبة جيدة من المقاعد البرلمانية، حيث أكد الشيخ محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم، أن حركته عملت عبر مشاركتها في المرحلة الانتقالية على الحفاظ على الدولة الجزائرية رغم ضعف مؤسساتها وتجاوزات بعض أجهزتها، وتوقع أن تسفر الانتخابات المقبلة عن تحول حاسم نحو الديمقراطية، وأن الأهم «كما يرى» هو عودة السلم والأمن والاستقرار للبلاد.

ومع أن عمليات اثارة، وقتل وذبح، واعتداءات مسلحة ترافقت مع الحملات الانتخابية، كان أهمها ذبح مرشحين للانتخابات، واحراق جثتيهما، إلا أن الأمل كبير في أن تكون الانتخابات التشريعية نقطة تحول باتجاه الديمقراطية، القائمة على السلم والأمن والاستقرار، وأن يعود الجزائر البلد العربي الكبير إلى ممارسة دوره البارز على الصعيد العربي، والتأكيد على دوره باعتباره بلد المليون ونصف المليون شهيد.□

د. سلطان ابو تايه

ذبحتني سامي.. ذبحتني يا سامي مرتين

ذبحتني قبل أن يأخذك الموت منا، عندما أولمت لي ولعائلتي، وذبحت واحدة من الشياه الثلاث عشر.. حباً وفرحاً بنا في بيتك (المقوور) وقبل أقل من سنة.

.. وذبحتني.. حين فقدتك.. وفقدتك أسرتك بأطفالك الثلاثة عشر.. فقدتك وفقدك معي كل من لم يفقد بعد انتماءه لصحرائنا.. أرض الآباء والأجداد.

يتمتني سامي.. سامي الذي أرى فيه ناسنا وأرضنا وقيمنا التي بدأت تتسرب منا جراء حياة التشوه والتلوث والزيف الذي يلفنا.

سامي يا ابن عمي الذي كنت أفزع إليه لألوذ به بما تبقى لي من قيم وروح البادية.. هرباً من تحضر مزيف.

عاش سامي.. حالة فريدة في عصر كل ما فيه معروض للبيع وكل من فيه مزاود، لم يعرف سامي من المدنيّة التي ندعيها إلا الشارع الذي يقطعه.. «مشرّقاً» أو «مغرّباً» بعائلته وشياهه.

مشرّقاً شتاءً بعد أن يزرع أرضه في «الفجيج» و«الشوبك» بحثاً عن الدفء والمرعى.. رغم شح المرعى، فبعد «مشاش هدرج» و«العناب» و«الطبين» غدت الشياه وأصحابها تعيش الكفاف. ومغرّباً ليحصد ما استنبت في أرضه تكفيه مؤونة أولاده ومواشيه. سامي يا ابن عمي وابن أبي وابن أجدادي.

بفقدك.. غدوت يتيماً.. كنت انتمائي لناسي وأهلي وأرضي الذين يعيشون في دمي.

لقد صنعت يا سامي من الفقر.. قيمة أخلاقية حين أبقيت على روح وقيم أبناء الصحراء في الأردن.. فينا، وجعلت من فقرك قيمة.. حين أولمت لي ولعائلتي من لحمك.. لأننا من لحمك.

صنعت من فقرك قيمة حين رفضت المعونة التي خصصت لك من صندوق المعونة الوطنية لأن في جوارك أرملة ويتامى أولى منك برعاية الدولة!!! وكنت تقول «مادام أنفي يشم الهواء.. فأنا بنعمة من الله.»

صنعت من فقرك قيمة حين رفضت دعوتي وزوجتي على الغداء، فقد سمعت زوجتي إحدى بناتك تتساءل عن صنف من الطعام يعرفه سكان المدن.. وعندما أعلنت عن دعوتها لكم إلى الغداء.. رفضت! خوفاً على بناتك وأولادك من أن يُفسدوا بطعام التحضر المزيف للحياة.. مذاق حياة عشقتها وامتلأت بك.. فحرصت أن تبقى متوهجاً بها لتضيء القلوب منا.

جعلت من فقرك قيمة حين رفضت لبناتك وأولادك أن يذهبوا للمدارس لأنك امتلكت الاحساس بالامتلاء بما تعلمت وتريد أن تورثه.. لأولادك.. فالتعليم في مدرستك التي تنتمي إليها هو تراب لا يتفق وخشونة الصحراء. أردت لنا الحياة.. نحن أبناؤك وإخوانك وأولاد عمومتك! وخشيت علينا أن نتيه في زحام وفقر العواصم.

فقدناك.. وخوف قلبي أن نفقد ملامحنا من بعدك.

لقد عشت يا سامي وامتلكت الكثير.

امتلكنا الألقاب والمال.. لكنك امتلكت ما هو أكبر بكثير.. امتلكت الاحساس بالامتلاء، والتوهج الدائم الذي منحتك إياه الصحراء التي افتقدتك شاباً شهماً.. أعتز بانتمائي إليه.

فسلام عليك أيها السامي.□

استخدام عربيات بأعمال غير مشروعة

كشفت صحيفة معاريف الاسرائيلية عن فضيحة جديدة تتم داخل اسرائيل، حيث يقوم الاسرائيليون بجلب فتيات عربيات، وخاصة من المغرب، إلى اسرائيل تحت ستار سياحي، ويتم بعد ذلك تشغيلهن كخادمات في البيوت، وبأجور زهيدة جداً، مستغلين بذلك وجودهن غير القانوني في اسرائيل.

كما أشارت الصحيفة إلى عدد من الحالات، وبعض الأسماء لفتيات مغربيات، غرر بهن، وذهبن لاسرائيل للعمل، لكن البعض منهن هربن، عائدات إلى بلادهن، حيث قالت احدى الفتيات المغربيات الهاربات: «للأسف، ويا للخسارة جئت لاسرائيل «القذرة»، أنا أفضل أن أكل خبزاً وماء عن أن أعمل كحمار!!».

وأضافت الصحيفة، أن الاسرائيليين ينصبون على الخادمات العربيات ولا يعطوهن أجورهن، حيث أن متوسط الأجور للخادمة في اسرائيل ١٢٠٠ دولار شهرياً، لكن أجر العاملة المغربية ١٥٠ دولار فقط.

وهنا لابد من التأكيد على أن الحكومة المغربية الشقيقة مدعوة إلى تنظيم عمالتها، وبالذات تجاه اسرائيل.

مبيدات اسرائيلية تنشر السرطان

تؤكد المعلومات القادمة من مصر، أن المبيدات الزراعية التي أغرقت أسواقها مؤخراً تعرف باسم «دستة الأشرار»، حيث أن عددها اثنا عشر مبيداً، وأن هذه المبيدات الاسرائيلية الصنع جاءت إلى مصر نتيجة سياسة التطبيع الزراعية التي يعتمدها وزير الزراعة يوسف والي، حيث تساهم هذه المبيدات في انتشار مرض السرطان.

وقد زاد عدد مرضى السرطان في مصر بعد التطبيع، وبعد انتشار استخدام الهرمونات الاسرائيلية في الزراعة المصرية، نتيجة الخطة الاسرائيلية لنشر الحرب البيولوجية.

وكان النائب محمد مرزوق قد أرجع انتشار مرض السرطان في مصر إلى الخطة الصهيونية الداعية إلى اغراق مصر بالمبيدات الزراعية المحظورة، كما حذر من استمرار اغراق السوق المصرية باللحوم والدواجن المشبعة بالهرمونات.

وفي نفس السياق، اتهم مسؤول بالسلطة الوطنية الفلسطينية اسرائيل بتوزيع أنواع من العلكة التي تحتوي على مواد تسبب الاثارة الجنسية، وأخرى تؤدي إلى العقم في الضفة الغربية وقطاع غزة لاحتوائها على هرمونات جنسية تساهم في خلق بلبلة داخل صفوف الشعب الفلسطيني، وتقضي على قيمه الوطنية والاسلامية.

استطلاع حول الديمقراطية في مصر

أجرت مجموعة تنمية الديمقراطية المصرية استطلاعاً للرأي في سبع دوائر انتخابية مصرية حول الصحافة القومية والمعارضة، والمشاركة في الأحزاب السياسية، وعدمها، والمشاركة بالانتخابات العامة، والحرص على الادلاء بأصواتهم في الانتخابات.

وكانت النتائج مذهلة بشكل كبير، حيث أعلن ٢٨٪ من المشمولين بالاستطلاع عدم اهتمامهم بقراءة أي نوع من الصحافة سواء القومية أو المعارضة، وأن ١٣,٢٪ منهم لا يقرأون الصحف لارتفاع ثمنها، بينما أعرب ٢,٧٪ عن عدم رغبتهم بقراءتها باعتبارها غير مفيدة، وأكد ٢,٦٪ أن الصحف تضخم الحقائق.

من جهة أخرى أكد ٦١,٣٪ أنهم يقرأون الصحف، منهم ٦٩,٦٪ يقرأون واحدة فقط من الصحف القومية، وأعرب ١٣,٨٪ منهم عن تفضيلهم لصحف المعارضة.

وحول المشاركة السياسية في الأحزاب، أشارت النتائج إلى أن ١٢٪ من المشاركين بالاستطلاع ينتمون لأحزاب سياسية، وأن ٨٨٪ يرفضون العمل السياسي لخوفهم من السياسة والعمل بها.

أما بالنسبة للمشاركة في الانتخابات العامة، فقد أجاب ٤٧,٣٦٪ من المشمولين بالاستطلاع بأنهم مسجلون في جداول الانتخابات، وأن ٥٢,٤٦٪ غير مسجلين، ومنهم ٢٨,٥٦٪ منهم غير معنيين بالتسجيل، ولا يهتمون بذلك بل ويكرهون السياسة، وأن ٢١,٨٪ يعترفون بقولهم «صوتي ليس له قيمة ولا يعني شيئاً».

وفيما يتعلق بعدد الأحزاب السياسية والانتماء إليها فقد أكد ٧٤٪ ممن شملهم الاستطلاع أنهم لا يعرفون عدد الأحزاب السياسية المصرية، وحول الانتماء لهذه الأحزاب أجاب ٦٤,٧١٪ أنهم غير مهتمين بها، وقال ٤,٧٩٪ انها لا تعبر عن آرائهم وأفكارهم، ويرى ٥,٨٧٪ أن البرامج التي تطرحها هذه الأحزاب لا جدوى منها.□

[illegible] المثقفين؟

قصر الأحلام المهجور..



اكثر من مدخل جانبي !!



بوابة .. أم لوحة معمارية ؟!

أصابتني رجفة، حين اعلمتني السيدة رغدة يعيش بأن قصر الاحلام هو نسخة من ڤيلا اسمهان في جبل لبنان. أيكون هذا الذي يشدّ روحي إلى هذا الجسد الفخيم من الحجر الأحمر الوردي؟

لقد احسستُ، دائماً، ان قوةً غامضة تتملّكني، وتدفعني إلى تأملاتٍ غراميّة على سور القصر. اهي لمسة اسمهان التي طالما لوّنت عواطفي بأشجان فانتازيّة، لا بوصفها مطربة فقط، ولكن بوصفها امراة بالأساس!؟

تقول السيدة رغدة يعيش، انها غادرت القصر، عام ١٩٦٣، حين تزوجت السيد ابراهيم ناجي الشامي؛ ولكنها ماتزال تحتفظ، حتى الآن، بأحاسيس قويّة من السعادة الصافية التي ظلّلت شبابها الأول في قصر الأحلام بجبل اللويبدة، بين يديّ والدٍ حنون، محبٍّ للحياة وللجمال.. وعاشق لاسمهان بالتاكيد.

في امسيات الصيف، وفي نشوة نسائم اللويبدة الرقيقة المُشْبَعة بروائح الفُلّ والياسمين، كان السيد بديع يعيش، يساهر أصدقاءه في مشربيّةٍ خشبيّةٍ تعلو كاراج القصر، وتطل على الشارع!

أين المشربيّة؟

طواها الزمن، مثلما طوى صاحبها؛ وظل الحجر الأحمر الوردي -كما يحدث دائماً- عنيداً! ومُوْحِشاً!

السيد بديع يعيش، تاجر حبوب من نابلس، احبّ جبل اللويبدة -وانتَ، عندما تكون اسمهانيَّ الهوى، فستحبُّ، حتماً، جبل اللويبدة- واشترى على شارعه الرئيسيّ -شارع الشريعة الآن- دونماً واحداً؛ وبدا يبني حلمه.. في الروح اولاً.

كلّف المهندس رفيق طوقان، اعدادَ التصاميم والمخططات، بناءً على انموذج استقرّ في خياله: ڤيلا الفنانة الراحلة اسمهان في جبل لبنان! أكان يريد أن يعيش في ظلال «ليالي الأنس»؟ أو ربما سأل -بصورة عملية- مَنْ تُرى اكثر ذوقاً واحساساً بالجمال من اسمهان؟ مهما يكن.. فقد اصطحب المهندس طوقان إلى عاليه - بحمدون، لاستنساخ ڤيلاّ المراة الساحرة. ولكني مطمئنّ إلى ان طوقان لم يستنسخ الڤيلا، بل أحبَّها، أحسّ بروحها، وبلمسة اسمهان فيها.. مثلما أحبّ جبل اللويبدة، وأحسّ بروحه، وبلمسة الياسمين التي يتفتح لها القلب في عمان القديمة! فقصر الأحلام.. ليس نسخة! انه أصلٌ.. تواصلٌ.. انسجامٌ.. اغنيةٌ.. رغبةٌ.. طائرٌ يترنّم في عشّه الشخصيّ!

عام ١٩٥٢،

والأردنّ الجديد يولد من وحدة نضال شعبين؛ والمستقبل واعداً، ومفتوحاً على احتمالات التحرير والوحدة والتقدم، وضع المهندس طوقان، اللمسات الأخيرة على بناء قصر الأحلام. وبدأت تحلو، في جنبات القصر، حياة رائعة، متحضّرة، رفيعة الذوق... عرفتها البورجوازية الاردنية - الفلسطينية الصاعدة في الخمسينات والستينات، قبل أن يُهيمن الانموذج البائس السوقي لبورجوازية النفط و... الاراضي والبزنس.. تلك البورجوازيّة الفقيرة روح... المنحطّة الذوق والرؤية.. البورجوازية التي لا تعرف... ولا اسمهان.. ولا رعشةَ الروح في قصائد سعيد ع... البورجوازية التي شوّهت عمان الحلوة الرقيقة ... الشذى، بالكتل الاسمنتية - الحجرية الصمّاء، من ... البشعة التي لا تعبّر إلا عن عُقَدٍ نفسيةٍ، ومن ... الشوهاء للبزنس الشره.

تقول السيدة رغدة يعيش ان والدها، أحضر حجارة ... من «بيت حنينا» بالضفة الغربية، ولا تعرف من أين أحضر ... الرخام الملائم، ولكنه، بالتاكيد، رخام أردني.

قصر الأحلام من الداخل، مجرد بيت عائلة: ثلاث غرف ... ومرافق وصالونات، جمع لها صاحب القصر، «الس... الحلو» وزهريّات الصيني والخزفيات.

العلاقة بين كتلة البناء، والفضاء في قصر الأحلام، ... فبين السور على الشارع والمبنى، تمتد ساحة/ حد... تتوسّطها بركة شاميّة. القصر يتنفّس، ويشكّل ... المتناغم مع العناصر البنائية الاخرى، ومع الفراغ.. ... للمشاهد احساساً بالاتساع والفخامة والاطمئنان ... الماء في البركة، وشذى الياسمين، تسترخي ... العصبيّة، وينتشي الناظر.

منذ أكثر من عشرين عاماً، وانا اتأمل (ڤيلا يعيش) ... سمّيتها (قصر الأحلام)، واقارنُ بينها وبين ... التي لا تفهم ولا تحسّ، وتتربّع، خرساء عمياء صمّاء ... قفص الارتدادات المحدّدة بالقانون! حتى تبدو ... تصطفّ كالليغو، مثل نماذج هندسية معروضة في ...

قصر الأحلام!

واعني أحلامي:

كم داريتُ دمعةً حارةً من وَجْدٍ على سوره

وكم رايتني اعيش في ظلاله

وكم رايتُ، بعينيّ خيالي، اشباح الاعزاء الغائبين في ...

وفي لحظة الشباب الساخنة، كنت أحلم بأن يكون ...

مقراً للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني!

والآن، على الأقل، وعدني الدكتور ممدوح العبّادي ...

عمان الكبرى، بدراسة موضوع شرائه واهدائه إلى ...

الكتّاب الاردنيين!

وإذا لم يحدث ذلك... لابأس!! فلديّ المزيد من الأحلام

وسيتحقق احدها، في النهاية، حتماً!

□ □ □

هذا القصر لي

وعمّان،

والياسمين!

ومن يُرد وثيقة الملْكية.. فهذا قلبي وهذا السكين!

ناهض ح[illegible]



قصر الاحلام



شبابيك الوجد



تناغم بين البناء والفضاء

حضرها رؤساء حكومات ووزراء ونواب وأعيان وقادة أحزاب وشخصيات سياسية ونقابية واعلامية

ندوة عن قانون سيىء الصيت

متابعة : حسن عبابنة

خصص المنتدى العربي لقاء الثلاثاء الماضي ٩٧/٥/٢٧ لندوة حول قانون المطبوعات والنشر المؤقت المعدل لقانون عام ١٩٩٣ وقد استضاف المنتدى الأستاذ المحامي حسين مجلي والكاتبين الصحفيين طارق مصاروة «الراي» وناهض حتر «الميثاق». ويذكر ان قاعة المنتدى وكافة غرفه قد ازدحمت بالحضور المميز. وقد أدار الندوة والحوار المحامي سليم الزعبي

وكان أول المتحدثين في اللقاء المحامي حسين مجلي الذي تحدث حول القانون المؤقت قائلاً: لقد اعتدت ان أقول بقناعة تامة :نأمل دوماً أن يسود على أرضنا العربية وعلى هذه الساحة بالذات الحق والعروبة مقتنعين بلا حدود انه لن يسود الحق ولن تسود العروبة طالما تقوم على أرضنا العربية «اسرائيل».

الحكومة اصبحت في جانب والشعب في جانب آخر

واضاف ان قانون المطبوعات المؤقت يشغل كل مواطن، واعتقد ان السؤال المطروح لماذا نعارض هذا القانون؟ هذا القانون الشاذ والذي جاء في مرحلة شاذة! ولعله من البديهيات القول ان قانون المطبوعات والنشر يمكن أن يوصف بأنه «القشة التي يمكن أن تقصم ظهر البعير». فنحن نمر في فترة حرجة من الناحية السياسية والأبعاد الأخرى، في الوقت الذي يجب أن يكون فيه هدف الحكم (أي حكم) توحيد الراي العام خاصة في مراحل الأزمات.

طرحت الحكومة علينا أمراً كبيراً وضع الحكومة في جانب والشعب في جانب اخر، أو على الاقل أحدث انقساماً حاداً في الراي العام، فالصحافة تعتبر قناة للتعبير عن اثمن حريات الانسان، حرية الراي المكفولة بالدستور، وقد يكون هناك التباس، وقيل لنا ما شأنكم بحرية الصحافة فالقضية خاصة بالصحفيين، وقيل أيضاً علينا ان نتضامن ابتداءً مع نقابة الصحفيين، فكان الرد ومنذ لحظة طرح هذا القول ان القضية ليست قضية الصحافة والصحفيين، نحن نطالب بحرية الصحافة باعتبارها أحد قنوات التعبير عن الراي وأحد وسائل الرقابة الشعبية على الحكم، بالاضافة للاحزاب السياسية، وتعتبر هذه الحريات أهم من وسائل الرقابة الرسمية سواءً قضاءً او برلمان على اهمية هاتين الرقابتين، نكما نطالب ونلح على استقلال القضاء وحمايته، وذلك لانه حماية لنا كمواطنين من التدخل في شأن اي خصومة او حق أو عدل يقتضيه المواطن من السلطة القضائية، فاستقلال القضاء هو حق

للمواطنين قبل القاضي، كذلك من حرية الانسان ان يعلم ما يجري في وطنه وحقه باقامة الحرية الكاملة للصحيفة والصحافة، كأداة من أدوات الرقابة الشعبية إذاً هذا الحق هو حق لنا جميعاً، لذلك من واجبنا أن نتحرك جميعاً لان هذه القضية هامة وعامة تمسنا جميعاً، ولو لم تتحرك نقابة الصحفيين من واجبنا وواجب كل مواطن أن يسبق

في التحرك من أجل حماية حقه في الحرية بالتفكير والتعبير وحقه في الراي، ولنا أن نتساءل هل يجوز اصدار قانون يمس أثمن حريات الانسان، خلسة وتسللاً، حيث صدر القانون بطريقة لا يعلم بها احد وتفاجأ بها الجميع بدون اشراك ذوي العلاقة سواءً برلمان احزاب سياسية، نقابات، صحافة والراي العام عموماً. حيث ان ابسط القرارات الادارية يستغرق وقتاً أكثر بكثير مما استغرقه هذا القانون الذي ينظم اثمن حريات الانسان.

ومن القواعد القانونية المتواترة «الجزائية» التي تنص على وجوب تعيين الجرائم مقدماً لتكون اساساً للمسؤولية الجنائية، وقاعدة اساسية لمشروعية العقاب وقد تأكد ذلك في الدستور وقانون العقوبات وكافة المؤتمرات الدولية حتى أصبح هذا الحق تحديد الجريمة مسبقاً، وقد انحرف واضع هذا القانون عن الأصول الدستورية والتشريعية والعالمية. حيث حاولت الحكومة البحث عن وسيلة لاحتواء حرية الراي وحريات الصحافة، بمجموعة من القيود الفضفاضة التي تقلب معناها في هذا الزمان. فمثلاً تعبير الوحدة الوطنية الذي ورد في هذا القانون، والمساس فيها يشكل جريمة بحكم هذا القانون، نحن نشأنا وتربينا جميعاً على بديهية مؤداها أن الوحدة الوطنية تقوم بين كل القوى والمواطنين في مواجهة أعداء الوطن، ومن المسلمات أن العدو الاول للوطن الصهيونية. عندما يأتي قانون وتطرح فيه مقولات تدعو الى الوحدة الوطنية على اساس ادخال أعداء الوطن إلى

الوطن، من هو الذي يخل بالوحدة الوطنية؟ ومن هو الذي يجب أن ينال المواجهة والعقاب بالاخلال بالوحدة الوطنية؟ نحن شعب ومنذ ١٤٠٠ عام ولي كل منا بناء عقائدي ديني قومي أخلاقي سياسي، على معاداة اليهود، هذا البناء يراد ضربه وازالته وازالة كل حواجز العداء بيننا وبين أعداء الوطن ويطلب منا أن نقيم على ذلك وحدة وطنية، تصوروا هذا الزمن الشاذ؟ لذلك يجب أن يفهم هذا القانون في السياق الذي جاء فيه.

نحن نعارض هذا القانون لانه تعبير عن انفراد في الحكم غير مسبوق في تاريخ الاردن، في مسمى زمن الديمقراطية. وهو اسوأ من العودة إلى الأحكام العرفية، ويأتي في سياق مهين لكل مواطن.

يعلن علينا معونة للاردن مقدارها ٥٠ مليون دولار، تقتطع من المعونة الامريكية لاسرائيل ، اية مهانة هذه يتلقاها كل مواطن يومياً ويأتي هذا القانون في سياق الاعلان عن ادارة اسرائيلية لميناء العقبة، اي سيادة بقيت للأردن، نحن نعرف أن الاردن بالمعاهدة نظّم وقنن وثبت الاحتلال، لكن هذا القانون جاء لخدمة الاعتراف «باسرائيل» لان الاعتراف تم في المعاهدة.

الديمقراطية يجب ان تكون سلاحاً ضد التطبيع، وضد مصادرة الاراضي وضد الحاق الاوطان، هكذا نفهم الديمقراطية ولا نفهم الديمقراطية تطبيع مع العرب، والحاق في اسرائيل وتأتي نصوص تقنن ذلك، ونفهم القانون في سياق الاعتداء على الدستور أو مجلس الامة (ادافع عن مجلس الأمة بالمعنى الاعتباري) فبدلاً أن يكون الشعب مصدر السلطات ممثلة مجلس الأمة، أصبح الشعب ضحية السلطات.

لماذا نقول انه اعتداء على الدستور؟ هناك مادتان في الدستور

رقابة الصحافة لا تقل أهمية عن رقابة البرلمان

مادة ٩٤ ومادة ١٥ تتعلقان في حق الراي، فبدلاً من ان تكون القوانين حماية للحقوق والحريات أصبحت عن طريق ما يسمى القوانين، وسيلة لتقنين الظلم والاستبداد في

هذا الوقت، ولقد ان الأوان أن يكون في هذا الوطن رجال يقولون للمستبدين انكم منفردون بالحكم، واننا نعي هذه المرحلة ونخشى أن الديمقراطية تستنفذ أغراضها، بتنظيم وتثبيت الاحتلال، لذلك نعود إلى القوانين الاستثنائية باسلوب استثنائي اكثر استثنائية من الاحكام العرفية.

هناك مادة في الدستور ايضاً يعبث في تفسيرها تقول المادة ١٥ الفقرة ١: تكفل الدولة حرية الراي، بمعنى تضمن الدولة حرية الراي في حدود القانون، المفروض أن توفر الضمانات وتنظم وجود

الضمانات لتحقيق حرية الراي وتوفير ما يدعم حرية الراي. وحق الحرية يتجاوز حق التعليم والصحة، ولن يكون ذلك إلا بتعدد الراي واحد قنواته الصحافة، وحرية الصحافة تقوم على ثلاثة أسس، حرية التملك، حرية الانتاج (حرية التحرير)، وحرية التوزيع، ولا يجوز أن يقال انه حقك أن تملك اكثر من ٣٠٠ الف وهذا مخالفة دستورية حيث أن حق الجميع التملك ولا يجوز تحديده.

ان قانون المطبوعات هو قانون حريات وليس قانون عقوبات، وهو ينظم الحريات ويدعمها. يقولون انه سبب فساد الصحافة محمي في قانون العقوبات وهناك نصوص لذلك نقول انه الذي يفسد الصحافة هو الذي يصلحها، نعرف هناك تجاوزات في الصحافة.

وتقول المادة ١٥ يجوز في حالة اعلان الاحكام العرفية او الطوارىء ان يفرض على الصحف والنشرات والمؤلفات رقابة محدودة في الأمور التي

تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني، هذا استثناء وقال الدستور في أمور محدودة أي بمعنى أنه جعل هناك اطلاق لحرية الراي.

نحن نعارض هذا القانون لأنه مصادرة لحرية المواطن والوطن في زمن يلحق فيه الوطن بمن تعرفون وتقطع صلات الوطن بالامة في زمن يكثر فيه الحديث عن الاستقلال، والاستقلال للاردن يقاس بمقدار ما يندمج في أمته لا بمقدار ما تأتي بقوانين تخدم الاعتراف «باسرائيل» وتجعل من عمان امتداداً لتل ابيب، وعمان لن

تكون إلا عمقاً وامتداداً لأمتها: امتداداً لبغداد ودمشق والقاهرة.

وللذين يقولون ان القانون مؤقت، ويجوز للدولة اصداره، هناك مادة في الدستور (٨٢) تعطي حقاً مطلقاً لدعوة مجلس الامة للانعقاد. أنا لا أعرف كيف يقبل المجلس بهذا الاعتداء على حقوق مجلس الأمة.

ونحن كنقابات نفهم أعلى

القانون يوفر فرص الانتقام من صحف وصحفيين بعينهم

درجات الاعتراض ان نقدم الاستقالات، وإذا كانت هناك نوايا لادارة النقابات من الحكومة فهي فرصتهم، حيث انه لا يوجد انفراد اكثر من هذا، ونحن لا نريد التحول لادارة حكومية.

المتحدث الثاني كان الأستاذ ناهض حتر من صحيفة الميثاق، الذي تحدث قائلاً: فيما يتصل بالحريات القانون السابق للمطبوعات والنشر لا يختلف كثيراً عن القانون الحالي، ففي القانون السابق يوجد القدر الكافي من الممنوعات والعقوبات، لكن المسألة لا تتعلق بالقانون، حيث

ان القانون الجديد يستحيل تطبيقه حرفياً لأنه لا يمكن أن تصدر صحيفة وفقاً لهذا القانون حتى الصحف اليومية، أنا اعتقد ان هذا القانون صدر باعتبارات كيدية ولكي يوفر لوزير الاعلام الاداة القانونية للانتقام من صحف بعينها وصحفيين بعينهم. ونعرف جميعاً ان الصحافة الأردنية ليست صحافة معارضة، بعد ٨٩ صدرت صحف كثيرة منها الصحف الحزبية، والصحف الحزبية جميعها فشلت ولم تؤثر في الراي العام ولم توزع بالشكل المطلوب وهي في كل الأحوال غير مؤثرة. بقي هناك نوعان من الصحف الاسبوعية الصحف التجارية والصحف الوطنية وهي قليلة جداً، بالنسبة للصحف التجارية الحقيقة ان حجم النفوذ الحكومي بها كبير جداً، انا اعرف ومعي الكثير، ان العناوين الرئيسة تأتي لهذه الصحف من اماكن اخرى وأخبار تسرب اليها فما الذي عدا مما بدا. ونحن من عام ١٩٨٩ نتحدث عن الديمقراطية والاحزاب السياسية ونتيجة ظروف موضوعية صار وجود قانون الاحزاب غير مؤثر والبرلمان تمت تصفيته الديمقراطية باعتبارها مشاركة في اتخاذ القرار غير موجودة الموجود فقط قدر قليل من الصحف الاسبوعية وهي بالأساس تخدم الحكومة. أنا شخصياً حائر في السبب الذي دعا الحكومة الحالية الاستعجال واستصدار هذا القانون، لا أرى مبرراً لاستعداء صحافة هي باستثناءات محدودة جداً في خدمة القرار

الحكومي، وليست من حيث التحالف والتأييد المبني عن ثقة بل اكثر من ذلك بكثير، ولا نريد الدخول بالتفاصيل ويكفي ان أشير إلى أن القانون يؤكد على عدم الاساءة لرؤساء الدول العربية الشقيقة والصديقة، ان الصحف الاسبوعية على مدار شهرين أو ثلاثة ماضية انشغلت بعناوين بين سيخلف حافظ الأسد، وكأن هذه القضية مطروحة، وأوضح انها مرتبية للاساءة لسورية في هذه اللحظة التي تواجه فيها عدواناً اسرائيلياً، والهجوم الذي لا علاقة له بالاخلاق وخاصة على الرئيس

القانون شاذ وجاء في مرحلة شاذة

نعيش حالة تتفيه الاشياء منذ سنوات

القانون صدر لاعتبارات كيدية

صدام حسين في الصحافة الأردنية، لا توجد اخلاق تفسر هذا القدر من الهجوم والتمرجل على العراق. اذن بالفعل مسألة تثير الاستغراب! لكن انا بتصوري، وكناشر لجريدة، قرأت هذا القانون والممنوعات، وجدت انه من

لا توجد اخلاق تفسر الهجوم و"التمرجل" على العراق

المستحيل ان اصدر عدداً إذا اردت تطبيق هذا القانون بحرفيته، ومن المستحيل على اي صحيفة ان تصدر، إذن القانون صادر عن غير حسن نية وبصورة كيدية ولكي يعطي على وجه الدقة أداة قانونية لوزير الاعلام ومدير المطبوعات والنشر لمعاقبة هذا وذاك وقت ما يشاء، وكيف ما يشاء، لان الممنوعات عامة، فمثلاً عند الحديث عن الاساءة للوحدة الوطنية: كل مناقشة ايجابية او سلبية ومن اي وجهة نظر كانت للوحدة الوطنية يمكن منعها ويمكن المحاكمة عليها. وبالمقابل التحريض الاقليمي المستفز يمكن أن يمر وهذا ما حصل فعلاً. مسألة اطالة اللسان أو المساس بمقام جلالة الملك، أنا لم أكتب كلمة واحدة أو حرف واحد لمناقشة جلالة الملك شخصياً، ولكن ما حدث انه تم تكييف مقالاتي وأفكاري بحيث ربطت بجلالة الملك وتفسير كلمة النظام السياسي على انها تعود لجلالة الملك، بل أحياناً «الكيان السياسي» فسرت انها تعود إلى شخص جلالة الملك وبالتالي أحاكم بتهمة اطالة اللسان. ولكن ما يحدث انني أحاكم بناء على تفسيرات المدعي العام، بمعنى أن الممنوعات الفضفاضة تقع بين يدي وزير الاعلام وامكانات واسعة للانتقام من اي صحفي او صحيفة وقت ما يشاؤون على اساس انتقائي.

اما ما يتعلق بالتشدد بمسألة المطبوعات الآن، أنا اربط هذا بضيق بعض أوكار الفساد، بما

تضطر الصحف الاسبوعية المرتبطة، ولغايات التوزيع إلى نشر قضايا الفساد باعتبارها لا تمس السياسة العامة، وهنا تبرز الرغبة بتكميم الافواه بصورة نهائية عندما تتم الاساءة أيضاً بشكل كيفي، القوى الفاسدة

والمتنفذة لا تريد أن تحمي كل الفاسدين، قد تكشف بالمصادفة فساداً متعلقاً باناس هم الآن أصحاب قرار سياسي فينفذ عليك الحكم، فأنت لم تعد تعرف ماذا تفعل.

الأمر الآخر الذي له علاقة باصدار هذا القانون هو اعادة ترتيب الحياة الحزبية في الأردن، ويعاد ترتيبها على نحو أعتقد انه بحاجة لمنع المناقشة العلنية للأمور وبعمقها، وخاصة ونحن مقبلون على انتخابات نيابية، لا يراد أن تتم في اطار المناقشة العلنية.

اما مسألة راسمال الصحيفة الأسبوعية، فالصحيفة لا تحتاج إلى ٣٠٠ الف دينار لاصدارها. صحيح ان هناك صحفاً اسبوعية تصدر برؤوس أموال بأقل مما يجب، الأصل أن تترك هذه الصحف لنفسها وللسوق، للفرض أن القانون يريد أن يصوب أوضاع الشركات الناشرة للصحف، فالمبلغ غير ضروري لاصدار صحيفة اسبوعية إلا إذا ربطنا هذا المبلغ بموضوع الغرامات، وإذا كانت هنالك شركة رأسمالها ٣٠٠ الف دينار على رقبتها سيف مسلط بغرامات تبدأ من ٥ آلاف دينار وتنتهي بـ ٥٠ الفاً، يكون وقتها مجيء رقيب من وزارة الاعلام أقل وأهون مصيبة، ونحن في الأسبوع الماضي اضطررنا لحذف ٨ صفحات من صحيفة الميثاق لأنها تكلف الجريدة ١٢٥ الف دينار. وبالتالي الربط بين وجود رأس

المال والعقوبات المالية وعقوبات بالحبس.

وأشير إلى ان في القانون السابق ورد تحريم لنقد الوزراء والموظفين الحكوميين إلا إذا كان ذلك مستنداً إلى وثائق، لأن غير ذلك يعتبر اشاعة. ثم يلي ذلك في القانون المؤقت منع نشر الوثائق الحكومية على الاطلاق، من الذي يقرر ان الوثائق هذه مكتومة او غير مكتومة؟ أهو مدير العلاقات العامة في هذه الوزارة أو تلك أو الناطق الرسمي للحكومة؟ نحن نفهم ان منع نشر الوثائق المتعلقة بالأمن الوطني لمدة ٣٠ عاماً، اما منع نشر الوثائق الحكومية على الاطلاق فهذا غير مفهوم إلا من زاوية اننا قمنا بنشر ٣ وثائق تتعلق بمشروع التوطين كانت قد أصدرتها حكومة الكباريتي وادامتها حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي.

أعتقد ان هنالك فرصة امام الصحفيين للتأكيد على موقفهم والكتابة بنفس الايقاع الذي كانوا يكتبون به، وتجاهل كل ما يمنعهم من الأداء الحر، وهذه هي الفرصة الوحيدة امامهم لكي يقاوموا هذا القانون. والقبول بهذا القانون يعني انهاء لمهنة الصحافة وليست فقط انهاء حرية التعبير، وهذا القانون يقصد تدمير مهنة بدأت تزدهر في الاردن وبدأت تعطي صورة ايجابية عن الاردن.

واخيراً وللاسف الشديد ان الوسط الصحفي غير قادر على مقاومة هذا القانون، وهذا القانون لا يتعلق بالصحافة فقط ويتعلق بحرية التعبير ويمكانة الاردن وصورته ويتعلق بمستقبل الأردن، لذلك لابد من اشتراك الاحزاب والنقابات وممثلي الراي العام مع القلة القليلة القادرة على المقاومة في الصحافة من أجل تجميد هذا القانون، ومنع كل أشكال الكيد الموجه ضد الصحف الوطنية والصحفيين الوطنيين.

الاستاذ طارق مصاروة من صحيفة الراي كان المتحدث الأخير في الندوة، وبدأ حديثه قائلاً: خلال اليومين الماضيين استمتعت بالمحاضرة القانونية للاستاذ حسين مجلي، لكن موضوع

القانون الجديد والصحافة الديمقراطية في الأردن ليس قانونياً فحسب، وقد كتبت في مقال كيف حضرت ٤٢ جلسة خلال عام و٨ اشهر في قضية المفروض ان تقام على صحيفة ولكنها اقيمت على صحيفة أخرى انا رئيس تحريرها،

المرحلة القادمة تحمل عنوان: الهجوم على الحريات والديمقراطية

ويقي اصرار على الذهاب إلى محكمة الصلح في نفس القضية الذي ذهب فيها جميع زملائنا المحررين إلى محكمة البداية.

عندما طرح موضوع الحريات الصحفية في البرلمان في السابق، شارك بعض الصحفيين المناقشة مع اللجنة القانونية، أنا كنت ضد حرية التوسع في اصدار الصحف، وأفهم أن حزباً ما يريد ان يصدر مجلة اسبوعية وآخرين يملكون راسمال يريدون استثماره في الصحافة وهذا حق، مجموعة من الشباب يريدون اصدار صحيفة هذا حق طبيعي، ولكن هل الصحافة هي مهنة من لا مهنة له، لذلك كنت ضد التوسع في اصدار الصحف دون ضابط معين، والسبب انني احسست ان هناك مرحلة بدأنا نعيشها منذ عام ١٩٩٤ هي مرحلة «تتفيه» الأشياء، «تتفيه» الصحافة، «تتفيه» مجلس الأمة... حتى لا يبقى شيء يمكن الاستناد إليه، وهي مرحلة «تتفيه» الفكر القومي وهي عملية خلط الأشياء ببعضها من اجل «تتفيه» الأصل.

الموضوع ان هناك اشياء تحدث تثير الضحك، وكما يقول المتنبي «ضحك كالبكاء»، وفي تصوري أن الموضوع ليس موضوع قانون، هناك تطفيف لشعبنا ولمؤسساته، وأتمنى من اخي حسين مجلي أن لا يستقيل ولا يستقيل أي شخص له موقع، لأن هذه المواقع لم تؤخذ بالصدفة ولكنها مكتسبات.

والأساس ان الصحفيين يقفون امام التحديات صامدين، أتصور أن

هناك تطفيفاً بموضوع الصحافة. ونحن نمر بمرحلة من أخطر مراحل حياة الوطن، لذلك رد الفعل يجب أن يكون بمستوى المرحلة التي نعيشها، الاساس في القشرة الديمقراطية هو تمرير السلام مع اسرائيل بالقضية

الديمقراطية وحرية الشعب والمرحلة القادمة تحمل عنوان الحريات والديمقراطية لذلك يجب أن تكون حذرين جداً، اتمنى على النقباء الا يعطوا الفرصة لكل وزير لكي يدير النقابة المخصصة له.

مناقشة / مداخلات

دولة طاهر المصري: باختصار شديد اعتقد أن صدور هذا القانون ليس غرضه فقط مناكفة بعض المجلات الأسبوعية الجدية، لكنه عملية مستمرة لتحجيم المؤسسات وسلب المؤسسية من الأردن، وهذا

استقالة النقباء هدف مشرعي القانون ويجب الا تتم

مقدمة لاشياء أخرى كبيرة تأتي لاحقاً.

اعتقد ان استقالة الاخوة في النقابات يجب الا تتم، وان هذا هو هدف وغرض المشرعين، لانه إذا تم احتواء مجلس النواب والصحافة يأتي الدور على النقابات وهو المطلوب أن تختفي هذه القيادات وتوضع قيادات اخرى، وأعتقد انه من الوطنية الا تستقيل القيادات النقابية، فالقادم هو أخطر موضوع السلام، التحالفات الأمنية، موضوع الأطلسي، هو سبب وضع التضييق على الصحافة والحريات.

– المحامي فيصل البطاينة: كنا

نعتقد أن هذه الندوة ستبحث قانونية قانون المطبوعات والأخطار التي شابته منذ صدوره، فقانون المطبوعات الجديد لم يضف أية عقوبة جديدة وانما نقل بعض الجرائم من قانون العقوبات ووضعها في قانون المطبوعات، فجميع الجرائم في القانون الجديد موجودة في قانون العقوبات.

الحكومة الحالية مشكورة لم تعرض القانون على مجلس النواب حتى تعطي فرصة للشعب ان يهاجم هذا القانون، لأنه وفي كل الأحوال ليس أخطر من قانون المعاهدة.

ومن ناحية اخرى طالب نواب المعارضة تشديد العقوبات في قانون المطبوعات، الخطورة بالقانون انه خرج على القواعد الاساسية في تطبيق وصياغة القانون، وانه أثر على الحقوق المكتسبة ويعتبر اعتداء عليها.

– النائب توجان فيصل: في البداية أريد أن أبين موضوع نواب المعارضة الذين طالبوا بتشديد العقوبات، والواقع انني كنت في سيؤول انذاك ومقاطعة للجلسات، ولو كنت حتماً ما كان ليصدر هكذا شيء.

بودي أن نخرج من هنا بتوصيات محددة، وهذا القانون ليس غاية بحد ذاته، لأن الصحافة لا تكتب عن نفسها وانما تكتب عن السياسة والاقتصاد والفساد ...الخ.

فالمستهدف ليس الصحافة وإنما ما تكتب عنه الصحافة، فمنع الصحافة من الصدور يعني منع وصول المعلومة للمواطن، وبهذا يمرر كل شيء، ولكن اعتقد انه من الواجب على جميع الصحف مجتمعة أن تتناول كل ما مُنع عليها تناوله.. وبهذا الرد يجري تعطيل تام للقانون حيث ان الحكومة لا تستطيع محاكمة كل الصحف والصحفيين في وقت واحد.□

يشكل ٤٢٪ من مساحة الاردن ومملوك بالكامل للدولة

حوض الحماد مؤهل لانقاذ الزراعة ، وتعويض النقص بالمياه

متابعة : حسن عبابنة

بمرور الوقت تزداد قضية المياه بالنسبة لبلاد الشرق الاوسط حدة ،وتشير الدراسات إلى انخفاض حصة الفرد من المياه في المنطقة من ٣٣٠٠ متر مكعب في السنة إلى ٦٥٠ متر مكعب في السنة حتى عام ٢٠٢٥ .

والأردن كجزء من هذه المنطقة يشكل وضعه المائي ازمة حقيقية كنتيجة لشح المصادر المائية، وتفيد الأرقام ان موقف الأردن حرج للغاية، ويثير القلق كونه يستهلك سنوياً ٩٠٠ مليون متر مكعب من المياه لا يتوفر منها سوى ٥٦٠ مليون متر مكعب، ويتم تغطية العجز من استنفاد رصيده من المياه الجوفية، وبذلك يصبح هذا الرصيد مهدداً تهديداً حقيقياً بالاضمحلال، اي أن السياسة المائية المتبعة تقودنا نحو الكارثة بخطى سريعة.ان اسرائيل وحسب الدراسات المتعددة استولت بالكامل على منابع نهر الأردن، واستولت على معظم منسوب النهر وهو الذي ارتبط اسم الأردن به تيمناً وتبركاً. وان استعادة حصتنا من المياه في هذا النهر يدحضها الواقع المرير والحقيقة التي لا تقبل النقاش بان اسرائيل كانت وستبقى عدواً للأردن كما هي عدوة لكل امتنا العربية لذا فان الاتفاقات التي تعقد مع عدو يتحكم بمصادرنا المائية تشبه من يضع عنقه تحت حافة المقصلة.على ضوء هذا الواقع القائم يمكن الحكم على جدية اية حكومة حالية او مستقبلية من خلال نظرتها إلى حجم مشكلة المياه ومستقبلنا المائي. ولاننا بالميثاق رفعنا شعار «الاردن اولاً» سنظل ندفع وبكل ما اوتينا من قوة باتجاه صاحب القرار للتعبير بجدية ومن منظار وطني حقيقي عن جميع المشاكل وعلى راسها المشكلة المائية.

من جهة أخرى، ستواصل جريدة الميثاق تجميع نتائج كل البحوث والدراسات المتعلقة بهذه المشاكل مساهمة منها في ايجاد الحلول المتاحة والمقترحة من اية جهة كانت مادامت تصب في صميم القضية مدار البحث، بشرط ان تكون هذه الحلول خالية من اية ابعاد سياسية ومن منطلق البحث من حلول، يتصدر عنوان الحصاد المائي اهمية قصوى لاسباب عدة:

اولاً: ان معدل سقوط الأمطار في الأردن متذبذب. ثانياً: يفتقر الأردن إلى مصادر مياه طبيعية متجددة. ثالثاً: ان جميع الدول المحيطة تعاني من نفس الأزمة التي نعاني منها. رابعاً: ان كميات مياه الأمطار الساقطة على مساحة الأراضي الأردنية يذهب معظمها إما بالتبخير او بالجريان إلى البلدان المجاورة.من هنا يكتسب موضوع الحصاد المائي اهميته الاستثنائية في الأردن كبلد يعتمد اعتماداً كلياً على مياه الأمطار، سواء في الزراعة او تامين الحاجة من مياه الشرب.

ويُفهم من تعبير «الحصاد المائي» تجميع مياه الأمطار الساقطة على وحدة مساحة محددة من الارض، وهي تختلف كلياً عن المياه الجارية في الأنهار والسيول الدائمة الجريان.

وفي هذا السياق ستوجه الاهتمام للمياه المخصصة للزراعة، كون احد اهم اهداف الحصاد المائي هو رفع كفاية الاستفادة من مياه الأمطار في مجال الزراعة.

«الحصاد المائي» هو عنوان زراعي، بمعنى ان المياه التي يمكن تجميعها يقصد منها مساعدة النبات على رفع نسبة الكمية من المياه التي يستطيع الحصول عليها من مياه الأمطار، فاذا كانت المزروعات في منطقة معدل سقوط الأمطار فيها يعادل ١٥٠ ملم سنوياً، يمكن رفع هذه النسبة إلى ٢٠٠ – ٢٥٠ ملم بالاعتماد على سعة مساحة السطح الجامع لمياه الأمطار المستهدف بعملية الحصاد المائي. ان محدودية المياه المخصصة للزراعة في الأردن تحتم على اصحاب القرار استنفار كافة الطاقات والامكانات المتاحة لتجميع اكبر كمية من مياه الأمطار قبل ان تذهب سواء بالتبخر أو بالجريان السريع في موسم الشتاء.

واختيار المحصول المستهدف في مشاريع الحصاد المائي يلعب دوراً رئيسياً في حجم استغلال مياه الأمطار المتجمعة استغلالاً امثلاً، وفي هذه الحلقة من الموضوع سنعود إلى منطقة حوض الحماد الأردني كمنطقة مستهدفة في موضوع الحصاد المائي.

تبلغ مساحة حوض الحماد الأردني ٣٦ مليون دونم، تقع في المنطقة الشرقية من الأردن ومحاذية لكل من السعودية في الجنوب والعراق من الشرق وسوريا من الشمال.

ويشكل حوض الحماد ٤٢٪ من مساحة الأردن الكلية، وتعتبر المنطقة منطقة مراع مثالية من حيث:

١- ملكية الدولة لاراضي المنطقة بالمطلق.
٢- ومن جهة اخرى ليس هناك اي نزاع عشائري يعيق اية خطة تنموية للمنطقة.
٣- حاجة السكان الملحة لخطة تنموية.

وتجمع هذه الحفائر سنوياً ما يقارب ١,٥ مليون متر مكعب من المياه، ولكن هذا لا يرقى إلى حجم الثروة المتواجدة في الحوض، إذا علمنا ان كمية الامطار الساقطة عليه تبلغ في قيمتها الاجمالية بحدود ٢,٨ مليار متر مكعب. وتبلغ كمية المياه الجارية في الوديان المتشعبة بين ٥٠ – ٧٠ مليون متر مكعب، بحسب الموسم المطري. فاذا تعاملنا مع كمية الامطار التي تجري في الوديان من ناحية الجمع، ومن ثم النشر في مناطق رعوية مدروسة، يمكن رفع معدل الماء المخصص للمتر المربع الواحد، وبالتالي رفع كمية المياه لوحدة النبات الرعوي. ويتاتى ذلك من خلال عدة اساليب بسيطة ولا تحتاج إلى تكلفة عالية، ويمكن ذكر بعض هذه الاساليب على سبيل المثال لا الحصر.

١- السلاسل الترابية، والهدف منها وقف جريان المياه لمنع تركيزها في منطقة محددة وبالتالي منعها من التسبب بانجراف التربة.
٢- السلاسل الترابية الامتصاصية، بهدف منع امتصاص مياه الأمطار الساقطة ومن السلاسل تبنى جنباً إلى جنب مع بنية الخطوط الكونتورية.
٣- السلاسل الترابية التحويلية والهدف منها تحويل مجرى مائي إلى منطقة مستهدفة.
٤- بناء المصاطب الترابية.
٥- السلاسل الحجرية الكنتورية.
٦- السدود الترابية.
٧- الاحواض المائية، وذلك من خلال تقسيم الأراضي المستهدفة إلى احواض متقاربة لتوزيع كمية الامطار المجتمعة عليها بالتساوي.
٨- آبار وبرك لجمع امطار السهل بهدف تامين مياه صالحة للشرب للانسان والحيوان في المنطقة المستهدفة.

يتضح مما سبق ان كل الأساليب والوسائل المستخدمة لغرض جمع مياه الأمطار والاستفادة منها بالحد الاقصى تعتبر اقتصادياً قليلة التكلفة بالمقارنة بالنتائج المحصلة، وعليه مرة اخرى ليس امام صاحب القرار إلا التوجه بكامل الجدية لمعرفة الموضوع ذي الأهمية المتميزة ونعتقد ان في وزارة الزراعة رجلاً يفهم تماماً معنى المراعي ومعنى الثروة الحيوانية في حياتنا الأردنية وعليه نتوقع منه الكثير فهلا فعل☐

الفراعنة كانوا يستوردونه من بلدنا

الأردن أول مُصدّر للنفط بالتاريخ

يعتبر الأردن اول دولة في التاريخ البشري وقعت عقداً نفطياً مع قدماء المصريين، وكان ذلك يتم بطريقة المقايضة والتي كانت الأسلوب التجاري الأمثل انذاك. والأردن كان يصدر مادة الاسفلت لقدماء المصريين المستخرجة من البحر الميت، حيث كانت تطفو على سطح البحر، وكانوا يستعملون هذه المادة لأغراض التحنيط.

بدأت الدول والشركات الأجنبية تتوجه إلى المنطقة العربية منذ عام ١٨٩٠، وذلك للتنقيب عن البترول، وكانت مقتصرة على عدد ضئيل من الشركات الأوروبية، والتي كانت تمتكر التنقيب عن البترول في المنطقة، وذلك لعدم اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك في المنطقة وخيراتها، ولكن ما حدث عام ١٩١٣ عندما اكتشف النفط في الخليج العربي، ادركت العديد من الدول إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية حقيقة الوضع في المنطقة وبدات عمليات التنقيب بكثافة في الخليج العربي.

يوجد ٧٠٪ من النفط العالمي في الصفيحة العربية ضمن حوض رسوبي مساحته حوالي مليون كيلومتر مربع يضم دول الخليج وبعض أجزاء سوريا، ومع ان الأردن يقع ضمن الصفيحة العربية لكنه لا يقع فوق هذا الحوض الرسوبي الكبير. وعلمياً اغلب علماء العالم يقرون بالنظرية العضوية والتي تعزي سبب وجود النفط في باطن الأرض إلى وجود نباتات وحيوانات دُفنت وتحولت ببطئ، عبر عمليات طبيعية من صخور حاملة للنفط إلى صخور مخزنة له.

عند أي محاولة التنقيب عن النفط في أي منطقة كانت، يجب توفر ثلاثة انواع من الصخور لوجود مادة النفط وهي الصخور الأم، والصخور الخازنة، والصخور الواقية بالاضافة إلى وجود تراكيب جيولوجية معينة، أي بمعنى أن لا يوجد تكسرات في الطبقات، وإذا ما وجدت تكسرات، لا يمكن للصخور أن تقوم بدورها الطبيعي بالحفاظ على مادة النفط من التسرب، حيث أن سماكة الصخور المحتوية على النفط تصل أحياناً إلى ١٠٠ م، وفي الأردن وجدت صخور حاملة لمادة النفط تحتوي على نسبة ٨٪ من النفط، وهي كما يقدرها المختصون نسبة جيدة، إلى جانب عدم وجود تكسرات بالصخور، أي انها ليست قابلة للنفاذ.

ويقول المهندس كمال جريسات إن هناك العديد من مناطق المملكة تحتوي على صخور حاملة لمادة النفط، وتعود اعمارها إلى ما يقارب ٧٠٠ مليون سنة وتظهر في العقبة، وهناك كذلك صخور تتراوح أعمارها من ٢٨٠ مليون سنة إلى ٥٠٠ مليون سنة، وتعتبر منتجة رئيسة لنفط الغاز في الخليج العربي، ويعزي المهندس جريسات عدم القدرة على انتاج النفط في هذه الصخور نتيجة لتكشفها وظهورها على السطح، ويعتبر العصب الكريتاسي الموجود في جبل اللويبدة في عمان منتجاً رئيسياً لمادة النفط في السعودية.

واضاف المهندس جريسات إن المناطق المنتجة للنفط في الولايات المتحدة الأمريكية تتشابه بطبيعتها الجيولوجية المناطق الأردنية، حيث انه لا يوجد تجمعات نفطية وكلفة الانتاج عالية جداً في الولايات المتحدة، اما في الأردن فتعتبر كلفة انتاج النفط اقل منها في الولايات المتحدة. ويقدر بعض الخبراء أن كلفة انتاج برميل النفط في الأردن يتراوح ما بين ٥ إلى ٧ دولار، وهذه كلفة مقبولة إذا ما أخذ بعين الاعتبار اسعار النفط العالمية. ومقارنة الموجودات الأردنية من الاحتياطي النفطي حيث يغطي هذا الاحتياطي احتياجات المملكة لمدة أسبوع فقط.

عالم النفط لا يعرف صفة الاطلاق ولهذا يجب تكثيف الجهود للتنقيب عن النفط في الأردن ولا يجوز التوقف، وانطلاقاً من حقيقة أن هناك سبع شركات أجنبية حاولت التنقيب عن البترول ولكنها فشلت وكادت ان تشكل أزمة حقيقية في باب التنقيب عن البترول في الأردن وكانت أولى الشركات هي شركة .T.P.C عام ١٩٤٧ وكانت نشاطاتها في كامل المملكة، اما الشركة الثانية ادوين بولي وفيليبس للبترول وبدات اعمالها منذ عام ١٩٥٦ وأخذت امتياز لمدة ٥٥ عاماً وشمل امتيازها ٢٠/١ من مساحة المملكة وقامت بمسح جيولوجي ودراسات جاذبية ومغناطيسية، ونفذت حفر ٦ ابار تنقيب والغيت الاتفاقية مع هذه الشركة عام ١٩٦١، اما شركة جورج زميري فعملت منذ عام ١٩٥٧ وأخذت امتياز ٥٥ عاماً، وشملت ٢٠/١ من مساحة المملكة ولم تقم بأي نشاط يذكر والغيت الاتفاقية بعد عام من توقيعها. وفي عام ١٩٦٤ وقعت شركة جون ميكوم اتفاقية مع الحكومة الاردنية بامتياز ٤٠٠ سنة وشملت كافة مناطق المملكة وقامت الشركة بمسح جوي وجيولوجي ودراسات جاذبية ومغناطيسية في الضفة الغربية إلى جانب حفر ٤ ابار استكشافية، والغيت هذه الاتفاقية بسبب مخالفتها عام ١٩٦٦، وبعد ذلك ولغاية عام ١٩٧٥ جاءت ثلاثة شركات للتنقيب عن البترول ولكن جميع هذه الشركات لم تنجح في مهامها والغيت اتفاقياتها.

وبعد هذه التراكمات والاجواء التي خلقتها هذه الشركات جعلت المؤسسات الحكومية تتوجه للتنقيب عن البترول معتمدة على الكوادر والخبرات الاردنية، حيث اثبت علمياً وعملياً عام ١٩٨٤ ان الاردن لديه امكانات نفطية من حيث توليده وتجميعه وتخزينه، وفي هذا العام اثبتت الكوادر الاردنية وجود مادة النفط وبكميات تجارية في حقل حمزة، بعد ان تركته عدة شركات نفطية اجنبية، حيث كان الانتاج في هذا البئر تلقائياً ودون مضخات، اي ان تكاليف الانتاج جيدة ومنافسة. وبهذا اثبت الاردن انه الدولة الوحيدة العربية التي اكتشفت نفطها بايدي ابنائها وذلك بعد فشل جميع الشركات الاجنبية.

ان وجود الغاز في منطقة الرويشد، والذي اكتشف بكميات تجارية جيدة كان ينتج ٢٠ مليون قدم مكعب من الغاز عام ١٩٨٧ يومياً اي ما يعادل ٢ الاف برميل، هو مؤشر ايجابي لوجود المواد الهيدروكربونية.

ويقول المهندس الجريسات ان درجة التنقيب عن البترول في الاردن كانت متدنية جداً، حيث ان جميع الشركات الاجنبية كانت تبحث عن مصادر تجارية تتناسب وحجم الشركات التي كانت تنقب عن البترول. واضاف جريسات انه بعد مرور ٢٠ شهراً على انتاج بئر حمزة تم تحصيل كل رأس المال المستثمر في البئر.

وأكد المهندس جريسات ان الاردن يمتلك ٤ بليون طن من مادة الصخر الزيتي يعتبر مصدراً للنفط الخام، ويمكن استعماله للحرق مباشرة وهذه الكمية تكفي الاردن حوالي ١٠٠٠ سنة في استخدامات الطاقة، واضاف الجريسات انه لا يوجد نظرية مثبتة علمياً تفيد بامكانية حرق الصخر الزيتي مباشرة. ويؤكد الجريسات ان هناك مؤشرات تفيد بوجود النفط في منطقة البحر الميت وفي الأزرق والرويشد.

الحقيقة ان الجهود المحلية اثبتت جدارتها في مجال التنقيب عن النفط وكذلك اثبتت ان الارض الاردنية مليئة بالثروات الطبيعية والنفط من ضمنها وكنتيجة لاكتشاف الغاز عام ١٩٨٧ بالريشة، استغنى عن التوسع في العديد من المشاريع والتي كانت ستكلف الدولة ما يقارب (٢٥٠) مليون دولار، وبعد عام ١٩٨٤ والذي يعتبر نقلة نوعية في تاريخ الاردن النفطي، حيث بدات الشركات البترولية الاجنبية تعيد تركيز أنظارها على الثروة الاردنية ووقعت اتفاقيات مشاركة في الانتاج، ومن هذه الشركات شركة اموكو وبترو كندا وبتروفينا وهابنو، إلى جانب عدد من اتفاقيات التعاون مع الدول الاجنبية وبالتحديد الجانب الكندي والياباني والنمساوي.

وبهذا نستطيع القول أن امكانية وجود النفط في الأردن باتت مؤكدة ولكن تبقى التساؤلات بكيفية والية العمل على التنقيب☐

البيان الاماراتية

نهاية التقسيم السياسي لأوروبا

قالت الصحيفة أن اتفاق باريس بين حلف الناتو وروسيا، يعلن نهاية حقبة كاملة امتدت إلى نصف قرن، ميزها التوتر العسكري والصراع السياسي والايديولوجي لتقسيم العالم وتعميق الاستقطاب إلى المحورين الشرقي والغربي.

وكان رهان الغرب سليماً بشأن دعم الرئيس الروسي بوريس يلتسين، الذي اكد على انه قادر على قيادة روسيا إلى مرحلة جديدة تقوم على المحور الغربي والعمل على الدخول إلى حقبة مختلفة، ينتهي فيها الصراع المباشر، وتتوارى خلالها احتمالات المواجهة المختلفة.

وموافقة روسيا على توسيع حلف «الناتو» بضم عدة دول من اوروبا الشرقية يعني للمرة الأولى نهاية التقسيم السياسي لاوروبا في خطوة صريحة تتجه إلى بناء محيط امني واحد، تختفي في داخله التناقضات التي ميزت العالم ما بعد الحرب الكونية الأخيرة.

ومعنى موافقة روسيا على انضمام عدة دول من اوروبا الشرقية كانوا اعضاء في حلف وارسو هو نهاية الاستقطاب العسكري تماماً، واتجاه اوروبا إلى العمل الموحد المشترك في ظل مظلة «الناتو» التي تضم الولايات المتحدة.

وهذا الاتفاق يفتح بالتاكيد صفحة سلام داخل الدول الاوروبية واطار «الناتو» لكنه في الوقت نفسه يكشف عملية الفرز السياسي والعسكري في مواجهة ما يعتبره الناتو الأخطار المحتملة في المحاور الاقليمية والاخرى القادمة.

وبهذا الاتفاق تكون واشنطن، القوة الكبرى في الناتو، حققت نظريتها تجاه الأمن العسكري، باعتبار مظلة الحلف العسكري هي القوة الضاربة الرئيسية، وان معادلة باريس هي انتصار لحلف الناتو الذي يفرض درعه العسكري الآن بهذا الحجم الضخم من القوة والهيمنة.

وأخيراً فان اتفاق باريس يوضح تواضع الطموح الروسي، فليس هناك الآن أوهام الامبراطورية، وإنما الموجود رؤية واقعية ترى أن انهاء المواجهة مع «الناتو» ضرورية حيث ان الظروف في موسكو تحتاج إلى التنمية والاعمار، وليس إلى لعب دور لا يدعمه الواقع الداخلي.☐

الحياة اللندنية

تركيا والصمت العربي

قال كاتب المقال عبدالوهاب بدرخان، إن الموقف العربي بقي مائعاً حيال تركيا وتوجهاتها الجديدة في المنطقة، وإن تركيا في نهاية التسعينات هي عنصر عدم استقرار في الشرق الأوسط مثلها مثل اسرائيل، والاثنتان تعيشان على الاستفادة من الاضطراب والتوتر الدائمين، لانهما في حال السلام مضطرتان لمواجهة مشاكلهما الداخلية الكثيرة.

واضاف الكاتب إن العملية التركية في شمال العراق تتواصل دون أن يزعجها أحد، ومن المدهش أن بغداد توالي عقد الاتفاقات التجارية وبيانات الاستنكار للعدوان، مما يعني أن الاتفاقات تكافىء العدوان، أما البيانات فلا قيمة لها، والاهم ان العواصم المتضررة مباشرة أو غير مباشرة لم تتجشم عناء المطالبة باجتماع عربي للبحث في أبعاد العداء التركي وتداعياته على عملية السلام، إذ أصبح ميؤوساً من أي لقاء عربي عقد أم لم يعقد.

سبق لتركيا أن كذبت على مصر التي استوضحتها عن تعاونها مع اسرائيل، وكذبت ثانية عندما استوضحتها ثانية، وبالطبع لم تسأل القاهرة ثالثة لانها باتت تعرف، مضيفاً انه ارتسم «حزام امني» تركي في شمال العراق، ولم يعد هناك ما يمنع أنقرة من التفكير في احياء اطماعها في الموصل.

صحيح أن العملية التركية في شمال العراق تشكل انتقاماً اميركياً للصفعة التي تلقتها واشنطن في ايلول ٩٦ هناك، واضطرارها إلى سحب أجهزتها، إلا أن هذه العملية شكلت اختباراً أولاً للتحالف التركي – الاسرائيلي ويمكن واشنطن أن تستخلص من ردود الفعل أن هذا التحالف أصبح واقعاً، وبالتالي بات ممكناً ايضاً البحث في سيناريوهات للعراق لا تستبعد تقطيع خريطته واختتم الكاتب مقاله بالقول.. كما في أي استحقاق آخر أصبح متاحاً للولايات المتحدة أن تعتمد على عجز العرب عن تعطيل اي من سياساتها المعادية لهم، وأن تكتفي واشنطن باستخدام التحالف التركي – الاسرائيلي للتأثير في عملية السلام في الشرق الأوسط وإنما ستستخدمه ايضاً في تفعيل سياسة الاحتواءات التي تنتهجها خصوصاً في منطقة الخليج، ومهما بذل العرب للحصول على موقع الحلفاء والأصدقاء للولايات المتحدة فان هذه الاخيرة لا تعاملهم كأصدقاء او حلفاء إلا بمقدار ما يتجندون في خدمة اسرائيل وأمنها، وحتى لو فعلوا فانهم يبقون حلفاء من الدرجة العاشرة.☐

النهار اللبنانية

حزب الله يدعو لتحويل لبنان الى دائرة انتخابية واحدة

تناولت الصحيفة المشروع الذي اطلقه «حزب الله» والداعي لقيام جبهة عريضة بين الأحزاب، لمواجهة الانتخابات اللبنانية القادمة باعتبار لبنان دائرة انتخابية واحدة.

فقد اطلق الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله خلال افطار اقامه الحزب «أواخر رمضان الماضي» دعوة إلى قيام لقاء تنسيقي بين الأحزاب والقوى السياسية اللبنانية، وذلك على قاعدة ورقة عمل اعدها الحزب، وتضمنت رؤيته للمبادئ العامة المشتركة بين الأحزاب، واقتراحه انشاء اربع لجان فرعية مهمتها وضع اوراق عمل مشتركة في مجالات محددة، وهي: اللجنة السياسية، لجنة دعم المقاومة، اللجنة الاقتصادية الاجتماعية، واللجنة التنظيمية.

واثر هذا التحرك الذي قام به وفد من حزب الله، مؤلف من عضوي المكتب السياسي نواف الموسوي وسعيد الخنسا لتوزيع ورقة العمل التي أعدها الحزب، قام الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي عبدالله الأحمر بزيارة إلى لبنان حيث التقى بممثلي الأحزاب المشاركة وأثنى على مشروع اللقاء، داعياً إلى قيام جبهة عريضة من هذه الأحزاب لمواجهة التطورات في الوضع الاقليمي.

وقد طرح المراقبون عدة تساؤلات حول مبرر توقيت هذا المشروع، وهل تتجه إلى جبهة متراصة بين الأحزاب تشكل عماداً للائحة انتخابية واحدة في حال الأخذ بلبنان كله دائرة انتخابية واحدة تسعى إليها بعض القوى السياسية؟ وهل هناك جنوح نحو شكل من أشكال الديمقراطية الشعبية التي تعرضها انظمة سياسية عربية أخذت بمبدأ النظام الموجه وذلك على حساب الديمقراطية البرلمانية التي طبعت النظام اللبناني تاريخياً، وهل تنشأ عندنا أيضاً جبهات عريضة بعدما سقطت تجربتها في دول المنشأ بسقوط الاتحاد السوفياتي مبتكر هذه الصيغة.☐

الأهرام المصرية

شبح يونيو ٦٧ يلاحقنا حتى الآن؟

تساءلت الصحيفة.. ماذا لو لم تكن حرب ١٩٦٧ قد وقعت؟ ماذا لو لم تكن اسرائيل قد ضاعفت مساحتها اثناء الحرب ستة اضعاف؟ هل كانت الهزيمة ضرورية؟.. ماذا كان سيكون مستقبل النزاع لو كنا قد نجحنا في تجنب نشوب حرب اصلاً وقتذاك؟مؤكد ان ما وقع لم يكن حتمياً.. ومؤكد انه كان من الممكن أن تكون للتاريخ مسارات اخرى.. فثمة عوارض كثيرة قد أسهمت في صنع الهزيمة.. ومؤكد أن تعليق الهزيمة على عوارض وليس على حتميات فقط إنما يثير هو الآخر معضلات عويصة ربما تصب هذه الأسئلة كلها في سؤال أساسي واحد هو: لو صح أن الهزيمة لم تكن حتمية، فهل مبادلة الأرض بالسلام كأساس لتجاوز الهزيمة واقامة السلام تحمل هي معنى الحتمية؟قبل الاجابة عن هذا السؤال علينا أن نسلم بأن ثمة أغراء لارجاع الهزيمة إلى احتمال من اثنين: إما ان الهزيمة كانت «حتمية»، وأن اسرائيل كان ينبغي لها أن تنتصر وبشكل ساحق، وإذا صح ذلك فثمة حاجة لتكشف الأسباب التي جعلت انتصار اسرائيل حتمياً.. علماً بأن هذه الأسباب لم تكن تعيها الأطراف العربية، حتى قبيل نشوب الحرب على وجه الاطلاق.. بدليل الثقة التي خاضوا بها الحرب وايمانهم بأن النصر مقطوع به، وبهذه الحالة يكون وقوع الهزيمة دون وعي مسألة تغري لارجاعها إلى مؤامرة كبرى! فهل يرسينا «التفسير التآمري للتاريخ»؟اما الاحتمال الثاني، ويحمل هو الآخر معنى اعفائنا من المسؤولية، ونرجع به الهزيمة إلى عوارض فقط إلى سلسلة مصادفات.. وهذا أيضاً ليس مقبولاً، ولا هو مقنع والاحتمالات دعوة لنا كي نسلم بأن هناك مسألة مازالت تستحق، بعد ثلاثين عاماً، التأمل العميق، تلخصها في السؤال: كيف القول بأن هناك ضرورة لتخطي الهزيمة إذا غضضنا النظر عن الأسباب الحقيقية التي اوقعتنا فيها، والتي يتعذر ارجاعها –فقط– إلى مجرد مؤامرة أو مجرد مصادفات؟إن الجوانب الملتبسة والتحكمية في الحل إنما تعرّض الصراع العربي – الاسرائيلي لازمات متجددة، فها نحن نشهد في هذه الأيام انتكاسة خطيرة في عملية السلام، الأمر الذي لا يطمئننا ان خطر اندلاع حرب قد توارى إلى غير رجعة.. ولذلك كان علينا الا نقصر البحث على حل ينطلق من ان ما وقع عام ١٩٦٧ كان مساراً للأحداث لم يكن عنه مفر.. علينا أن نبحث ماذا كان يمكن أن يكون عليه الحل بمعزل عن هزيمة ٦٧ باعتبارها حدثاً لم تكن تحكمه حتميات.. بمعزل عما ولدت حرب ٦٧ من اوجه احباط. لقد حان الوقت كي لا تلاحقنا باستمرار.☐

صالح كنيعان الفايز

قولوا معي آمين.. يارب العالمين

بعد ان أصدرت الحكومة قانون المطبوعات الجديد ورفعت فيه سقف العقوبات على الصحف والصحفيين والكتّاب، اصابنا نوع من الهلع والرعب والخوف من أن يتناولنا القانون بأثر رجعي، او ان يُحفظ لنا بالأرشيف لاستعماله ضدنا، في الأوقات المناسبة ومحاسبتنا على كتاباتنا السابقة التي قد تُفسّر على انها ضد الوحدة الوطنية او غيرها من التفسيرات القانونية الكثيرة.

لذلك قررت انا وامثالي من الشعب الاردني أن نطلب من حكومتنا الرشيدة العفو والمغفرة والصفح عمّا مضى إن زللنا او أخطانا. وأن نطلب من شعبنا أن يرفعوا ايديهم معنا بالدعاء، ان يا الله يا قابل التوبة ان تقبل توبتنا، ويا غافر الذنب أن تغفر لذنوبنا، ان كنّا قد زللنا او أخطانا على حكومتنا الرشيدة أو دولتنا الابية، اللهم اجعلها تتجاوز عن سيئاتنا ولا تحرمنا من عطفها يا رب العالمين «قولوا معي امين».

اللهم وفق حكومتنا واعنها على هذا الحمل الثقيل الذي يواصل فيه وزراؤها الليل بالنهار بالعمل والسهر على راحة المواطنين وتامين لقمة الخبز لكل جائع ومسكين «قولوا معي امين».

اللهم وفق حكومتنا بعملها الدؤوب المستمر والمتواصل لمكافحة الغلاء وارتفاع الأسعار ومعالجة البطالة وجيوب الفقر في شتى انحاء المملكة حتى أن الحاجيات أصبحت بحال البلاش ولم يبق عاطل عن العمل إلا الشخص الكسول الذي لا يحب العمل، ولم يبق فقير واحد إلا من يتطاول ان يكون له قصراً من قصور عبدون «قولوا معي امين».

اللهم أن حكومتنا بين يديك، وانت اعلم العالمين يا رب العالمين وترى مدى مكافحتها ومحاربتها للفساد والمفسدين والمرتشين، وترى كم زجت منهم في السجون اضعاف أضعاف الكتّاب والصحفيين، وترى مدى حرصها على مصلحة المواطنين، فوفقها في محاربتهم يا رب العالمين «قولوا معي امين».

اللهم ان دولتنا امنت بالديمقراطية واتخذتها منهجاً ومنحتها لهذا الشعب الجاهل الذي لا يعرف معناها ولا يعرف طرقها ومسالكها فأساء فهمها، وانحرف عن طريقها، فيا رب يا عزيز يا قادر على كل شيء، أن تجعل هذا الشعب يعرف معنى الديمقراطية كما يعرفها النُخبة، ويمارسها بكل مسؤولية كما يمارسها خيرة الخيرة انك على كل شيء قدير «قولوا معي امين».

اللهم انّ دولتنا اعطتنا الحرية، لكن شعبنا فهمها الاباحية والفوضى، فيا رب نطلب منك ونتوسل إليك ان ترد هذا الشعب إلى جادة الصواب رداً حسناً وأن تجعله يفهم الحرية على حقيقتها يا رب العالمين «قولوا معي امين».

اللهم انك ترى مكاننا وتسمع كلامنا، وتعلم سرنا وعلانيتنا، ولا يخفى عليك شيء من أمرنا، اننا البائسين الفقراء، المستغيثين الوجلين، المشفقين المُقرين المُعترفين بذنوبنا، نسالك مسألة المساكين، ونبتهل إليك ابتهال المُذنبين الذليلين، وندعوك دعاء الخائفين، دُعاء من خضع لك عُنقه، وذلّ لك جسده، وفاضت لك عيناه، ورَغِم لك انفُه، أن تجعل حكومتنا تغفر ذنوبنا، وتتجاوز عن سيئاتنا، ولا تُحاسب صُحفنا وكتّابنا عن ما مضى وانقضى وأن تعذر زلاتنا في المستقبل وتتجاوز عن هفواتنا، يا رب العالمين «قولوا معي امين».

اللهم يا عالم الخفيات، ويا سامع الأصوات، ويا باعث الأموات، ويا قاضي الحاجيات، يا خالق الأرض والسماوات، انت الذي لا إله إلا انت، الواحد الاحد، الفرد الصمد، الوهاب الذي لا يبخل والحليم الذي لا يعجل، لا راد لامرك، ولا مُعقّب لحُكمك، ربّ كل شيء، ومليك كل شيء، ومقدّر كل شيء، يا منقذ الغرقى، يا مُنجي الهلكى، يا شاهد كل نجوى، يا قديم الاحسان، يا دائم المعروف، يا من لا غنى لشيء عنه، ولابُد لكل شيء منه، يا من رزق كل شيء عليه، ومصير كل شيء إليه، إليك رفعت ايدي السائلين، وامتدت اعناق العابدين، نسألك اللهم أن تهدي هذا الشعب لما تحبه الحكومة وترضاه «قولوا معي امين».

يا هُبل يا من تُقرّب الأحباب والأصحاب، وتفتح للمحبين الأبواب ان تُرينا الحق باطلاً وترزقنا اجتنابه، وتُرينا الباطل حقاً وترزقنا اتباعه «قولوا معي يا هُبل امين».

باللات والعزى ان تجعل هذا الشعب المتعنّت برأيه، الكاره لليهود الذين غصبوا ارضه، وانتهكوا عرضه، وقتلوا اباءه وابناءه واطفاله، ان تُبدل كُرهه لهم محبة حميمة، لهذا الشعب اليهودي المُضطهد، المسكين، الذي لجأ إلينا من دون الخلق اجمعين، عندما اضطهده العالم في كل بقاع الأرض، طالباً العيش معنا بسلام ونحن المشهور عنّا بالكرم والاحسان وحبنا للانسان.

باللات والعزى أن تتجاوز عن سيئات هؤلاء اليهود، وأن تغفر ذنوبهم، وأن تغسل خطاياهم كما يُغسل الثوب الأبيض من الدنس، وأن تُنسينا دماء شهدائنا الذين قتلوهم، وأن تبدلنا بمنازل غير منازلنا التي احتلوها، وبأرض غير أرضنا التي احتلوها، وبقدس غير قدسنا التي دنسوها، وأن تنزل علينا السلام، وأن تنسينا مدينة السلام، وأن تجعلنا كلنا عبيداً للسلام «قولوا معي بالعزى امين».

يا هُبل نسألك ان هناك نفراً من هذا الشعب موغل صدره بالحقد على اليهود والمساكين الطالبين للامن والامان، وأن هذا النفر الحاقد، يريد هدم هذا البناء الضخم الذي بنيناه من السلام بواسطة البنائين الاوائل من عبيد السلام، مع اخواننا ابناء ابراهيم عليه السلام، يا هُبل نطلبك ونرجوك ونتوسل إليك أن ترد هذا النفر الحاقد الجاحد لنعمة السلام إلى جادة الصواب «قولوا معي امين».

اللهم اجعل هذا الشعب يقتنع بما قسمتَه لهم، وأن لا يتطاول على من هو اطول منه، لانه لا يمكن أن يسكن كل الشعب في قصور «كقصور عبدون» ولا يمكن أن ياكل كل الشعب اللحوم والكافيار، لان الارزاق مُقدرة، فانت المُعطي وانت الآخذ، فانت الذي «تعزّ من تشاء، وتذل من تشاء»، اللهم انزل على قلوب هذا الشعب السكينة، وانزع الحسد من قلوبهم، واجعلهم يرضون بما قسمتَه لهم، فانت الذي أعطيت هؤلاء الاغنياء والمسؤولين حتى أصبحت عندهم الأرصدة بالملايين، بفضلك يا رب العالمين.

«قولوا معي أمين... امين... امين».☐

الزيودي ينتخي «بالميثاق» ويؤكد أن نشاطه الدرامي حاضر بالرغم من الأزمة

أبشر، لعينك، وصلت يا محمود!

ارسل كاتب السيناريو الأردني الكبير الأستاذ محمود الزيودي فاكساً «للميثاق»، طافحاً بالمودة.. وبالمرارة من محرر الميثاق الفني الذي، في دراسته عزل (أزمة الدراما ودراما الأزمة) تجاهل العديد من الجهود الدرامية، وأولها جهود الأستاذ الزيودي الذي انتخى بنا لتصحيح الأمر.

ونحن، من جهتنا، نقول للزيودي: أبشر، لعينك، وصلت. ونحن بانتظارك لاجراء حديث ساخن معك، حول ازمة الدراما، وحول نشاطاتك الابداعية السابقة واللاحقة. تالياً، نص فاكس الزيودي:

إلى ...

حضرة (المَزْيونة) رئيس التحرير المسؤول «الميثاق» الغراء، حفظها الله.

بعد تقديم واجب الاحترام لأسرة الميثاق، أوجّه عنايتكم الكريمة وخاصة ذلك الغسّاني الذي كان يبتسم لي في السنوات العشر الأولى من عمر رابطة الكتاب الأردنيين. وهو حفيد (من يُسقُّون على ورد البريص. شم الأنوف من الطراز الأول) أن محرركم الفني – ولابد من فاصلة بين الفني وبين فتى بني حميدة الذين ربطوا أطنابهم بين البلقاء والكرك – نبّاحة الدول – عويذ الله من شرّهم – قد تفضل بكتابة دراسة عن أزمة الدراما الاردنيّة أو دراما الأزمة في العدد التاسع من الميثاق الغراء الصادرة في ١٩٩٧/٥/٢١. وهي مبادرة تستحق الشكر والثناء من المجتهدين في تأسيس ومواصلة حركة الدراما الأردنيّة. سابقاً وحالياً. لأن الصفحات الفنيّة في معظم (ان لم يكن كل) صحفنا الاردنيّة تعتمد في ملء فراغها على مقص المحرر النشمي الذي يهبر من الدوريات العربيّة براحته. فيعرف القارئ الأردني الأسباب الموجبة للخلاف الذي شب فجاة بين الهام شاهين وزميلتها. ويعرف سبب قص شوارب احد الفنانين العرب على خلفية التبشير بمسلسل جديد.

واعتمد حفيد الحصانين و(منجلي من جلاه. راح للصايغ جلاه) على بعض الشهادات والمعلومات التي اعتدنا عليها وعلى وصفها لبعض زملائنا بالعبقرية. والتميز. وما في القاموس من تلك المرادفات. واغلب هذه المعلومات تكوّنت على مر السنين بفعل التلميع الاعلامي المكوّن من خبر وصورة لم يتغير شكلها لأنها انتجت خصيصاً للصحافة بأضاءة خاصة تصلح لفرز الألوان. او الأسود والأبيض. وحتى الرمادي (ما بينهما).

افهم ويفهم معي كل الملمعين على صفحات الصحف – كلما عطسوا – حتى اصبحوا مرجعاً لا يمكن الاستغناء عنه – أن الدراما ابنة او نبتة ترابها الوطني – تقدم الأرض بتضاريسها والأسماء المنقوشة في ذاكرة سكانها. وتقدم أيضاً الانسان الذي يعمر هذه الأرض بلغته ولهجته ولكنته وعاداته وتقاليده ولباسه. وانا لم اخترع هذه النظرية بل قرأتها للذين حكموا على عبقريّة (تنسي وليامز) في تقديمه لنساء الجنوب الأمريكي شخوصاً في مسرحياته... وكتبوا عن المحليّة المغرقة في مسرحيات غارسيا لوركا التي قدمت القرية الأسبانية. والوصف المذهب في رواية غارسيا ماركيز لشعوب جمهوريات الموز في مائة عام من العزلة وارض محمود المليجي ودعاء كروان طه حسين. وثرثرة نجيب محفوظ على نيل المحروسة و... و... و...

ومن هذه الآراء التي قرأت بعضها لأقتل وقت خفارتي على ابواب بعض الدوائر الحكوميّة والسفارات العربيّة والأجنبية في الستينات من هذا القرن. فقد كتبت حزمة من المسلسلات والأفلام التلفزيونيّة الأردنية التي قدمت عذاب الدوارنة في شمس الأغوار وكشخة الرعيان في غريسا ورحلة العقيلات بين نجد وراس العين في عمان واللد والرملة. وحالة شاعرنا عرار مع النفي والاغتراب والمناضلين الفلسطينيين وضباط الترك الواقعين بين مطرقة الاستعمار وسندان النضال الوطني. وجنود الجيش العربي الذين يقاسون مثلهم. حتى حكاية الملازم الشهيد محمد الحمد الحنيطي الذي سبق عز الدين القسام في الممات الذي اغاظ العدا. ولم افعل هذا وحدي في الطواحين والتبر والتراب. ونزهة على الرمال. وهي لم تكن إبداعات فرديّة كما يصفها (النشمي ياسر قبيلات). بل هي جهود مجموعة من المخرجين المتميزين الذين نسي اخي ياسر بعض اسمائهم لكثرتهم واولهم مختار الحرائين سعود الفياض الذي جرّ (العود بسكته) من شمس الأغوار إلى رواية طاهر الخلف العدوان التي صاغها العبدالله مسلسلاً اسمه وجه الزمان. وحرث وزرع معه داود جلاجل وشايش النعيمي وعبدالكريم قواسمي وجولييت عواد وعثمان الشمايلة وعبير عيسى.. ويا ورطتي كيف أحفظ كل الأسماء التي وردت على مقدمات القرار الصعب لبشير هواري وابداعات ابراهيم العبسي وجمال ابوحمدان ومحمود شقير ووليد سيف، وفؤاد الشوملي، وجميل عواد، وغيرهم. ولكني مدين للذين حرصوا معي لزيادة التوثيق في الميثاق عن أزمة الدراما ودراما الأزمة. محمد عزيزية في تل العناب وهبوب الريح، عروة زريقات في محاكم بلا سجون، بسام سعد في بير الطي، عزمي مصطفى في دومة بني هلال وليل الاحرار وليس فجر الأحرار كما يشاع مؤخراً. فللملك الشيخ، دين في اعناقنا نحن الدراميين الذين نعاني من ازمة الدراما. فقدمنا قيادته الشابّة (واحد وعشرين عاماً) لضباطه الشباب في زمن الهيمنة الاستعمارية، لانهاء خدمات الباشا (ابوحنيك) وتعريب قيادة الجيش العربي، ورسمنا على الشاشة. الأمير زيد بن شاكر، وعلي ابونوار، وسمير الرفاعي، وبهجت التلهوني، وحسين الخالدي، ومشهور حديثة، وعبدالله قاعد، والشريف ناصر بن جميل، وشاهر ابوشحوت، ونيقولا شحادة، ومازن العجلوني، وصالح الشرع، وابراهيم عثمان، وذوقان الحنيف الشعلان، واديب ابونوار، ومدير مباحث واستخبارات الأردن (في ذلك الزمن) باتريك كوجهيل. وناصر ناصر جودة مدير التلفزيون على مشاركة ممثلين انجليز (يطعجون اشداقهم) بلكنة اسكتلندا وويلز... ويوركشاير، حتى يعطي الفيلم مصداقية لمن يشاهده... وفي زمن ازمة الدراما أو دراما الأزمة التي علّقت اسبابها على مشجب أزمة الخليج، ذهبت الاعمال الدرامية والوثائقية الأردنية إلى مهرجان الدار البيضاء للسينما والتلفزيون في دورته الثانيّة، وانتزعت جائزتين ذهبيتين، ثم عرجت على تونس الخضراء في مهرجان قرطاج، واخذت الذهبية الثالثة، ثم جدت السير إلى مهرجان القاهرة في العام الماضي، وحصلت على (البريمو) الذهبيّة الرابعة.. كل هذا في زمن الأزمة.

أما زميلنا المبدع نجدت اسماعيل انزور فانتزع مني اول عمل درامي اخرجه (نزهة على الرمال) وحصدت معه جائزة مهرجان بغداد الدولي للافلام التلفزيونية، وشاركنا الحصاد عدنان عواملة صاحب المركز العربي للخدمات السمعيّة والبصريّة – منتج الفيلم – الذي بدأ نجدت انزور شهرته من بين غرفه الضيقة بانتاجها الكبير.. وليس صحيحاً (أن القناة الوطنيّة عزفت عن عرض الأعمال الاردنيـة في النصف الثاني منها) فسجلات البث وذاكرة الأردنيين تذكر أن التلفزيون لم يبث الاعمال الأردنيّة فقط. بل كان يقيم ندوة نقديّة احتفالية لكل مسلسل، بعد انتهاء بثه مباشرة، وليس صحيحاً أيضاً (أن المنتج الاردني في الثمانينات كان حريصاً على انتاج دراما رائجة، ومستوفية لشروط البيع.. والأردني، مشاهداً وانساناً لم يكن مهماً إلاّ كخامة دراميّة)... تعالوا نتحاكم امام الشاشة الأردنية والعربيّة. ففي الثمانينات، شاهدنا ابراهيم طوقان وفيلم الجبل، وهبوب الريح، والصخر عندما ينطق، وحدث في المعمورة، والطواحين، والعودة من الشمال، والقرار الصعب، والنار واللهب، وجروح، وبير الطي، والملح الأسود، ونزهة على الرمال، وحارة أبوعواد، وغيرها الكثير من الأعمال المتميزة التي قدمت الأردن على الشاشة العربيّة ابتداء من نواكشوط وانتهاء بالبحرين. ولو كان النجاح بالنسبة للفنان شهرة، ولو فضائحية (اللهم استر على خلقك من الفنانين وغيرهم) لركض سعود الفياض فارعاً دارعاً إلى وزير الثقافة، وهنّأه برفض ميدالية الابداع – الذي رشحته لها رابطة الفنانين – إذا لم تكن هذه الميداليّة ذهبية. وذلك تمييزاً له عن زملائه الراحلين، والذين يدبّون على أقدامهم. فالتميّز في اخبار الصحف يجب أن يكون متميزاً في التكريم، والندات، والحفلات، اما الذي يكدح بصمت، فأجره على الله، وعندما تذكرت المثل الذي كانت تردده أمي (الله سبحانه وتعالى ما سمع من ساكت) كتبت لكم ناخياً (من نخى... ينتخي وجوابها، إبشر.. لعينك.. وصلت) الميثاق التي احتفظ بكل اعدادها (وحضرة الغساني يعلم هذا) لحاجتي الماسّة إلى وثائق عودة القسوس والزعيم محمد باجس المجالي، والرئيس الشهيد وصفي التل، فانا اكتب – كما يعلم ناهض حتر، واحسان رمزي، وناصر جودة، وصالح ارتيمه، وسلطان العدوان، وعبدالحميد السعود المجالي، واحفاد عودة ابوتايه، واحفاد سطام الفايز – اكتب مسلسلاً طويلاً جداً عن الثورة العربيّة الكبرى وتأسيس الامارة الأردنيّة، من انتاج التلفزيون الأردني في زمن أزمة الدراما، ودراما الأزمة.

وفقكم الله جميعاً.

محمود الزيودي

ربيعة الناصر

بعيداً.. عن العجز

العجز.. مصيبة فادحة!

اقول هذا كلما واجهني إحساس بالعجز تجاه موقف عملي او انساني يخصني، فيتراءى لي.. عجزنا الوطني والقومي والانساني والأسري والاجتماعي والوجداني.. ممثلاً بشخصي حيال موقف اني!! اقلق حولي.. وارتعد رعباً على طاقة روحية ازعم انني امتلكها واخشى ان افقدها فابحث عن ادواتي الخاصة لتبقي لي على جذوة لا اريد لها انطفاء.

داخلني الاحساس بالعجز حين دخلت (ماكينة) عمل وتوقعت مني وبما امتلك من رغبة دائبة بالتعلم وبإحساس المسؤولية والانتماء تجاه الوطن علّني اقدم بعض مما عليّ من حقوق للوطن واحقق رغبة كانت تتململ للعمل في تلك «الماكينة»!!

تيقنت واتمنى ان اكون مخطئة.. اننا افراداً ومؤسسات لا نملك نهجاً واضحاً للبناء.. ولا للخلق.. ولا للذود عن مكتسبات الوطن.. لست ازعم الفلسفة والقدرة على التخطيط.. لكني ازعم القدرة في بعض الاحيان على القراءة.. قراءة متواضعة!! ننادي.. للبناء.. وندعو للابداع والخلق. ونطالب بوطننا حراً يحمينا ونعتز به.. وكلها حقوق مشروعة.. لكننا نفقد احياناً الأدوات رغم اننا نملك رغبة صادقة وحقيقية في تحقيق وتأكيد وجودنا إنساناً ووطناً.. فالبناء في الغالب يسير في خط أقرب إلى الخط المستقيم لكم من سلسلة إنجازات تراكمية ترجمت بخطوات متتابعة منتظمة مدروسة باستفاضة.. ومن أجل البناء يُصار إلى توزيع المهام والمسؤوليات مع الحفاظ على حق الحياة للجميع وتوفير الأمن والأمان والرعاية الصحية والرفاهية ليُخلص في ادائه. والمنهج الذي نريد للوطن من خلاله أن يرقى بابداع وخلق يتميز بهما قد يتبدى في صعود وانحدار، وبالرغم مما في الانحدار (نظرياً ووجدانياً) من إحباط ويأس لكنه قد يكون في كثير من الحالات واحداً من الدوافع المحفزة التي تستفز عند الانسان الطاقة الروحية التي تدفعه إلى التحليق المدهش فقط!! وفقط عندما لا يفقد ثقة الآخرين وإيمانهم بما يملك مع تهيئة الظروف الانسانية اللائقة بانسان! والوطن غني بالخلاقين المبدعين لكننا بعجزنا نلبسهم لبوس العجز.. والامثلة كثيرة عن من أودى بهم عجز مجتمعاتنا العربية للانتحار سواء كان انتحاراً مادياً او غيره.

وأمام العجز في الذود عن الوطن.. يكفي ان نتجاوز الهنات الصغيرة ونكبر بحجم التاريخ الذي انجزه أجدادنا وأسلافنا.. نضيء به قلوبنا لينعكس توهجاً يشع في سماء الوطن.. فلقد صنعوا لنا تاريخاً.. فقط لانهم امتلكوا قلوباً مضيئة.

اتمنى ان اعيش لأرى اليوم الذي نُلقي فيه جانباً لبوس العجز الذي يتملكنا.. لنكون قادرين على مواجهة الذات لحظة العجز ونتعامل معها كحالة طارئة لا مستديمة.. ونتعامل بايجابية مع ما نملك من طاقات روحية لتوظيف الأدوات التي يملكها كل واحد منا.

اقول هذا وانا أرى كل واحد فينا يعمل بمعزل عن نفسه!! وكل فرد في الأسرة يعمل بمعزل عن الآخرين!! وكل دائرة وكل جهاز خدمي يعمل بمعزل عن الدوائر والأجهزة الأخرى، وكل وزارة وكل مؤسسة وإن اشتركت في الأهداف تعمل بمعزل عن الأخرى.. ويكفي ما نشاهده يومياً وفي كل سنة من حفريات للأشغال والمواصلات والبلديات والكهرباء تعيق معظم قطاعات العمل عدا عن التخريب والضرر الذي يصيب المحلات المجاورة ووسائل المواصلات.. يكفينا ذلك من برهان☐

أمجد قدانات

نعم.. خوفاً

كنت كتبت مقالي السابق تحت عنوان «أمن الأجهزة الأمنية»؛ ورغم انني على مدى العشرين عاماً الماضية قد تعرضت لاجراءات (حجّمت) حقوقي الدستورية بسبب افكاري وعقيدتي، إلاّ انني سامحتُ بالديمقراطية عن كل شيء منذ عام ١٩٨٩، وأبديت في مقالي ذاك محبتي واحترامي لتلك الأجهزة ورغبتي باستمرار مؤسسيّة سلوكها واجراءاتها وانضباطيتها. باعتبار انها للجميع، للوطن كله، منذ ان توحّد على الحد الأدنى. وبالخيار الديمقراطي مجالاً للحوار والبناء واحترام حقوق الانسان حفاظاً على مكانة وبقاء الوطن في وجه الأزمات وأزمات متوقعة. ورغم قناعتي بأن كل صاحب رؤيا بعيدة، كان سيجد فيه نُصحاً صادقاً وليس مسّاً بها، إلا انني استجبت لنصيحة بعدم نشره حتى لا اقع ضحية لقانون مؤقت جديد قد يكون قيد التجهيز اسمه (قانون اسامة النيّة)... فوافقت على عدم نشره... خوفاً... نعم خوفاً من (قانون اسامة النيات القادم).

بالهمس

وجدت نفسي أدندن باغنية قديمة، لم تخطر على بالي منذ زمن بعيد، منذ عام ١٩٨٩، وجدت نفسي أدندن بصوت خفيض باغنية تقول «بالهمس... باللمس... بالآهات... بالصمت الرهيب... بالصمت الرهيب»؛ فقلت في نفسي «خير اللهم اجعله خير»، فمنذ ذلك العام وانا أدندن وأتغنى بالديمقراطية، وها انا فجأة اعود «للهمس والصمت الرهيب» بشكل تلقائي وبنفس تلقائية الكائنات الحيّة التي تستشعر قدوم الزلزال، فتلوذ بالهرب والحركة او العودة إلى المخباء، واستغربت أن يكون كل هذا الفعل لقانون المطبوعات المؤقت [كل شيء في وطني يسير نحو ان يصبح مؤقتاً. رغم انه وطناً وشعباً مستمر منذ الأزل وباقٍ نحو الأبد]؛ وقلت في نفسي: إذا أضفنا للقانون المؤقت بعض التصريحات والتلميحات لوزراء: «فتصبح المسألة أبعد من القانون المؤقت: (إنها بداية نكوص واخلال بالعهد)، لقد كنت صدّقتُ وانا أتشكك دائماً انها (عودة لن تأتي).

عندما صدّقت حينها وراهنت باللاعودة للوراء، لم اكن معتمداً على ديمقراطية الآخر الذي ترعرع قلبه وعقله ووجدانه بالادارة العرفية الصارمة، لا، بل اعتمدت على من يفهم بأن الديمقراطية لمصلحته هو أولاً. فاستمرار ما كان مستحيل (بدون ثمن ضخم)؛ والعودة إليه الآن اكثر استحالة بدون (ثمن مرعب، ثمن رهيب) ولو بعد حين؛ فكل المعادلات تغيّرت، معادلات بناء الأوطان وبقاء السكان وبقاء الدول، محاولات العرية الدولية انتهت واختراق الحدود التي كانت محصنّة منذ خمسين عاماً قد اخترقت على مجتمعات غضّة طرية العود في معادلات الصراع الدولي واساليبه.

تعالوا إلى طريق سواء يُفهم فيه ان ديمقراطية المنحة وديمقراطية المنّة لا تنفع احداً وديمقراطية الثورة ليست مطلوبة ولا هي الطريق الأوحد، فما صلح في زمن لا يصلح في ازمان، وتجارب الشعوب امامنا، وتعالوا لنعرف أن عقل ١٩٢٠ لا يحل معادلات ١٩٩٩، معادلات لم تمرّ البشرية باعقد منها في اي يوم سابق. تعالوا لنفهم جميعاً أن ديمقراطية حقيقية وجديّة هي المخلص للجميع.

شيفرة

إذا عجز الحوار الوطني عن ايقاف تداعي التحولات الديمقراطية؛ وإذا اغلقت الحكومة آذانها ولم تستطع امتلاك الجرأة الوطنية لاعادة تصويب الخطأ، فإنني لا اجد إلاّ المخرج التالي من الأزمة: وهو ايجاد شيفرة لتسمية الأفعال السيئة بأسماء حسنة مختصرة كما نختصر اسم منحرف حول البلد إلى مفرقة وسوق لأطفال مراتبهم (ت.م.خ.). فمثلاً تعتمد عبارة (ت.س.خ.) للدلالة على فساد مالي، (ص.خ.م.) للتر الصهيوني و(م.ب.ش) للامبريالية، و(ك.ح.) كبت الحريات، و(ت.ط.) للتطبيع وهكذا تستطيع الوصول إلى قاموس محلي للشيفرة التي تستعمل إمّا احرف او كلمات حسنة لوصف الاعمال والاجراءات السيئة الأثيمة: فيعرف الأردنيون ما يجري في بلدهم باعتبار أن كل صحيفة ستوزع محلياً (بليلها) ويطق ويموت العزال خارج البلاد لانهم لن يستطيعوا فك طلاسم صحافتنا. وهكذا يكسب الجميع وتزدهر الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان أيضاً ونحافظ على سمعتنا (العطرة).☐

العمق العربي "كان" يحمي الاردن

الشيّاب: الخصخصة.. عودة الى الاقطاعية!

لقاء: حسن عبابنة

حديث النائب السابق د. حسني الشياب ليس عادياً في هذه الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة، وذلك لما يمتلكه الشياب من رؤية خاصة ومميزة في تقييمه للأوضاع السياسية والظروف الخاصة التي تمر بها عملية السلام، ومن موقعه السياسي القومي وانتمائه لحزب البعث العربي الاشتراكي -العراقي- غير ذلك فان تدريسه لمادة العلوم السياسية في الجامعة الأردنية أضفى على هذا اللقاء نكهة وتميزاً خاصين من خلال اجاباته عن اسئلة الميثاق.

– الشياب: أعتبر لقاء جريدة «الميثاق» حدثاً سعيداً، وكما توقعنا قبل صدور هذه الصحيفة فهي صحيفة الوطن، وكما ثبت في الأعداد الصادرة لغاية الآن، تدافع وتحمل هموم وقضايا الشعب، وهذا ليس غريباً نظراً للأشخاص القائمين عليها، ممن عرفوا بانتمائهم وبنزاهة تفكيرهم وسلوكهم، اتمنى ان تستمر هذه الجريدة وتحافظ على الخط الذي بدأت عليه.

الميثاق: كيف تنظرون إلى الأوضاع السياسية الداخلية والاقليمية وخاصة في الفترة الحالية؟

– الشياب: الآراء مختلفة في هذا الموضوع، وتعتمد على المعيار الذي ينطلق منه الانسان، وإذا كنت من المتابعين للاعلام الرسمي، فالوضع السياسي والعربي على ما يرام، أما إذا اعتمدنا معياراً آخر للتقييم فالصورة مختلفة، فالحقيقة ان وضعنا السياسي ليس مريحاً، ويدعو للقلق، واظن ان المتغيرات التي حدثت في السنوات الأخيرة، هي التي جعلت الأردن يصل إلى هذه الحالة من المخاطر التي فرضتها التوجهات، ويجب أن نضع الأمور في اطارها، الأردن بلد عربي بتكوينه البشري والتراثي والثقافي والتاريخي والحضاري، ومنذ أن نشأت اسرائيل، والأردن في مجابهة هذا الخطر الصهيوني، فالأردن كان يعيش دائماً على حد السيف في مواجهة هذا الخطر، وكان البعد العربي، يشكل نوعاً من الحماية للأردن.

لكن هذا البعد انتهى مع توقيع معاهدة وادي عربة، بحيث ان الأردن اصبح جزءاً من البناء الاقليمي الذي تهيمن عليه الدولة الصهيونية وهذا يعني التناقض مع مكونات الأردن التاريخية والجغرافية والبشرية، اي التناقض مع الأسس التي جسّدت وجود الأردن والتناقض مع عروبة الأردن والتناقض مع مصلحة الشعب الأردني، فبموجب المعاهدة أصبح الأردن يُخضع سياساته لمتطلبات المعاهدة مع العدو الصهيوني، وأصبحت هذه المتطلبات هي التي تحكم سياسات الاردن، فاعتقد أن هذا الوضع يهدد انتماء الأردن العربي، واستمراره يحمل الخطر للوطن.

الميثاق: تتحدث كثيراً عن استحقاقات التسوية، فكيف تنظرون إلى التوطين، الخصخصة، ارتفاع نسبة البطالة، تدني مستوى المعيشة، ما هي أبعاد هذه القضايا؟

– الشياب: هذه مواضيع كبيرة ولكنها مترابطة وتشكل بمجملها صورة المستقبل المطلوب تحقيقه في الحقبة الجديدة، وهذه ملامح مؤتمر مدريد، وميزات هذه الحقبة، اننا قبلنا الانضواء تحت بناء اقليمي هيمنته لاسرائيل، وكذلك عالمياً تسيطر الولايات المتحدة الامريكية، واطروحات هذا النظام الفكرية والحضارية والثقافية والاقتصادية. من هنا يأتي الحديث عن الخصخصة، حرية السوق واطلاق العنان لحرية السوق دون حسيب او رقيب، اي ان النشاط الاقتصادي يصبح نشاطاً بذاته، وليس مرتبطاً إلا بهدف الربح، وهذا يتناقض مع امالنا الوطنية وامال الطبقات الفقيرة، ويعني سيطرة اطروحات الراسمالية بلا قيود، واقليمياً الترابط واضح بين الخصخصة والتوطين، حيث أن العناصر المكونة للصراع العربي الاسرائيلي، يجب أن تنتهي.

بالنسبة للاجئين تم التوصل إلى اتفاق لحل هذا العنصر الرئيسي بالعودة او التعويض، عن طريق ترحيل هذه المسألة إلى مسار متعدد الأطراف وهذه اشارة البدء بحلول غير العودة، وقبلت الأطراف العربية بذلك والأحداث اللاحقة اكدت هذا، والأردن اكثر بلد معني بهذا الموضوع والواقع أن هناك نصاً في الاتفاقية حول التوطين، وهذا لم يعد سراً، والآن عندما يقال ان ما يجري الآن ليس توطيناً إنما هو لرفع المعاناة فكأننا لم نتذكر أن هناك معاناة إلا الآن. ويجب أن نسمي الأشياء بأسمائها هناك توطين والعمل جار عليه. ونحن كقوميين نرى أن العرب ملتزمون بالدفاع عن حقوقهم معاً.

الميثاق: البطالة وتدني مستوى المعيشة، هل لهما ابعاد سياسية؟

– الشياب: البطالة مرتبطة بكل اوضاعنا السياسية، وهي احدى مفردات الخصخصة والمديونية، وهي عناوين لاشكالات حقيقية وكبيرة، ولم يعد من المعقول السكوت عليها، فالخصخصة وحرية الاستثمار وحرية عوامل السوق هذا الكلام بدائي كان يقال في القرن التاسع عشر والثامن عشر، فأصحاب هذه الدعوى يجب ان يعلموا ان هذه المقولات مضى عليها الدهر، والحرية الليبرالية لم تؤد إلى تحقيق مصالح عامة وخاصة دون تدخل الدولة المباشر. فاعتقد ان استباحة الاقتصاد الوطني باسم الخصخصة وحرية الاستثمار، لا يمكن ان تحل قضايا البطالة وتدني مستوى المعيشة، فالأمور تزداد صعوبة، والاستمرار في هذا الاتجاه سيؤدي إلى التعقيد. ونلاحظ ان راس المال الأجنبي غير الموجه سياسياً لا يجد في الأردن سوقاً له. واعرف أن بعض أسهم الشركات الهامة في الاقتصاد الوطني التي بيعت لبعض شركات اجنبية ولا يذكر اسمها والحقيقة ان بعضها صهيونية.

فجعل الاقتصاد الوطني مرهوناً في قبضة حفنة من أصحاب المال وليس مرهوناً لخدمة مصلحة وطنية عامة. وبهذا التوجه أعتقد اننا مقبلون على مرحلة من الاقطاع.

الميثاق: الانتخابات النيابية قادمة ويشاع كثيراً عن التشكيك بنزاهتها كيف تنظرون إلى هذه المسألة؟

– الشياب: الانتخابات النيابية المقبلة هي بنت عاملين: الأول قانوني والثاني سياسي اقتصادي اجتماعي، اظن أن قانون الصوت الواحد والذي سبق في انتخابات عام ١٩٩٣، كان وسيلة لقطع الطريق على عملية التفاعل السياسي والاقتصادي الحرة والمتطورة، وتاريخ الانتخابات النيابية ومنذ الاستقلال بشكل عام كانت مثيرة للشبهة والريبة، والدورات الانتخابية النيابية في معظمها باستثناء النادر منها كانت متهمة بالتدخل الحكومي وعمليات التزوير. وعند قراءة مسار الانتخابات النيابية ومنذ حل حكومة النابلسي وفرض الأحكام العرفية، لا أرى انتخابات نزيهة، فأي انتخابات حرة ونزيهة في ظل احكام عرفية؟ هذه الملامح العامة للتجربة الانتخابية ولا تدعو للاطمئنان، فالمواطن الأردني يحمل في ذاكرته هيمنة الدولة على الانتخابات، وتجربة ١٩٨٩ مثلت فرصة كبيرة وأعطت مؤشراً لنمو اتجاهات سياسية تغييرية... وبعدها جاءت انتخابات ١٩٩٣ في ظل قانون الصوت الواحد الذي يدفع الشعب الأردني إلى الخلف، ويدفع الناخب إلى سلوك فئوي، عشائري، مما ادى إلى وجود نائب خدمات فقط، فخيبة الأمل التي يحملها الناس اكبر بكثير من الخدمات الذي يحملها النائب أو بالتحديد اكبر من الحكومة بكاملها ويمكن انها اكبر من الأردن ككل.

هذه الانتخابات المقبلة لا تدعو للاطمئنان ابداً، لانها تتم في ظل الصوت الواحد من ناحية ومن ناحية أخرى ان الانتخابات موضوعة بيد السلطة التنفيذية، ونظراً للتجربة التاريخية والمرارة التي يحملها المواطن الأردني بذاكرته عن التجارب الانتخابية النيابية، فسيطرة السلطة التنفيذية تثير الشبهة، وبالتالي يجب أن توضع العملية الانتخابية بأيد نزيهة، كالجهاز القضائي.

وأعرف ما الذي حدث في دائرة اربد عام ١٩٩٣ من حيث تزوير النتائج، وقدمت طعنا بنتائج الانتخابات رسمياً، ولكن النتيجة كانت رد الطعن، ومع ذلك كله علينا أن نتمسك ببقاء الانتخابات وبالرغم من وجود الشبهة في هذه الانتخابات ونتائجها، على الشعب الأردني أن يتمسك بدوره في الانتخابات وأن يتوجه بالضغط المشاركة حتى في ظل قيود من هذا النوع، ونصر على المشاركة لاننا نصر على عدم تشويه الديمقراطية، ولاننا شعب يريد الديمقراطية.

«الميثاق» في الفترة الأخيرة لاحظنا أن بعض أفراد الشعب الأردني حاولوا التعبير عن مشاعرهم بطريقة أو أخرى، مثلاً الطفامسة والفرايية؟

– الشياب: هذه حالات تعبّر عن عدم الرضا لما جرى، السياسي المؤيد للعملية السلمية قد يدين هذه العمليات.

والاستنتاج هو اننا ازاء حالة من التمزق في وجدان الفرد الأردني وملامحه، تكوّن على مدى ثلاثة عقود من الصراع مع العدو الصهيوني، ورؤية مظاهر العداء والاستعلاء، فالعدو لا يحتل الأرض فحسب بل ينجس ويحتقر المواطن الأردني والعربي، ومن هنا الدفاع عن حقنا يؤدي بنا لاصطدام مع العدو، ونرى عدونا يقتل أبناءنا وهم ركّع سُجّد في المساجد، وبالتالي هناك مخزون ثقافي تعززه التجربة والممارسة الصهيونية يتضمن أن العدو يريد استئصالنا من أراضينا كوجود حضاري وثقافي، وفجأة توقع اتفاقية سلام في وادي عربة ويصبح المطلوب أن نغير النظرة وننسى كل هذا، ولكن العدو الصهيوني لا يجنح للسلم ويتمادى في المزيد من الاعتداء، وكانت معاهدة وادي عربة دافعاً وحافزاً للصهيونية للمزيد من التطرية والاحتقان، ولهذا يزداد تمزق وجدان المواطن الأردني، ومما يسهم في تعميق هذا التمزق في وجدان المواطن الأردني انه يعاني من صعوبة العيش، فقد قيل له إن السلام سوف يجلب السمن والعسل، لكنه يرى عكس ذلك تماماً.

فهذه كلها دوافع، والحقيقة أن القضاء هو الذي سيحكم بالعدالة، ولكن اي عاقل ونزيه لن يستبق رأي القضاء.☐

الشيّاب

د. تيسير عماري

تحية إلى اللواء بينو ودائرة مكافحة الفساد

اطلعت صباح يوم ١٩٩٧/٥/٢٩، وعلى الصفحة الاولى لجريدة العرب اليوم، العنوان الكبير: «الفساد في الأردن ككرة الثلج، القضايا تبدأ بالصحة ولا تنتهي بالجمارك» ومما جذبني اكثر لقراءة الخبر انه صادر من اللواء الركن سميح بينو مدير دائرة مكافحة الفساد، مما اعاد لي نوعاً من الثقة والتفاؤل والأمل في هذا الوطن العزيز علينا جميعاً. فعندما علمت ومن خلال الخبر ان مجموع القضايا التي حققت فيها المديرية ٢٦٠ قضية والتي قام اللواء الركن سميح بينو مشكوراً بسرد بعضها ازددت تفاؤلاً وأملاً بان الاصلاح ليس بالمعجزة وان الأساس هو القرار: بأن نقرر وبجدّية محاربة الفساد، ثم تأتي الخطوات الأخرى وهي الصراحة وان نسمي الأشياء بمسمياتها والمؤسسات باسمائها مهما كبر الاسم ومهما كبرت المؤسسة!! فاجتذاذ جذور الفساد ليس بالعملية المستحيلة، فعندما يدب السرطان في الجسم يقوم العلماء والأطباء باجتذاذه قبل ان يقتل الجسم!! وتنتهي الحياة!! وعندما يدب الفساد في اي وطن ويقترب من ان يصبح مؤسسة!! لابدّ من التدخل السريع باجراء عملية استئصال ربما تكون صعبة جداً في بداياتها وفي اجراءاتها وتفاصيلها، ولكنها إذا كانت مدروسة وجادة وصحيحة في تطبيقها فلابدّ ان تحمي الوطن من الموت!! وتعيد الثقة والاعتزاز في الوطن وفي مؤسساته. هذه الثقة والتي بدونها لا يمكن لأي وطن ان يدوم!! فالثقة في كل شيء هي الأساس بدءاً بالثقة بالنفس ثم الزوجة والأولاد والأصدقاء والحارة والقرية والمدينة والوطن!!

والفساد له أشكال متعددة، لكن عندما يتعلق بالوطن، يكون هذا الشكل اكثر تنوعاً وخطراً: صحيح أن نهب المال العام شكل من أشكال الفساد، ولكن المحسوبية أيضاً شكل آخر من أشكال الفساد لنتائجه على نسيج الجهاز الاداري للدولة مدمّر اكثر من الفساد المالي. وقد اقرّ علماء السياسة والقانون وعلم النفس والدارسون والباحثون في أرقى الدول ان الفساد الاداري لأية دولة، حتى لو كان حجمها بحجم الامبراطورية، هو السبب الحقيقي لموتها وانهائها!! وما وصلنا إليه اليوم في الأردن دليل واضح على هذه النظرية، لقد وصل بنا الحال إلى أن يتحدى أحد الوزراء السابقين والحاليين في منطقته الانتخابية!! يتحدى وبكل صراحة وجرأة يتحدى الآخرين المنافسين له في معركته الانتخابية بأنهم لم يعينوا في اجهزة الدولة أعداداً كبيرة كتلك التي عينها هو من خلال منصبه كوزير: أليس هذا فساداً بحد ذاته!؟ وهل وصلت بنا الأمور في هذا الوطن إلى التفشي علناً والتطبيل للفساد!؟ يقولون في علم السياسة وعلم النفس إن أية دولة مهما كبرت تعمل على قتل نفسها عندما تتجاهل الرأي العام ولا تتحسس آلامه ومشاعره واحباطاته، لانها بهذا تقود إلى الانفجار ثم الانقلاب!!؟ انفجارها والانقلاب عليها!!!

أما بعد: تحية صادقة من القلب حتى ولو كان هذا القلب مفجوعاً ومجروحاً نتيجة تراكمات سنوات عديدة. تحية إلى مدير دائرة مكافحة الفساد مصحوبة بالأمل والرجاء في ان تستمر في عملها النبيل والشجاع، وسبب هذه التحية والأمل بسيط جداً!! هو الحب لهذا الوطن ولهذا الكيان العربي، لأنني أريد له البقاء والحياة، فمن لا يريد لنفسه البقاء والحياة؟؟ وتحية إلى اللواء سميح بينو وإلى دائرة مكافحة الفساد.☐

في حوار مع شاعر الاردن في الخمسينات

أسد قاسم: عَشِقتُ... فتعلّمتُ الفارسية ..ونيتشه جرّني إلى السجن

يبدو احياناً ان هناك قصدية عدمية تحاول اغتيال او افناء ذاكرتنا الشعبية في الأردن، لكانما يختبيء وراء هذا او فيه كله.. محاولة لتأسيس وعي زائف او مريض يجعل لحظة من اللحظات هي السائدة.. رغم ان التاريخ في سيرورته مجموعة من اللحظات أو على الأصح «ملايين من لحظات الجدل الجزئي» بالمعنى الـ «سارتري» للجدل. والميثاق وهي تقارب في موضوعاتها تاريخنا الوطني المقاوم.. وتخطو اولى خطواتها في الكشف عن هذا التاريخ بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. المناضل والشاعر والمؤسس الأول للحزب «الشيوعي الأردني» في اربد الذي يحدثنا عن تجربته سواء في اربد او في «بودابست» حيث لجأ على اثر أحداث هامة عصفت بالمنطقة في منتصف الخمسينات.

● سامي عودة

ولدتُ في بلدة «صفورية» أوائل الثلاثينات لأب يعمل في تجارة الأغنام، ثم تعرضنا لما تعرض له الشعب الفلسطيني من تشريد وتقتيل. عام ١٩٤٧ وبالتحديد في ١٩٤٧/٧/١٩ احتل اليهود بلدي، فجئنا إلى لبنان وسكنّا في «بنت جبيل» تحت زيتونة ولمدة خمسة أيام، ثم انتقلنا إلى «رياق» لأقل من اسبوع، ثم انتقلنا إلى سورية وسكنّا في المخيم ثم في «المزّة» إذ كانت أحوال والدي المادية جيدة. فكانت كل المدّة التي قضيناها في سورية ولبنان ستة شهور قبل القدوم إلى اربد. ولقدومنا إلى اربد سبب هو أن والدي وبسبب تجارته في الأغنام بين الأردن وفلسطين نشأت علاقة ودية ما بينه وبين عائلة «التل».

اتذكر انني كنتُ نشيطاً وقد اسست مع بعض الأصدقاء نادياً اسميناه نادي «اليرموك» واستأجرنا لذلك شقة في عمارة «سعيد جمعة» في شارع الهاشمي وكان «الاخوان المسلمون» يجاوروننا في ذات العمارة. لم يكن النادي نادياً رياضياً وحسب، بل كان نادياً ثقافياً تلقى فيه المحاضرات الثقافية وتقام فيه الامسيات الشعرية والندوات السياسية اسبوعياً.

اذكر أن مدرسة «اربد الثانوية» كان مديرها هو السيد «سيف الدين الكيلاني» ومن مدرسيها المثقف الوطني «واصف الصليبي» الذي كان يحاضر في النادي، والأستاذ «عبدالعزيز الخياط» أستاذ الدين واللغة العربية الذي صار «عيناً» في «مجلس الاعيان».

اتذكر كشاب فلسطيني أن وعيي ابتدأ يتفتح ويتكون ثانية.. في المدّة الأولى عندما اعتقدنا أن اللجوء قد لا يستمر فترة طويلة.

وفي المرّة الثانية عندما بدأت أدرك أن الغرب هو المسؤول عن مصائبنا، وكان لتجربتي الشعرية ان تلتحم وتندغم بهذا كله.

بالنسبة للحركة السياسية والحزبية اتذكر ان الاجواء كانت حميمة ووطنية على الرغم من عدم وجود الاحزاب. كان هناك وطنيون وقوميون وماركسيون.. ولكنهم كانوا افراداً لا يجمعهم رابط إلا الهمّ الوطني العام.. اتحدث عن اربد ١٩٥٠. واذكر ان بعض المنشورات كانت تصلنا احياناً من «عصبة التحرر الوطني» في فلسطين.

نصف حضور ندوات نادي اليرموك من «الاخوان»، كما أن مدرسة اربد «الثانوية» كانت تصدر مجلة اسمها «صوت الجيل» وكانت مجلة ثقافية حقيقية، ومن الاسماء التي كانت تنشر فيها الاديب والمفكر «اديب عباسي» والاستاذ «عمر فائق الشلبي» الذي لو أنصف لكان رائد القصة القصيرة في الأردن.

– انتقلت إلى بلدة «العدسية» حيث كانت محطة نوعية.. فيها تعرفت على «البهائية» من خلال «العجم» الذين يسكنونها. وهناك عشقت، ولهذا السبب قررت أن اتعلم الفارسية حتى اقرأ «عمر الخيام» بلغته الأصلية. هناك مثل أوروبي يقول: «افضل طريقة لتعلم لغة هي تعلمها في فراش من تُحب». وفي «العدسية» كان وقت الفراغ طويلاً وقد استفدت منه في قراءة الكتب التي كنتُ اشتريتها من مكتبة «اربد».. خاصة كتب «نيتشة» – مات الله – ارادة الحياة – هكذا تحدّث زرادشت.. نيتشة هذا الذي سيجرني إلى السجن.

لقد القيت قصيدة من ٢٨٦ بيتاً.. متأثراً به. فابلغ عني واستدعيتُ للتحقيق بتهمة «إدعاء الالوهية» فانكرت ذلك خاصة وانها غير مكتوبة.. ومع هذا ولأنهم وجدوا في بيتي منشورات وصلتني عن طريق «عصبة التحرر الوطني» فقد حكموا علي بالسجن ثلاثة شهور. تلك المحكمة التي تراسها العين لاحقاً «بهجت التلهوني».

اربد ١٩٥٠: أجواء حميمة تضم الوطنيين والقوميين والماركسيين

ولما كنتُ قد قضيتها فعلياً فقد افرج عني!!!

وبعد الخروج من السجن عدتُ إلى «العدسية» حيث أسست مع صديق اسمه «فيصل الفياض» نقابة «للعمال الزراعيين».. حيث اتبعنا سياسة بسيطة بدون تعقيدات نظرية حيث ركزنا مثلاً على زيادة الأجور التي كانت بائسة.. فقد ارتفعت من خمسة قروش إلى سبعة.. من خلال اضراب في مزرعة «ع.ش» الذي كان اقطاعياً كبيراً.. وانتشرت فكرة النقابة انتشار النار في الهشيم. الطريف أن اولئك العمال اعتبروا أنفسهم شيوعيين مادمنا انا وفيصل شيوعيين.

في عام ١٩٥٥ جرت احداث هامة: تشكيل «الحرس الوطني» على ارضية مذابح جرت على يد الاسرائيليين في الضفة الغربية وتسلحت «الفوارنة». وفي ذات الفترة دخلت حكومة «هزاع المجالي» في «حلف بغداد»، الأمر الذي قاد إلى مظاهرات عمت الاردن وعلى الاخص مدينة «اربد». وحين جرت المظاهرات حضر الفوارنة مسلحين، وشاركوا في المظاهرات. اذكر انني القيتُ خطاباً من على «بلكونة» فندق «الوحدة العربية» تحت حماية بنادق «الحرس الوطني» من الفوارنة. ثم سارت المظاهرات في المدينة.. وهاجمت سيارات الشرطة التي كانت تحمل مئات المعتقلين وحررتهم، ثم هاجمت سجن اربد وهاجمت «النقطة الرابعة» التي انشأتها «الولايات المتحدة» التي كان مقرها بالقرب من بريد اربد الحالي. واذكر أن شخصاً من «كفر جايز» قد قتل عندما داهمنا سجن اربد. على اثر ذلك أعلنت الاحكام العرفية وحلّت حكومة «هزاع المجالي». فهربت إلى بيت «عبدالقادر التل» الذي خبأني في منزله. بحثت الشرطة عني في المنطقة، وشكّت في انني اختبأت في منزل «عبدالقادر التل». اذكر أن ضابطاً اسمه «طاهر سمار» جاء إلى بيت عبدالقادر التل وبحضور ابي، سمعته يقول لابي «يا بتجيبوا حي يا بنجيبوا بطريقتنا!!!» ثم وجّه حديثه لعبدالقادر قائلاً – يا ابو نعيم، الناس شافوا أسد اخر مرّة بالقرب من بيتك. فقال له ابونعيم «قم فتش إذا بدك» فاعتذر الضابط وغادر ولو فتش المكان.. لوجدني.

استمر أمر اختبائي في بيت عبدالقادر التل ثلاثة أيام، في صباح اليوم الرابع جاء رجل من عائلة التل اسمه «رشيد التل» وأعطاني «قمبازاً ومزنوقاً» لابدو كفلاح، ومن ثم اتجهنا إلى كرم «نيازي» حيث استمر اختفائي في بيت ابراهيم التل حتى المساء حين أوصلني وبناء على اوامر «الحزب الشيوعي» إلى بلدة «كفر جايز» حيث استضافني شيخ جليل من عائلة المحافظة هو «أحمد سليمان المحافظة» عم الدكتور «علي محافظة» رئيس جامعة اليرموك السابق. وكان رجلاً شهماً وفطيناً.. إذ وعلى الرغم من ضيق منزله وعلى الرغم من الحاحي أن انام في الدكان إلا انه رفض.. ساخراً مني «فكّرتك قد شُعتك انا عارف كيف كاين مدوخ الشرطة. يا بني إذا الشرطة بدها تفتش في القرية ماراح تعتقد انك رايح تنام في الغرفة «المنزل» مع زوجتي». انا راح انام في الدكان وانت تنام مع زوجتي. قلت وانا اشعر بالاحراج.. «ولكنك تعرف الدعايات التي تطلقها الحكومة علينا مثل.. اننا لا نحلل ولا نحرم».. فقال «يا زلمة والله فيك دين أكثر مني».. فبكيت كما لم ابك من قبل، وربما من بعد.

ولقد كان من المفروض ان انام تلك الليلة هناك وفي اليوم التالي جاء شخص اسمه «جاد الله الروسان» الذي كان عضواً في

تأخّرنا خمسين سنة عن الخمسينات

الحزب ليأخذني إلى «سما الروسان» وفعلاً جاء وفي اليوم التالي هربني إلى سورية عبر «الشريعة».

كانت لي علاقات مع رموز الحركة الوطنية، فقد عملت فترة ستة شهور في عمان في دائرة «الاراضي والمساحة والري» وهناك بحكم تواجدي تعرفت على عبدالحليم النمر وعبدالله الريماوي، عبدالله نعواس، عاكف الفايز، سعيد العزّة. اضافة إلى علاقتي بمحمود المطلق وشفيق ارشيدات من اربد. في تلك الفترة صدرت مجلة «الميثاق» والتي كان يرأس تحريرها «سليمان النابلسي» ومحرروها.. المطلق ورشيدات. ومدير ادارتها هو «فايز الروسان».. حيث كانت نواة «الحزب الوطني الاشتراكي» وقد عملتُ مدققاً في مجلة «الميثاق» اضافة إلى عملي في الدائرة. وكنتُ اعرض عليهم اشعاري وكانوا يشجعونني.

وفي تلك الفترة وربما إلى الآن.. غلب طابع الحماس على العمل الحزبي.. خاصة في اعوام ٥١ – ٥٤ حيث غلبت «الرومانسية الثورية» على افكار الناس.. في قضايا تحرير فلسطين والوحدة العربية والاشتراكية.. على اي حال هي مرحلة مفهومة في ظروفها.. وان كانت غير مقبولة الآن.

وبكل أسف.. لقد تأخرنا [illegible] الخمسين خمسين سنة وال[illegible] ان استفيض!!!

وللأسف ان سيروراتنا التي [illegible] تصطدم بكل شيء.. بحيث [illegible] التابوهات الثلاثة الدين [illegible] السياسة – الجنس» تغيير [illegible] كل شيء» حتى لكاننا لم [illegible] تجربة انسانية غنيّة في عصر [illegible] الدول الاسلامية الزاهية [illegible] القرون الاربعة الاولى [illegible] مساجد البصرة، عن واصل [illegible] عطاء عن المعتزلة.. ونحن [illegible]

الازهى في الاندلس، ابن حزم [illegible] ابن رشد، موسى بن ميمون [illegible] اتاسي! نعم لقد كانت الحر[illegible] الفكرية في الاسلام تتسع [illegible] للالحاد.. ابن الراوندي مثلاً [illegible] اما الآن فالظلام دامس، وربما [illegible] هذا الظلام منذ انقلاب النزا[illegible] ومنذ ذاك الانقلاب ونحن نعيش [illegible] حالة طوارئ».

هذا الواقع افرز رؤى احادية [illegible] تحاول قتل التاريخ أي قتل ما [illegible] يقتل. في المقابل يجري [illegible] ذلك في أوروبا.. خذ بريطانيا [illegible] في شارع «وست منستر» [illegible] المال والاعمال يقع البرلمان [illegible] البريطاني.. على باب البرلمان [illegible] يوجد تمثالان. الأول لـ «كرومويل» [illegible] القائد الثوري الذي قتل الملك [illegible] جيمس الأول والثاني [illegible] المقتول. البريطانيون لا يشعرون [illegible] امام ذلك بأي تناقض [illegible] يقولون كل ذلك جزء من تاريخ [illegible] أي تاريخ الشعب البريطاني!! [illegible] نحتاج كما يقول المفكر الجزائري [illegible] «محمد اركون» ان نتبنى [illegible] اللامفكر فيه. التاريخ مجموعة [illegible] رؤى، اقصد العائلة التاريخية [illegible] مجموعة هذه الرؤى تشكل [illegible] الاقرب للصواب لفعل من افعال [illegible] التاريخ.

لنستعرض ما جرى للمنظومة [illegible] الاشتراكية فهناك اسباب [illegible] تضخم جهاز الدولة والحزب [illegible] بحيث شكلا جهازاً -إلى [illegible]

من أشعار أسد قاسم

تساؤل

حطمتُ قُفلَ سريرتي
وخرجتُ قبلَ البعثِ من قبري وريقِ
سلاسلي
ووقفتُ خارجَ داخلي
فضحكتُ من فرحي ومن أملي
وغَيِّ تفاؤلي !!
قلبي وعقلي يخشيان تساؤلي
هل نحنُ أمّة ؟
أم تُرانا لم نعدْ
إلاّ البقايا من حطامِ قبائلِ ؟!

بين وبين

تكرزُ المومسُ للناسكِ عن معنى
الفضيلةْ
فتريه الاثمَ طوفاناً من النيرانِ
والتقوى خميلةْ
هو فيها
ويظلُ الزاهدُ المأخوذُ بالدهشةِ يصغيْ
وهو لو شاءَ لما أعيتهُ في الرد الوسيلة
كلما أوغلتِ المومسُ بالافكِ اعتراهُ
خجلٌ يطغى ولا تقوى عليه كلّ حيلةْ
هل تُرى في خجلِ المؤمنِ احياناً بطولة ؟!

إعتراف

قلبي الذي ضيّعتهُ زمناً
دفاتهُ عادتْ تلوّعني
ناري التي اطفأتُها بيدي
وخنقتُ شوقاً كاد يخنقني
شبّت وكنت اظنّها همدتْ
فسعيرُها المسعورُ يلسعني
وتقولُ لي اتحبُّها ؟
فإذا ما قلتُ لا، عيني تكذّبني
أحبُّها ؟ يا ويلَ جارحةٍ لم تنتفضْ
بالحبِّ في بدني

كبير- منفصلاً عن المجتمع، وثاني الأسباب التخبط في رسم السياسات المحلية، التنموية والاجتماعية. والسبب الثالث أن تلك الدول على وجه الاجمال كانت متخلفة عن اوروبا الغربية «النمو غير المتكافىء».

لنستعرض ما جرى للمنظومة الاشتراكية، إن مقولة «من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته».. مقولة مثالية فقد نتج عنها انعدام المنافسة وعدم الرغبة في العمل إذ تساوى من خلالها المبدع باللامبدع.. ولاشك ان الحوافز الذاتية محرك أساسي في تطور الاقتصاد وازدهار الثقافة والفنون. أما عن المقولة الثانية فيمكن للمثقف الثوري «الانتلجنسيا» أن تلعب دوراً هاماً ولكن ليس دوراً أساسياً.

واضيف إلى ذلك أن التخطيط الشامل كان خطأ، إذ انه طال كل شيء حتى الملكيات الصغيرة التي يديرها ثلاثة افراد. باعتقادي ان الامر كان يستوجب سيطرة الدولة على المصادر الأساسية والصناعات الثقيلة مع ترك هامش حقيقي للمبادرة الفردية!

ايضاً يمكن أخذ تجربة الدول الاسكندنافية في الضمان الاجتماعي والصحي وفي فرض الضرائب التصاعدية على الشركات والمؤسسات الاقتصادية.

ان حركة التاريخ تشمل كل شيء، وتجربة الديمقراطية الاشتراكية فيها فائدة وليست كلها سلبية.

وهناك اسباب اولها تضخم جهاز الدولة والحزب بحيث شكلا جهازاً -إلى حد كبير- منفصلاً عن المجتمع، وثاني الاسباب التخبط في رسم السياسات المحلية، التنموية والاجتماعية. والسبب الثالث أن تلك الدول على وجه الاجمال كانت متخلفة عن اوروبا الغربية «النمو غير المتكافىء».

وهناك سبب رئيسي اعتقد أن من الغباء اهماله وهو دور الدول الغربية وتأثير قيم السلوك الغربي.. الامريكي تحديداً – على العالم ومنه الدول الاشتراكية السابقة. يضاف إلى كل ذلك سبب ليس بذي اهمية قليلة وهو دور الحركة الصهيونية!!!

ففي اثناء الحرب العالمية الثانية ولأن الفكر النازي اكنّ كرهاً شديداً لليهود، فقد التحق هؤلاء بحركات المقاومة الوطنية للدفاع عن وجودهم. ولما كانت الاحزاب الشيوعية هي في طليعة هذه الحركات فقد تواجد فيها اليهود بكثرة. وحين انتهت هذه الحرب كان اليهود يصلون إلى هرم هذه الاحزاب. ولأن هذه الدول كانت مع الحق العربي وساهمت مساهمة فعالة في دعم العرب اقتصاداً وسياسة وتعليماً وثقافة.. فقد عملت هذه القوى اليهودية على نخر التجربة من الداخل.

وحتى ادلل على تلك المسالة –

عملت مدققا في صحيفة الميثاق

مسالة حجم التاثير اليهودي على سياسات تلك الدول – فاقول أن بيتي هرتزل ونائبه ماحمس نوردو في بودابست، كما ان في بودابست معهداً لتخريج الاحبار اليهود. اضافة إلى ان قسماً هاماً من اليهود المجريين فازوا بجوائز «نوبل» في شتّى فروع المعرفة.

الحديث عن اليهود يجرني للحديث عن «غورباتشوف» اذكر انه قبل اربع سنوات حين زار «غورباتشوف» اسرائيل جرت الحادثة التالية.. فقد تأخر غورباتشوف في الوصول إلى مطار «بن غوريون» اربع ساعات وهو الأمر الذي ادى إلى تذمّر المستقبلين. وحين لاحظ غورباتشوف ذلك، مازحهم قائلاً.. لقد انتظرتموني اربعين عاماً فهل من الكثير انتظاري اربع ساعات اخرى. بالنسبة لي الامر يعني الكثير.

لن اقول انها مؤامرة ولكن متى خلا التاريخ من المؤامرات؟ المؤامرة جزء من العملية التاريخية.. هناك قوانين أساسية واخرى ثانوية.. وربما كان ما استنتجته صحيحاً.. ربما!!!

إضافة إلى أن آلافاً من الشيوعيين في روسيا أو المجر او الدول الاخرى تمّت تصفيتهم بطريقة أو بأخرى بالدهس او بالاغتيال بعد انهيار المنظومة الاشتراكية!! يوماً ما سيكشف التاريخ عن ذلك.

فالشعب المجري هو اقرب إلى الشعب العربي والشعوب الأسيوية الأخرى من حيث حدة الطبع وحدة رد الفعل. وهو شعب طموحه أكبر من امكاناته. ولهذا فإن أعلى نسبة انتحار في العالم هي في المجر. اذكر انه اقام ثورة بورجوازية عام ١٨٤٨ بقيادة «كوتسون»، قبل امبراطورية الـ «هابسبورغ».

وبالنسبة لليهود والمسالة اليهودية في اوروبا والمجر اعتقد، ان الموضوع مايزال يحتاج إلى تسليط الضوء بشكل أكبر!!

فالمسالة تحتاج (ولأنها معقّدة) إلى ذلك. هناك التوارة واسطورة ارض الميعاد التي مازالت تلعب دوراً حاسماً في غربة اليهودي الذاتية عن المجتمعات التي عاش ويعيش بها. من المعروف أن يهود اوروبا وخاصة في دول حوض الفولغا ليسوا من أصول شرقية. فقد تم «تهويدهم» في القرن الحادي عشر ابان اشتداد الصراع بين الامبراطوريتين الاسلامية والبيزنطية. فقد اختار الملك الخزري آنذاك الدين اليهودي ومعه دخلت افراج من الخزريين. وحين دُمرت مملكة الخزر رَحَل هؤلاء إلى رومانيا وبولونيا والمجر.

هناك خلط في المسالة بين الدين والقومية. فقد كوّن الموروث التوراتي حالة حلم لليهود اصلاً واليهود ديناً «يوتوبياء احياناً فاعلة حتى ليهودي ملحد مثل «بن غوريون» الذي سئُل مرّة.. هل انت مؤمن؟.. فقال لا.. وحين سال السائل متعجباً.. وكيف تؤمن بما تقوله التوراة، قال إنه تراث شعبي؟!!

ثمة قضية اخرى هامة.. وهي ان الحركة الصهيونية ولدت مع ولادة الحركات القومية في أوروبا حيث وُلد الشعور القومي المتنامي اوروبياً حالة من الحالات المشابهة لدى اليهودي. والجميع يذكر قضية الضابط اليهودي «درايفوس» ابان الحرب البروسية الفرنسية، تلك المحاكمة التي استمرت ١٤ عاماً (من ١٨٨٧ إلى ١٩٠٤) حيث قام الكاتب الفرنسي «بلزاك» بالدفاع عنه.

الشعور بالاضطهاد دفع الحركة الصهيونية للتعامل مع النازية.. كانوا يعرفون أن الاضطهاد لليهود سيوحدهم اكثر في الحلم التوراتي في فلسطين!!

اما بالنسبة للوطن العربي اظن أن القضية المركزية هنا هي قضية الوعي «مدخلاته ومخرجاته» القضية هنا هي قضية «العقل» كما ابتدأت تطرح ذاتها على الفكر العربي المعاصر، خاصة في المغرب مع «الجابري» و«العروي». احياناً يتقدم الاقتصاد. احياناً تتقدم السياسة ولكن خلف كل ذلك ومعه هناك عقل. نظم العقل المعرفية هي التي تسير الاقتصاد والسياسة. نحتاج إلى التصنيع ونحتاج إلى الزراعة.. وبالتاكيد إلى اطلاق قوى العقل.. كل قواه!!!□

سلطان حتر

ما لجرح بميتٍ إيلام!

تبارى مؤسسات واجهزة القرار الاسرائيلي هذه الايام، في وضع السيناريوهات ورسم الخرائط والبدائل، لبلورة وتحديد ملامح الحل النهائي للقضية الفلسطينية. وتصدر الأجهزة الامنية والعسكرية، والمجلس الوزاري المصغر، وترويكا نتنياهو – ليفي مردخاي، الاشارات الواضحة حول ملامح هذا الحل، ويلتقي هؤلاء جميعاً، حول قواسم مشتركة، اساسها ثوابت المخطط الصهيوني الذي يهدف إلى تهويد القدس كلها، تمهيداً للانطلاق إلى أجزاء كثيرة من الوطن العربي، تقع في المنطقة التي حددها قادة الصهيونية، بالأرض الواقعة بين النيل والفرات، ويعلن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، ان النقاش الذي تجريه الحكومة الاسرائيلية هذه الايام، لم تشهد له اسرائيل مثيلاً منذ عام ١٩٦٧، وان هذا النقاش سيستمر لبلورة الموقف النهائي من التسوية الدائمة، بشكل يلبي احتياجات اسرائيل الامنية، ويحافظ على وحدة القدس، ويعطي الفلسطينيين فرصة لادارة شؤون حياتهم اليومية.

ويقدر زئيف شيف المراسل العسكري لصحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية، ان ٤٠٪ من أراضي الضفة الغربية، وربما اقل، ستعطى للفلسطينيين، وان غور الأردن سيبقى تحت السيادة الاسرائيلية، وان مخطط نتنياهو الجديد، لا يحدد الخطوط النهائية للحدود، ويرى زئيف شيف، ان وضع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، تحت السيطرة العسكرية والادارية الاسرائيلية، سيؤدي إلى تقليص حجم المنطقة التي ستعطى للفلسطينيين إلى ٣٠٪ وربما اقل من ذلك.

وفي هذا السياق يستبعد ارائيل شارون وزير البنى التحتية الاسرائيلي، ان تشمل التسوية الدائمة، اقتلاع مستوطنات، كما يستبعد أن تظل مستوطنات تحت السيادة الفلسطينية، ويؤكد ان جميع المستوطنات اقيمت وفقاً لمخطط امني، وانه شارك حين كان وزيراً للدفاع، في أعداد هذا المخطط.

المخطط الصهيوني هذا معروف وواضح منذ مؤتمر بازل الصهيوني، الذي عقد قبل مئة عام، وله شرح واف، في كتاب «الدولة اليهودية» الذي كتبه «ثيودور هرتزل» رائد الصهيونية وفيلسوفها ومخرجها من طور الأماني والآمال، إلى طور العمل والفكر الواقعي. واهداف هذا المخطط واضحة وجلية، تجعل من الوجود الصهيوني في اسرائيل، خطراً لا يهدد الشعب الفلسطيني وحده، بل الوجود العربي كله. ولم يخفِ الصهاينة، في اي يوم مخططهم هذا، بل جاهروا به علناً، وعملوا ويعملون على تنفيذه. فهذا «الثمان» عضو الكنيست الاسرائيلي يقول في خطاب له امام الكنيست في ١٩٥١/٧/٢٩، «ان من الواجب حشد خمسة ملايين من اليهود في اسرائيل، وهذا ما لا يمكن تحقيقه، ضمن الحدود الحالية لدولة اسرائيل، ولذا يجب تحرير ارض اسرائيل كلها، من النيل إلى الفرات» ويقول ديفيد بن غوريون الزعيم الصهيوني المعروف، ورئيس الحكومة الاسرائيلية الأسبق، في مقدمة التقويم السفري لاسرائيل لعام ١٩٥٢ ما نصه «نحن لم نرث بلاداً واسعة، ولكننا وصلنا بعد سبعين سنة، إلى أولى مراحل استقلالنا في قسم من بلادنا الصغيرة».

المخطط الصهيوني الثابت، الذي تم وضعه منذ مئة عام، سعى «ثيودور هرتزل» إليه، وعقد المؤتمرات بشأنه، بعد أن حضر محاكمة «دريفوس» الضابط الفرنسي اليهودي، الذي اتهم بالجاسوسية، وحضرها هرتزل بصفته مراسلاً لصحيفة نمساوية في باريس. وكان لهذه المحاكمة تاثير كبير على تفكيره، فقد كان يرى، كما يقول «سيسل روس» في كتاب عن تاريخ اليهود، «ان خير حل للمسالة اليهودية، هو تعميد الاطفال اليهود، ليشبوا مسيحيين، إذ ان تنصير الكبار عسير، ولكنه راى بعد محاكمة (دريفوس) ان المسالة اليهودية ليست مسالة دينية، بقدر ما هي عنصرية، بمعنى ان الكراهية منصبة على الجنس وليس على الدين، ومن هنا اتجه هرتزل إلى الاعتقاد بانه لا حل لها إلا بانشاء دولة يهودية، يلوذ بها اليهود من الاضطهاد».

المخطط الصهيوني ثابت ولم يتغير حتى الآن، وهو واضح وضوح الشمس، أعلنه «ثيودور هرتزل» قبل مئة عام، ويسعى نتنياهو وطاقمه إلى اتمام مراحل منه هذه الايام، دون أن يحسب حساباً لاي ردة فعل عربية عملية، لانه لم يعد بيننا من تحركه محاكمة مثل محاكمة الضابط اليهودي «دريفوس» بعدما استُبيح الوطن العربي عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ولم يعد لجرحٍ بميتٍ ايلام!□

ديوان علي خلقي الشرايري ملجأ المجاهدين

من ضباط الوطن .. أسعد الدحلة

كتب : هاني الدحلة

عندما كان الحاج محمد اسعد الدحلة في اربد سنة ١٩٣٦، وكان برتبة نائب، كان مسؤولاً عن التحقيق في دائرة شرطة منطقة اربد... وكان يمضي معظم امسياته في منزل المرحوم علي خلقي الشرايري الذي كان المنتدى الوطني لاهل الشمال، وهناك كانت تُعدّ الخطط لبعض الاعمال التي هدفها مساعدة الثوار بفلسطين، مثل تامين المال والسلاح وتهريب الثوار ومساعدتهم في شتى الأمور.

وقد روى لي الوالد عمليتان اشترك هو فيهما بحكم وظيفته. العملية الاولى كانت قراراً بنسف خطوط انابيب البترول التابعة لشركة بترول العراق التي كانت قادمة من العراق عن طريق الأردن إلى فلسطين لتزويد قوات الاحتلال بالبترول، حيث كانت تزود مصفاة حيفا بالبترول الخام وتقوم المصفاة بتكريره لتزويد قوات الاحتلال بالوقود. وكان نسف انابيب البترول يلحق بالقوات البريطانية خسائر فادحة. ولذلك فانها كانت تولي سلامة خط الانابيب عناية فائقة، وكانت تُسيّر دوريات الحراسة في اماكن مرور خط الانابيب باستمرار.

وقد قام الوالد واخرون معه بالكشف على الخط عدة مرات حتى تم الاتفاق على النقطة التي سيجري نسف الانابيب عندها. وكانت نقطة وعرة لا تصلها السيارات إلا بصعوبة بالغة. وبالتالي فان دوريات الحراسة كانت ترجع قبل الوصول إليها.

وقد عُهد للوالد بجلب السلاح والديناميت من قيادة منطقة اربد. وقد تمكن من ذلك سراً وبدون أن يثير انتباه احد. وقد عهد بتنفيذ المهمة للوالد ولشيخ الجامع الغربي في اربد، وقد نسيت اسمه.

وفي الليلة المعنية للتنفيذ جاء الوالد للجامع حيث صلى العشاء جماعة كالعادة مع سكان الحي، وأمّ شيخ الجامع الصلاة وبقي مع الوالد حتى ذهب اخر المصلين.

وقاما باستبدال ملابسهما بملابس كانت مخبأة في غرفة الشيخ في المسجد، ولبسا احذية مطاطية خفيفة وركبا خيلاً أمنها لهما المرحوم علي خلقي بقيادة احد الموثوقين من قبله. وقد أنزلتهما الخيل في منطقة قريبة من الموقع حيث اكملا المشوار سيراً على الاقدام. وقد قاما بوضع المتفجرات تحت جنح الظلام حول الخط ثم اشعلا الفتيل واطلقا عدة عيارات نارية على الخط حتى تم تفجيره، وانسحبا قبل استفحال النار وانتشار الحريق، وركبا الخيل وعادا إلى اربد حيث قاما باستبدال ملابسهما، وعاد الشيخ إلى داره.

اما الوالد فقد لف السلاح ببطانية وذهب إلى المنطقة حيث اعاد السلاح مكانه. ثم دخل مكتبه بحجة أنه نسي بعض الأوراق الضرورية التي عليه ان يقدمها للمسؤولين في الصباح، ثم عاد إلى بيته دون أن يشعر بغيابه أحد.

وفي الصباح استدعي لقيادة المنطقة على عجل، حيث علم أن ضابطاً انجليزياً ومعه لجنة من الضباط العرب والانجليز في الجيش البريطاني قد حضرت للتحقيق في حادث نسف انابيب البترول. وطلب منه ومن ضابط اخر الاشتراك مع اللجنة القادمة من فلسطين في التحقيق. وبالفعل قام الوالد مع اللجنة بتفقد موقع الحادث وساروا في اثر الفاعلين حتى فقدت الآثار على الاسفلت وبالطبع لم تتوصل اللجنة إلى اي دليل. وقد كان لهذا الحادث اثر بالغ على السلطات البريطانية في فلسطين، حيث استغرق اصلاح الخط عدة ايام انقطع خلالها امداد البترول عن مصفاة حيفا، وقام المسؤولون عن الخط بتشديد الحراسة عليه ليلاً نهاراً بعد هذه العملية.

اما العملية الثانية فهي ان بعض افراد الأمن الذين يتعاونون مع الجنرال كلوب القوا القبض على احد الثوار المطلوبين للسلطات البريطانية في فلسطين وكان الثائر محكوماً بالاعدام هناك.

وفي مضافة علي خلقي جرى البحث في كيفية تهريبه من السجن وانقاذه من الموت المحتم فيما لو جرى تسليمه للسلطات البريطانية في فلسطين.

وتم الاتفاق على أن يقوم احد اهالي اربد بتقديم شكوى ضد هذا الثائر متهماً اياه بالاعتداء على حياته بضربه بشبرية. وتم افتعال جرح في راحة يده وحصل على تقرير طبي وقدم عدة شهود. وبالاتفاق مع قاض كان يتردد على مجلس علي خلقي، قام القاضي بتوقيف الثائر بموجب مذكرة توقيف لاشعار اخر وبدأ التحقيق في الحادث. واسقط في يد السلطات البريطانية، فمن غير المعقول أن تسلمها الحكومة الاردنية رجلاً ارتكب جريمة على ارضها واعتدى على مواطن فيها قبل محاكمته على الجريمة الجديدة. وهكذا بدأ التحقيق مع الرجل، وامتد التحقيق عدة اشهر وتاجل طلب الاسترداد لحين انتهاء التحقيق والمحاكمة.

في هذه الاثناء، تمكن الوالد من الحصول على طلب الاسترداد من المنطقة واتلافه. وبعد ذلك جرى الافراج عن الرجل ونقل في نفس اليوم إلى منطقة الغور الشمالي، ثم قطع إحدى المخاضات والتحق بالثوار في فلسطين دون علم أحد.

ولم تعلم السلطات البريطانية بالافراج عنه، كما لم تعلم بضياع طلب الاسترداد إلا بعد فترة طويلة. كان كل شيء فيها قد انتهى... حيث كانت السرية المطلقة هي شعار هؤلاء الرجال الذين كانوا يعملون بصمت ودون أن يدري احد، ولم يكشفوا عن ادوارهم إلا بعد عشرات السنين ولاقرب المقربين إليهم. وعلى سبيل الذكرى لا طلباً في شهرة ولا فخراً بعمل، كانوا يعتقدون انهم يؤدون واجباً عليهم للوطن. والقيام بالواجب لا يطلب عليه حمد ولا شكور.

على اثر ذلك طلب قائد المنطقة من الوالد عدم التردد على منزل المرحوم علي خلقي. وبدأت الشكوك تحوم حول تعاونه معه فاوصى قائد المنطقة بنقله وهكذا تم نقله إلى عمان.

وبالطبع كان في عمان، كما في اربد، نشاط سري يعاون الثوار بالمال والسلاح والرجال، وانضم الوالد إلى ذلك النشاط حيث ساهم في جمع المال وتوصيل السلاح من عمان إلى الغور والسلط حيث كان ينتظر بعض الثوار او المتعاونين معهم فيستلمون السلاح ويعبرون المخاضات المعروفة في الشريعة، كما كانوا يسمونها حتى يتم تسليمها للثوار.

وقد قامت السلطات باعتقال بعض رجالات البلد الذين كانوا يقومون بنشاط ظاهر في مساعدة الثوار وعقد الاجتماعات وجمع المال لشراء السلاح. فكان الوالد بحكم عمله كمسؤول في السجن المركزي بالمحطة يقوم بهمزة الوصل بين السجناء من الوطنيين وبين زملائهم في الخارج. وقد تمكن عن طريق رسائل شفوية من انقاذ زملاء اخرين بتحذيرهم في الوقت المناسب لنقل السلاح من اماكن وجوده إلى اماكن اخرى اكثر امناً.

واستمر هذا النشاط طيلة سنوات ثورة ١٩٣٦ وحتى قيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩، حيث وقفت الثورة بناء على وساطة الملوك والرؤساء العرب على النحو المعروف تاريخياً.

اثناء الحرب كان شعور الناس في الاردن وفلسطين ومعظم اقطار المشرق العربي إلى جانب الالمان باعتبارهم يحاربون الانجليز، وعلى قاعدة «عدو عدوي صديقي».

وكانوا يسمون هتلر (ابوعلي) وكانوا يفرحون لانتصارات ابوعلي على الجبهات وخاصة في اوروبا.

واذكر ان الوالد كان يأخذني في كل ليلة إلى احدى دور اقاربي في جبل اللويبدة مشياً على الاقدام من دارنا في وادي سرور لسماع اذاعة برلين. او إلى دار قريب آخر مكان سيل السيل حالياً، حيث كان هذان القريبان هما الوحيدان اللذان يملكان راديو في ذلك الزمن من معارف الوالد الذين يستطيع زيارتهم كل ليلة.

واذكر انه في سنة ١٩٤٩ بعد سفر المرحوم عبدالله التل للقاهرة كلاجئ سياسي وقيامه بمهاجمة السلطات الاردنية بعد الاحداث المعروفة، واحتلال معظم فلسطين في سنة ١٩٤٨ من قبل سلطات اسرائيل. فان السلطات قامت باعتقال معظم البارزين من اقارب المرحوم عبدالله التل ووضعتهم في سجن اربد. وكان الوالد مديراً للسجن وطلب منه أن يمنع عنهم الزيارة ويتشدد في معاملتهم، ولكنه قام بعمل العكس، حيث افرد لهم غرفة خاصة وضعهم فيها وسمح لهم بجلب الفراش والاغطية من بيوتهم، وكذلك الاكل ومعظم الالبسة والحاجات الأخرى. وذهب من يبلّغ ذلك لقائد المنطقة الذي حضر وشاهد ذلك بنفسه. ولم يكد قائد المنطقة يغادر السجن حتى اصدر امراً بحجز الوالد وتسليم السجن لشخص اخر قام بتنفيذ تعليمات القيادة. وبقي الوالد محجوزاً وموقوفاً عن العمل مدة تقارب الاربعين يوماً. وعندما افرج عن افراد عشيرة التلول افرج عنه واعيد إلى عمله.

وعندما التحق اخي ضرار بالعمل الفدائي بعد سنة ١٩٦٧، وكان أعز ابنائه عليه لكونه اصغرنا، كان يفاخر به ويشجعه على القيام بعمليات داخل الاراضي المحتلة.

وعندما استشهد ضرار -رحمه الله- لم يبك عليه سوى دقائق، حيث شاهدته رحمه الله يغالب الدموع فتغلبه احياناً ويتغلب عليها احياناً أخرى.

لقد امضى حياته عفيفاً نظيفاً شجاعاً صادقاً كريماً، وترك لنا سمعة عطرة واسماً شريفاً.

رحمه الله واسكنه فسيح جنانه مع الصديقين والشهداء وحَسُنَ اولئك رفيقاً.



محمد اسعد الدحلة مديرا لسجن اربد عام ١٩٥١



.. جندي في الجيش عام ١٩٢٣



.. وفي شرطة اربد عام ١٩٣٦

توضيح

في جلسة يحضرها بعض الاصدقاء والمعارف قال لي احدهم:

«نعرفك قومياً ملتزماً وكنت تكتب في صحيفة المجد المعروفة بحصن القومية في الصحافة الاردنية... فكيف انتقلت لتكتب في جريدة معروفة بحصن الاقليمية الاردنية وهي الميثاق؟!»...

وقلت للمذكور: انني لازلت في موقعي قومياً ملتزماً، ولم انتقل إلى موقع جديد، ولن اقبل بغير هذا الموقع القومي العربي الملتزم... ولتوضيح ذلك اقول:

اولاً: انني أعترض على وصف الميثاق بانها جريدة اقليمية...

فمن مطالعتي لمختلف اعدادها التي صدرت...

ومن قراءاتي لمقالات الاستاذ ناهض حتر وزملائه في الميثاق... قبل صدورها وبعده.. لم اجد في كتابات واتجاه المذكورين والميثاق اي نفس اقليمي بالمعنى الذي لا اقبله...

وثانياً: لنتفق على معنى الاقليمية.. ان الاقليمية في نظري هي الدفاع عن حدود سايكس بيكو وعن حدود الكيانات العربية التي نشأت بعد الحرب العالمية الاولى، والاقتناع او القبول ببقاء هذه الحدود على حالها.. واعتبار هويات هذه الدول هويات نهائية ثابتة لا يقبل بغيرها...

وهذه المطالبة غير واردة في الميثاق ولا في كتابات اصحابها، بل انهم يعلنون على رؤوس الاشهاد انهم مع الوحدة العربية وانهم لا يمانعون في قيام اي اتحاد او دولة عربية موحدة يكون الكيان الاردني جزءاً منها...

فاذا فهمت موقف الميثاق على هذا الاساس فانك لا تستطيع القول بانها اقليمية..

وثالثاً: إن دفاع الميثاق وكتابها عن الهوية الاردنية واعتبارها هوية قديمة موجودة مثل سائر الهويات العربية هو ليس من منطلق اقليمي، وإنما من منطلق تحديد الواجبات وبيان الالتزامات والمسؤوليات...

وهذا على الاقل ما فهمته منهم، فإذا كان فهمي في محله، كان الدفاع عن الهوية الاردنية باعتبارها هوية مؤقتة وليس باعتبارها ثابتة، وهو دفاع يعتبر الهوية الاردنية هوية عربية ايضاً...

فإذا اتفقوا معي في ذلك فبها ونعمت، وإذا كان لهم رأي آخر فانني احترم وجهة نظرهم والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية...

وقال صاحبي «اراك متحمساً للدفاع عن الميثاق وكانك مستعد سلفاً للاجابة..»

وقلت كيف لا ادافع عنها وانا من المساهمين في صدورها، وكنت وكيلها في محكمة العدل العليا للطعن في قرار مجلس الوزراء برفض الترخيص لها بالصدور.. وقد صدر قرار محكمة العدل العليا بالغاء قرار الرفض والسماح لها بالصدور وصدرت فعلاً بعد ذلك...

هاني الدحلة

إربد .. سهل الخير .. والنسمة الندية

عَ البال بعدك يا سهل حوران — شرشف قصب ومطرز بنيسان



هند أبودلو

لم تكن اربد كذلك أم انكِ انتِ .. انتِ

اربد ... تلك المدينة التي تحوي الحاضر والماضي.

اربد ... عروس الشمال المركز المهم في الزراعة.

ارابيلا ... إحدى مدن ديكابولس العشرة.

اربد ... ازداد شوقاً كلما ازددت قرباً.

اربد ... تلك المدينة الصغيرة التي تقوم منازلها على الجانب الجنوبي من تل كبير، حيث الآثار الرومانية البديعة وبقايا اثار قديمة العهد، اربد وامسها كله حضارة ومجداً، واليوم إذ لا تبدو إلا شاهداً على ذلك الماضي، فبين ذرات بنائها وجد جديد تقوله غداً، أو بعد غد، لكنها حتماً لا تنتهي.

اربد ... بحجارتها السوداء البركانية والتي كانت سبباً في هدم معالم اربد يوماً ما، وبنائها يوماً اخر.

اربد ... بسورها العظيم المحيط بالتل وحجارته الضخمة غير المتناسقة والذي يبدو انه يعود إلى عهد قديم عندما كان أحد الشعوب الغابرة يستوطن هذه البلاد، ومن المرجح أن هذا السور كان يحمي ابراجاً حصينة، ويمكنك مشاهدة اجزاء السور الباقية في الجزء الواقع إلى الشرق من التل.

اربد ... ملتقى الحضارات والشعوب وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت الملامح العربية اميز هذه الخصائص والسمات.

هذه اربد بسهولها الخضراء الممتدة من سهول حوران وخصوبته الزائدة المتناثرة هنا... وهناك، حيث احسن انواع القمح والذي يحتاج عجنه إلى فن من زنود صبايا اربد ليُعرف خبزها انذاك «بخبز روماء» لجودة طحنه ولذة خبزه. وغنى لرفقتهن تحناناً «فهد بلان»

عَ البال بعدك يا سهل حوران	شرشف قصب ومطرز بنيسان
عرسك صبايا ولمتك خلان	واني غريب اسال عن الرفقة
واللـه لا مـا بـدلك بالغـير	ريحة هلي منك يا سهـل الخير

اربد... الزمان المكان، ليس الزمان القيد، ولا المكان الرباط، ولكن الزمان الامتداد والمكان الوجود.

لستِ قيداً نحاول تفكيكه لنتملص منه وان كنتِ هكذا فيا مرحباً بهذا القيد، ولست رباطاً نتضجر من وجوده.. وان كنتِ هكذا فكثير علينا هذا الرباط، وبالرغم من ذلك فلستِ كذلك، حتى نروغ منك في أحد المدن أو بعضها، لان كل المدن هي اربد.. التي تحوينا واحزاننا... وكل البلاد هي اربد التي ترقبنا وافراحنا.

ظهر التل... الخان... سوق اللحم... جواعد ابي ايمن سكرية... الحاج طاهر... الحاج راضي ورضا النابلسي... ابو وحيد الحلبي... اسعد شرار... عرار «مصطفى وهبي التل»... علي خلقي الشرايرة... حسن ومحمود ابوغنيمة.. عمر فائق الشلبي... الجامع... كرم علي نيازي... السجن... منازل ابورجيع.

هذه اربد القديمة والتي مازالت ببساطتها وطيبة اهلها، ولكن معالمها هي التي تغيرت.

فمن الاماكن التي ساعدت على نشاط الحركة التجارية في اربد «الخان» الذي اقيم في وسط السوق في حي يقال له الآن حي «الصباغ» خدمة لحركة الدواب المحملة بالخضار والفواكه والحبوب حيث كان المزارعون القادمون من القرى المجاورة يُنزلون دوابهم في هذا الخان لتاوي لهم دوابهم ويجدون بها أو بقربها ما يحتاجونه من طعام وحذاء للخيل، وكان هذا الخان لايزال باقياً.. وأزيلت حديثاً اساساته وانتشر العمران فوقه ويمكن مشاهدة بقاياه في سوق الصاغة الحالي.

وكان بجواره محل لتصنيع الجلود، ومحل اخر لبيع مواد البناء، ومحل لتصليح بوابير الكاز، ونرى محل الحاج طه والأطفال يتهافتون عليه لشراء «القريشة» بعد لعب دام ساعات، اما ملبس «الكراكر» فكانت عند الحاج راضي النابلسي الذي كان محله على غرار «السوبرماركت» في وقتنا الحاضر.

إذا كنت من هواية سماع القصص الخيالية المسلية فسوف تسمعها وبلهجة شامية من اسعد شرار اثناء جلوسه في محله لبيع الاسلحة وتصليحها فتارةً تراه منهمكاً في سرد القصص وتارةً اخرى منهمكاً في تنظيف السلاح وتصليحه بيديه السحريتين.

وإذا مشيت في السوق ترى النسوة مجتمعات في محل ابي وحيد الحلبي الذي يبيع القماش بافخر انواعه والنسوة تتجمهر لتختار الأجمل والأنسب.

فتكاد اربد تصبح مفسرة لحياتنا، لكنها ليست بالضرورة الحياة التي عشناها تماماً... ويبدو أن عراراً الشاعر الاربدي هو اكثر شاعر اردني استأثرت اربد باهتمامه فيقول:

فاقم باربد لا تغادر ساحها	إلاّ الى القبر الذي به تقبر

وقوله ايضاً

يا اربديـات إن اوديـت مغترباً	فانسجنها بابي انتن اكفـاني
وقلن للصحب داروا بعض اعظمه	في تل اربد او في سطح شيحان
عسى وعل بـه يومـاً مكحـلة	تمـر تتـلو علـيه حزب قران

ها هو عرار يتغنى باربد وها هي اربد كعادتها لا تنسى احداً، فتكرم عراراً في تحويل بيته متحفاً وملتقى للادباء الاردنيين، واقامة مهرجان عرار الشعري السنوي، ولن نذهب بعيداً، فقط سنقف عند باب هذا المتحف حتى نرى بيتاً صامداً كصاحبه الذي مات وهو يفكر باربد الرجل الذي تسلم مراكز عسكرية ومدنية عالية، اول وزير معارف في الأردن «علي خلقي الشرايرة».

وان كنت تبحث عن العلم فستجده في مدرسة اربد التجهيزية والتي مازالت معالمها حتى اليوم، وتعرف باسم مدرسة «حسن كامل الصباح» ونرى التعليم الخاص الذي ساند التعليم الحكومي وتعايش مع مدينة اربد في نهاية العقد الثالث من هذا القرن ومن رواد هذه الحركة الأستاذ المرحوم حسن ابوغنيمة ومدرسته «الأمة العربية» والمرحوم الاستاذ محمود ابوغنيمة ومدرسته «العروبة» وممن درس في هاتين المدرستين العدد الكبير وتسلموا المسؤولية الاكبر في هذا البلد.

بالاضافة إلى التعليم الخاص انذاك نجد ايضاً المختبر الخاص الاول في اربد مختبر «عمر فائق الشلبي» والذي كان صاحبه يجمع بين العلم والصيدلة في آن.

وفي اثناء ذهابك إلى سوق المدينة القديم، حيث الشوارع الضيقة المرصوفة بالحجارة السوداء (وكنا إلى عهد قريب نشاهد بقايا هذه الشوارع في المنطقة المجاورة للمسجد) ترى أمامك الجامع بحجارته البركانية ويعتبر من اقدم واجمل المساجد التي اقيمت في الاردن وقد ادخلت عليه بعض التجديدات والزيادات اليوم. صحيح أنه كان في اربد مكتبة للبلدية وكانت تسهم في نشر الثقافة وكان لها دورها الثقافي المميز، لكن بسطتي الزوعبي وعطية كان يتوافر فيهما الكثير من المؤلفات التي ما كانت تتواجد في المكتبة. لقد كان للزعبي وعطية دور كبير في المساهمة بتشكيل الوعي الثقافي في اربد وكانت البسطتان مركز تجمع المثقفين الاربديين، الذين كانوا يتعرفون على بعضهم البعض أمامهما، واستمر الزعبي في مكانه إلى أن قررت البلدية أن تخصص له كشكاً انتقل إليه.

وإذا اراد أهالي اربد الحرية والانطلاق كانوا يذهبون إلى كرم علي نيازي حيث اشجار اللوز... الزيتون... الخروب... الفستق الحلبي... الليمون حيث الرائحة الفواحة والمنظر الحسن، فقد كان المتنفس الوحيد لهم في اربد، ولكن تغيرت معالمه وحلت الغابات الاسمنتية مكان هذه الاشجار.

وإذا اردت أن ترى معروضات أثرية وتراثية للحضارات العديدة التي تعاقبت على منطقة شمال اربد، فما لك إلاّ أن تزور السجن الذي يقع على تل اربد، والذي استعمل في فترات مختلفة كدوائر حكومية من قبل الأمن العام ومتصرفية لواء عجلون انذاك ومديرية الاقراض الزراعي وغيرها.. حتى استقر على كونه سجناً والذي حولته دائرة الآثار فيما بعد إلى متحف ضم هذه الحضارات المتتابعة.

أما عن المجتمع الاربدي فقد تميز بالتفرد بعاداته الاجتماعية.. فاربد كغيرها من المدن لها أجواؤها الخاصة وأغانيها الخاصة والمتميزة في كل مناسبة، فهناك اغانٍ للاعراس واغانٍ أخرى لجني المحصول. إذ تعتبر الاغاني تعبيراً عن طبيعة المجتمع وثقافته وبالتالي فانها تعكس سلوكه واتجاهاته، وتحدد إلى حد كبير طابعاً مميزاً لها عن غيرها من المدن، هذا في حالات الفرح، ولكن إذا حل الخصام فاننا نجد الصلح العشائري سيّد الأحكام، ومهمة الاصلاح بين الناس وحل الوئام بدل الخصام أمر صعب وهين في أن واحد. فهو يحتاج إلى الكثير من الاخلاص والأمانة وإلى معرفة بالعائلات والعشائر حتى لا تخرج الاحكام المتفاوتة، وإلا فإن الصلح العشائري يفقد سمعته ويبتعد عنه الناس. وقد كان اهالي اربد من اكثر الناس عنايةً بالمأكل والمشرب فقد كان «المنسف» من أهم الاكلات المشهورة في المناسبات والاعياد.

وكانت المرأة عضواً هاماً في حياة الرجل، فهي تلازمه في جميع أعماله فتجدها تزرع وتؤمن الماء والطعام وكذلك تساهم في الانتاج حتى أصبح لها خبرة في العمل فتجد بيتها من نسيجها وملابسها من صنعها.

التوقف عند اربد القديمة وتشريحها بصراحة يظلُّ أمراً مقبولاً وجميلاً، اما التوقف عندها الآن فامر قد يتحرج منه غالبيتنا.

فلا تطلب الاذن بالمرور من احد، هذه اربد بيتك وانت لست ضيفاً عليها لان رقة الندى في صباحات ومساءات اربد لا تعادلها ندارة بقعة من بقاع الأرض.



الحلقة ٧

"الميثاق" تنشر مذكرات وصفي التل عن حرب ٤٨

نضال وهزيمة في فلسطين

خطتنا وخطة العدو

انهزمنا نفسيًا .. ثم عسكريا!

تنشر "الميثاق" اوراق الشهيد وصفي التل عن حرب ٤٨ وقصة جيش الانقاذ، بقصد لفت الانتباه إلى التحليل الاستراتيجي اللامع الذي قام به التل، بوصفه عسكرياً محترفاً، للأعمال الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨/٤٧، وعلى الجبهة الأردنية في خزيران ١٩٦٧. إن هذا التحليل مايزال يحتفظ بوهجه، وما يزال مفيداً بالكامل، سواء لجهة إقناع الأجيال الجديدة، بان هزائمنا المتكررة في مجابهة الغزو الصهيوني، لم تكن قدراً لاراد له، أم لجهة إقناع الوطنيين الأردنيين والعرب، بان تحقيق نصر عسكري حاسم على "إسرائيل"، ليس حلماً أسطورياً، بل هو هدف قابل للتحقيق، اذا ما توفرنا على الإرادة السياسية، وعلى الاستراتيجية العسكرية الملائمة؛ علماً بان استراتيجية كهذه ليست، عند التل، مجرد شأن علمي - تقني، حسب، بل هي، بالأساس، تعبير عن نمط حياة كامل. لقد انطلق وصفي التل، دائماً، من إيمانه العميق باستحالة التسوية مع الغزاة الصهاينة، وبحتمية المجابهة العسكرية مع الكيان الغريب الغازي: "إسرائيل". وكان التل يعتقد بالأولوية المطلقة لهذه المجابهة، على جميع المجابهات والتناقضات الأخرى؛ بحيث طالب، دائماً، بإخضاع كل "نبضة جهد" للمعركة مع "إسرائيل"، وبتسوية كل المتناقضات، الاجتماعية والسياسية والدولية، لصالح حسم التناقض مع الكيان الصهيوني. وقد رأى التل انه، في اتون المعركة مع "إسرائيل"، سوف يستطيع العرب، التغلب، تلقائياً، على التجزئة والتخلف والاستغلال والرجعية، وسوف يستطيعون تأكيد ذاتهم القومية في الميدان الدولي. ونعتقد أن التل، في خطه هذا، كان مخلصاً، حتى النهاية، للقناعات التي كانت سائدة في أوساط حركة القوميين العرب، إبان انتمائه إليها.

وتتقدم هيئة التحرير بالمناسبة، من الأستاذ مريود التل، شقيق الشهيد ووريث نهجه، بوافر الشكر، على قيامه بإطلاعنا على المواد الأصلية، وسماحه لنا باستخدامها، ومساعدتنا على التنبه إلى أهمية بعضها؛ وبالأساس، على إجازة نشرها.

في هذه الحلقة ، يتحدث التل عن دور الجيوش العربية النظامية واسباب فشلها في الحرب الفلسطينية .

هيئة التحرير

بدء القتال

شرحت، فيما مضى، أخطاءنا في تقدير الموقف، وسوء الترتيب والتنظيم، وقلّة الضبط والربط، وتعدُّد القيادات وتناحرها - وهذه العوامل كلها لم تكن تشكل بداية طيّبة؛ بل انها، افقدتنا نسبة كبيرة من إمكانية النصر.

على أن الأسوأ من هذا كله، انه لم تكن لدى العرب في فلسطين نفسها، خطة موحدة للقتال. ولم يكن واضحا في أذهان قيادة أو قيادات الحاميات، أو اللجان القومية، أية طريق منسّقة لحماية الأحياء العربية في المدن، أو حماية طرق مواصلاتها، أو حماية بعض القرى ذات المواقع الاستراتيجية. كان هذا الموضوع المهم متروكا للارتجال والتقادير. وأية محاولة لوضع خطة عسكرية معقولة، في اية مدينة أو منطقة، كانت تصطدم بالقيادات المختلفة، والمنازعات، والرغبات المختلفة لكل حي أو قرية. وعلى أي حال، لم يكن من السهل تنفيذ مهمة أي جهاز دفاعي او هجومي بالنسبة لقلة الضباط والجنود المدربين في كل منطقة، وانعدام الضبط والربط العسكري، وما يتبع انعدامهما من قلة الطاعة للأوامر، والإسراف الهائل في الذخيرة، وسوء استعمال السلاح.

ولهذه الأسباب نفسها، أصبحت السيطرة العسكرية على أية منطقة أو مدينة ضرباً من المستحيل. فكان كل شخص يملك سلاحا ناريا يفتح جبهة خاصة به، ويطلب بعدها نجدة من الرجال والسلاح والذخيرة. وهذه لم تكن في جميع الأحيان متيسرة.

> **الصحافة العربية خوّفت الناس بـ"دير ياسين" فحققت خطة العدو**

وبالإضافة الى كل هذه الفوضى، وقع العرب في فلسطين في خطيئة استراتيجية كبرى. الا وهي الإصرار، في أول الأمر، على الاحتفاظ بكل قرية وبكل حيّ كانوا فيه عند بدء القتال. ولهذا تجمّدت قواهم في جزر مقاومة مبعثرة، لا رابط يربطها. وكان من السهل على العدو أن يتغلب على مقاومة كل مركز على حدة. وبديهي أن هذا الأمر كان نتيجة ضرورية لانعدام القيادة الموحدة الصارمة، وكأن نتيجة منطقية لانعدام الفهم العسكري الصحيح للقتال الاصولي. وكما سبق وأوضحت، أن الأرض في القتال ليست لها قيمة روحية خاصة بها؛ فبعد تقدير الموقف على وجه صحيح، من حيث القوى والإمكانيات، قد يستدعي الأمر إخلاء عشرات القرى والمواقع، وربما استدعى الأمر أيضا الاستماتة حتى آخر طلقة وآخر رجل في سبيل الاحتفاظ بموقع واحد. والقرار بهذا الشأن يعتمد بالدرجة الأولى على الضرورة العسكرية، لا على رغبة سكان كل قرية أو موقع بالاحتفاظ والدفاع عن قريتهم أو موقعهم. وأقرب مثل معروف أسوقه للقراء، ما حدث في أول الحرب الألمانية الروسية، عندما اقتضت الضرورة العسكرية أن تخلي الجيوش الروسية كل غرب روسيا أمام ضغط الجيوش الألمانية، وقبل أن تبدأ الجيوش الروسية هجومها المعاكس الكبير.

> **كان قتالنا.. ومضات بطولة وسط سلسلة من الفوضى والانقسام**

وكان من الأضرار التي مُني بها العرب نتيجة هذا الاحتفاظ الساذج بكل موقع وبكل قرية، انهم احتفظوا بأماكن كثيرة لا يمكن الدفاع عنها بوسائل الدفاع المتيسرة؛ وبهذا مهّدوا الطريق الى نكسات نفسية كانوا في غنى عنها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ادى هذا الوضع الى تجميد القوى العربية كلها في مهمات دفاعية فقط، ولم يستطع العرب حتى (١٥) أيار، إيجاد وحدة ضاربة متحركة تتسلم زمام المبادرة وتستطيع المناورة؛ حتى أن قوات جيش الإنقاذ تسمّرت في أمكنتها بمهمّات دفاعية صرفة، ولم تحاول الحركة سوى في محاولتين فاشلتين، في الزراعة، ومشمار هاعيميك. ومعنى هذا الوضع، أن زمام المبادرة فُقِدَ من يد العرب بصورة تامة كاملة. وعلى العموم، تمركز العرب بجهل حول مواقعهم في وضع دفاعي مستكين. وظل عملهم محاولا رد الضربات التي كان يوجهها العدو بحرية تامة في الزمان والمكان. بالطبع أستطيع الاستمرار الى ما شاء الله في تعداد الأخطاء والعيوب الناتجة عن سوء تقدير الموقف، وعن نقص التدريب والتنظيم، وتعدد القيادات، وانعدام خطة القتال الشاملة. ولو كان هذا الحديث فنيًا مئة بالمئة، لاكتفيت بذكر الأخطاء الآنفة، ولَفَهِمَ القارئ الفني من ذلك بقية الحديث؛ إذ أنه عندما يكون البدء على هذه الصورة، فإن تعداد الأخطاء يصبح نوعا من التكرار البديهي السمج الذي لا لزوم له. ومعنى ذلك أن بداية على هذه الشاكلة، يعني أن جميع الأخطاء والعيوب الممكنة تصبح ضرورة منطقية، ويصبح من العبث بحثها. وبعبارة أخرى، لا تصبح الحرب التي يبدأها فريق بهذه الصورة، حربا حديثا يصح أن يسهل تطبيق المبادئ والأصول عليها، بل تصبح حربا بدائية لا تختلف من حيث المبدأ عن الحروب التي تشنّها قبائل بدائية من أواسط أفريقيا، مع فارق واحد قد تمتاز به هذه القبائل عنّا، وهو أن القبائل البدائية تتمتع على العموم بقيادة واحدة، أما نحن فقد بُلينا بتعدد القيادات. على سبيل المثال، ولأجل المقارنة أدرج فيما يلي خطة قتال مختصرة كانت ممكنة التنفيذ عند بدء القتال:

أولا: تُخلى حيفا لتعذر الدفاع عنها، وتعذر تموينها ونجدتها، ويتمركز مقاتلوها في عكا.

ثانيا: تُخلى طبريا، ويتمركز مقاتلوها في صفد.

ثالثا: تُخلى جميع القرى التي لا تلزم لأي نطاق دفاعي ويصعب الدفاع عنها، كأن تكون منعزلة أو مطوقة بمستعمرات معادية.

رابعا: تُحتل جميع المستعمرات الواقعة على طرق تموين يافا من جهة الشرق.

خامسا: تتجمع كافة القوى المقاتلة العربية لاقتحام القدس بكاملها، مهما كلف الأمر.

سادسا: يُحتفظ بيافا وصفد وعكا، مهما كلف الأمر، ويدافع عنها حتى آخر طلقة وآخر رجل.

إن مثل هذه الخطة كان بإمكان القوى العربية المتيسرة، قبل دخول الجيوش العربية، أن تقوم بها؛ وإن قليلا من الحزم والجرأة، كان كافيا لإتمامها بالوسائل والإمكانيات المتيسرة لنا آنئذ. ويستطيع القارئ أن يتصوّر مصير فلسطين لو نُفّذت هذه الخطة، أو نُفّذ جزء معقول منها. على أي حال، قصدت بإيرادي هذه الخطة أن أبيّن للقارئ الفارق الذي يحدثه في القتال وجود خطة شاملة لها هدف؛ وأن وجود الخطة يقضي على الجمود العسكري، ويساعد على امتلاك زمام المبادرة، ويؤدي الى حشد العزم في جهد مجدٍ، لا بعثرة القوى في انتظار الضربات التي يكيلها العدو.

خطة العدو

حاولت أن أوضّح في الحديث السابق طرفا من الفوضى التي كنّا نعانيها في فلسطين عند بدء القتال، وذكرت طرفا من الضلال الذي تخبطنا به في الاستعداد والدفاع والهجوم، وتوزيع القوى وتعيين نقاط المقاومة، ومواضع الانسحاب. هذا وقد ذكرت، سابقا، طرفا عن استعدادات العدو. والآن، وعلى سبيل المقارنة، أدرج أدناه النقاط الرئيسية في خطة العدو. وذلك ليتبيّن القارئ مدى السبق "السوقي" الذي توصل إليه العدو، عند بدء الحركات:

أولا: كان توزيع المستعمرات اليهودية الجغرافي توزيعا "سوقيا" (بالنسبة لفلسطين وحدها)، وعلى درجة كبيرة من الإتقان. فالمستعمرات اليهودية كانت تشكّل خطوطا سوقية، توازي الساحل من الناقورة حتى المجدل، وعلى طول حدود لبنان وسوريا، وجزء من حدود الأردن. وهناك خط واحد منها

أكثرية الزعماء والوجهاء وأصحاب النفوذ فرّوا من مناطق القتال الى خارج فلسطين

يقطع فلسطين من الشرق الى الغرب - اي من منطقة طبريا وبيسان حتى حيفا باتجاه مرج ابن عامر - هذا بالإضافة الى المستعمرات المبعثرة التي تُطوّق حيفا، ويافا، والقدس، وجزءا من قطاع صفد.

ثانيا: إن التوزيع "السوقي" السالف أصبح فعّالا، بسبب ان هذه المستعمرات كانت تشكل مراكز دفاعية هجومية محضة. وقد بُنِيَت أكثر هذه المستعمرات على أن تكون نقاطا محصنة بالخنادق، والأسلاك الشائكة، وابراج المراقبة، وابراج المدافع والرشاشات، وخطوط المواصلات الأرضية، ومستودعات الماء والتموين والذخيرة.

ثالثا: كان لكل مستعمرة جهاز دفاعي عسكري تام، ومُزوّد بعدد معقول من الجنود والضباط المدرّبين، والأسلحة ووسائل المواصلات اللاسلكية.

رابعا: يحمل أعباء هذه الأجهزة الدفاعية في المستعمرات، في الغالب، سكان المستعمرات نفسها، أو بعضهم. وكانت هذه الأجهزة مختصرة ومتقنة وفعّالة، بحيث أنه وفّرت للعدو قوة ضاربة كبيرة يستطيع توجيهها في عمليات سريعة للنجدة أو للهجوم، وبدون أن يؤثر تأثيرا كبيرا على جهازه الدفاعي.

خامسا: غنيٌّ عن الذكر، أن هذه الأجهزة الدفاعية، رغم استقلالها المحلي، كانت جزءا من حلقة دفاعية كبرى، وتتلقى أوامرها وتعليماتها من قيادة مركزية واحدة.

سادسا: ساعد العدو في عملياته إدارة مدنية تولّت جميع شؤون المناطق اليهودية، وأمّنت كافة الاحتياجات الإدارية والنفسية للسكان والمحاربين على السواء.

وبالطبع لا يقابل هذا التنظيم إلا تنظيم مثله؛ وقد كان من السهل على العرب في فلسطين أن يقلبوا هذا السبق "السوقي" لصالحهم، لو أنهم فكروا بجهاز دفاعي فني موحّد، ولو أنهم أحسنوا تحصين القرى والمواقع الواجب الاحتفاظ بها، وأجادوا تزويدها بالسلاح والجنود والضباط. ولا يخفى على القارئ أن الجهاز الدفاعي المتقن في موقع محصن يوفر الكثير من الرجال والسلاح والذخيرة.

القاعدة النفسية

لم تكن الجبهة الداخلية الشعبية في فلسطين موحدة، بل كانت متفرقة تتنازعها الأهواء والعصبيات والحزبيات والزعامات المختلفة. ولسوء الحظ، بقي هذا الوضع على ما هو عليه حتى بعد بدء القتال.

إن مثل هذا الوضع مصيبة حتى وقت السلم، أما في الحرب، وفي حالة القتال، فإن نتائجه ظهرت كالتالي:

أولا: تعدد القيادات، ومصادر السلطات، وأجهزة الأمر والنهي. وهذا أنتج فوضى في صفوف المدنيين، وفي صفوف المسلحين منهم، وبالتالي في صفوف القطعات المجندة والتي يفترض بها أن تكون عسكرية.

ثانيا: أدى هذا التناحر الى فوضى تامة في الشؤون الإدارية للمناطق التي يسيطر عليها العرب، وانعدم الضبط والربط بين السكان؛ ولم تكن هناك أية سلطة تفرض ارادتها عليهم من حيث حركتهم، أو قتالهم أو نزوحهم أو بقائهم في أماكنهم.

ثالثا: في حالة فوضى مثل هذه لا يمكن تجنيد كافة مقدرات السكان للقتال. وقد بقي بين السكان عشرات المدافع، ومئات الرشاشات، وآلاف البنادق، وكمية لا تحصى من الذخيرة، بالإضافة الى الآلاف الأفراد المدرّبين عسكريا، بقي كل ذلك ولم يستخدم في المعركة لسبب بسيط، وهو أن هذه الفوضى، وتنازع الزعامات والنفوذ، لم تُمكّن أي إنسان من استخدام هذه المقدرات في القتال؛ وإذا استُخدِمت فإن هذا الاستخدام لم يتعد الاستخدام المحلي المؤقت الذي لا يجدي ولا يأتي بالنتائج.

وزاد في هذا السوء، ان اكثرية الزعماء والوجهاء واصحاب النفوذ والمرموقين من الشعب نزحوا من مناطق القتال الى خارج فلسطين.

وقد ترك نزوحهم المبكر فراغا ووحشة في نفوس اكثرية المواطنين، الذين شعروا انهم تُركوا وحدهم بلا ناصر ولا معين. هذا الفرار المشين زاد في الفوضى، والقلق العام، وانعدام الاستقرار النفسي، الذي هو السيد الرئيسي لأي قتال ناجح.

الحرب النفسية

بدأ العدو حربه النفسية على العرب منذ بدء الإرهاب اليهودي في فلسطين. ولا شك أن إرهاب العرب كان من الأهداف الرئيسية التي استهدفتها منظمو عمليات الإرهاب اليهودية ضد الانجليز. والذي رافق فترة الإرهاب اليهودي في فلسطين، أحسّ أن كل عملية إرهاب كانت تترك أثرا عميقا في نفوس العرب: وكانت بعض الأحاديث عنها تتطور في الأوساط العربية الى درجة الإعجاب في بعض الأحيان، والرهبة في أغلبها. وبالطبع كان من أخطر المجنّدين في صفوف الحرب النفسية التي شنها اليهود علينا، الصحف العربية التي كانت تفجع الناس بعناوينها المثيرة عن عمليات الإرهاب وتفاصيله، على أن المعركة الفاصلة في هذه الحرب النفسية كانت مذبحة دير ياسين. فالطريقة التي اذاعت بها الأوساط العربية أخبار هذه المذبحة، كانت جريمة عسكرية كبرى، وحماقة ليس بعدها من حماقة، أوقعت الرعب في قلوب سكان عشرات من القرى، الذين لولا هذا التهريج عن دير ياسين، لبقوا مدافعين أشداء عن أماكنهم وقراهم. وعلى أي حال، فعملية دير ياسين كانت إبداعا عسكريا من جانب العدو، أتى بالنتيجة المقصودة من العملية، هذا بغض النظر عن الاعتبارات الإنسانية والعاطفية، وإثارة الضمير العالمي؛ التي لا وزن حقيقيا لها في الحرب.

بانتظار ١٥ أيار

وعلى هذا الشكل من الفوضى وعدم الاستعداد، والضعف المادي والمعنوي، استمر القتال في فلسطين حتى دخول الجيوش العربية. وكان القتال عبارة عن سلسلة من الهزائم، باستثناء ومضات بطولة وانتصارات محلية لم تستطع تغيير الاتجاه الرئيسي للموقف. وهكذا سقطت حيفا وطبريا وبيسان وعكا ويافا وصفد، والقسم الأكبر من القدس الجديدة، ومجموعة كبيرة من القرى والمواقع.

ويلاحظ ان القتال في هذه المرحلة بدأ، وزمام المبادرة في أيدي العرب. ولكن سرعان ما تحول الى أيدي العدو، واصبحت أكثرية الحاميات والقطاعات المقاتلة مثبتة في مهمات دفاعية صرفة. وفي آخر الأمر، تجمدت القوى العربية في دفاع جامد، حتى أن الهجمات المحلية، التي هي شرط أساسي في الدفاع، انعدمت بكليتها. وبالطبع رافق هذا الوضع الفوضى المعروفة، ولكن المعنويات ظلت مرتفعة بانتظار دخول الجيوش العربية، يوم (١٥) أيار.

وبسبب الفوضى وقلة الضبط، أدى توقع دخول الجيوش العربية الى تدهور وضع القتال من حيث التمركز، والاحتفاظ بالمواقع، وحِدّة تصميم المقاتلين العرب في قتالهم والدفاع عن مراكزهم. ونتج عن ذلك الوضع أن عشرات المواقع والقرى قد أُخليت بدون سبب: انتظارا لمجيء الجيوش العربية، التي كان من المتوقع أن تستردها كلها في ضربة واحدة.

وقد مكّنت هذه الانسحابات المتكررة، العدوّ من تحسين جبهته، وتحسين مراكزه، وتحسين وضعه السوقي بصورة عامة.

دخول الجيوش العربية

لقد ذكرت شيئا عن سوء استعداد وتسليح وتدريب معظم الجيوش العربية، كما ذكرت سوء تقديرها لقواها وقوى العدو. وزيادة على ذلك، لم تستطع قيادات هذه الجيوش أن تتعلم أي درس من عمليات القتال في فلسطين، التي جرت قبل دخول الجيوش الرسمية. ففي الواقع أن الجيوش العربية، لو انها دوست القتال، واعتبرت بالتقارير الكثيرة عن المعارك، ونوع قتال العدو ومدى استعداده وتسليحه وتدريبه، لتحاشت الكثير من الأخطاء التي وقعت فيها.

على أن أهم نقطة ضعف في الجيوش العربية، كانت مستوى تدريب الضباط وصف الضباط في هذه الجيوش. لقد كان مستوى التدريب بين هؤلاء بدائيا الى درجة كبيرة. كانت الاكثرية الساحقة من صف الضباط لا تعرف مثلاً قراءة الخرائط ومبادئ التعبئة الأولية. وكذلك القسم قسم من الضباط بهذا الجهل الفاضح. أما الضباط العظام، فكان أكثرهم من بقايا الجندرمة والبوليس. وفي احسن الحالات من بقايا الجيش التركي، الذين وصلوا الى رتبهم الكبيرة بنتيجة مرور الزمن، أو بنتيجة ظروف شتى لا تخفى على القارئ. على انه من الواجب الاعتراف بانه كان في الجيوش العربية عدد لا باس به من الضباط المدربين، اللامعين، الصالحين لِتَحَمُّل المسؤولية العسكرية بكافة نواحيها؛ ولكن هذه الفئة الممتازة لم تكن المسيطرة. وفي اغلب الحالات أُوكِلوا بمهمات ثانوية لم تمكنهم من أن يفيدوا بخبرتهم.

بهذا الشكل، دخلت الجيوش العربية الى فلسطين. ومعنى ذلك ان طاقة الجيوش العقلية كانت ضعيفة؛ وضعف الطاقة العقلية المدربة بين الضباط يعني عدم القدرة على المناورة الناجحة. وعندما تنعدم القدرة على المناورة فمعنى ذلك الخوف من المعارك المكشوفة التي تعتمد بالدرجة الأولى على المناورة. ونتيجة هذا العجز الاكيدة هي فقدان زمام المبادرة، وتجميد الجيوش في حرب دفاعية مستكينة تعتمد على الكتلة لا على الحركة. والكتلة، كما أسلفت، هي محصلة الثقل في قوة النار، والسلاح، وعدد المقاتلين. وهذه عناصر لم تكن متوافرة، كمّاً وكيفاً وعدداً، في الجيوش العربية.

لقد حاولت الإسهاب في هذا الموضوع، لأن هذه الناحية بالذات كانت نقطة الضعف الأساسية في الجيوش العربية. فهي التي جعلت خطة الغزو بدائية مكتوبا لها الفشل؛ كما كانت سببا في عدم قناعة قيادات الجيوش في ضرورة إنشاء قيادات موحدة. وهذه النقطة بالذات هي التي جعلت جيش العدو يكرّ ويفرّ في مناورات واسعة مرتبة. وبكل أسف أقول إن العدو كان يتمتع بطاقة عقلية جيدة، جعلت من مناوراته، عمليات عسكرية ناجحة.

ومن أهم نتائج ضعف القدرة على المناورة أنها تورث القطعات المحاربة وأمريها حسا طاغيا بالخوف والتردد، والحرص المبالغ فيه؛ ولهذا يتحول الجهد الى مبالغة في الإصرار على اتخاذ مواقف دفاعية جامدة، تعتمد على الكتلة، وتستنفد الكثير من الجهد، وعلى الأخص الجهد الناري، وهو الذخيرة. وكما يعرف القراء كانت كميات هذه الذخيرة لدى الجيوش العربية قليلة ضئيلة.☐

في مخيمات العائدين في اريحا

"الميثاق" العدد ٥ السنة الأولى ١٩٤٩

كل الدولة عمان ..!؟

ماتت المقاطعات الأردنية او اوشكت، واقفرت المدن والمراكز الأردنية من خيرة سكانها أو كادت، وجفت الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأردن خارج عمان.

عبس وجه البلاد وذوى عودها. وتحطمت تجارتها، وبارت محاصيلها، وقارب الافلاس أهلها. كل ذلك في سبيل انعاش عمان..! «وتسمين» عمان..! وتدليل تجار عمان ومساعدتهم على سكن القصور الشامخة، وركوب السيارات الفخمة، واقامة الحفلات الساهرة.

نعم عمّان! أصبحت هي الدولة، والدولة صارت عمّان وسكان عمّان!! هم الشعب الأردني، والشعب الأردني سكان عمان!

عمّان مركز جميع المصالح الحكومية والشعبية، الصغيرة والكبيرة، لا يحل امر ولا يبتّ بمسألة – ولو نقل سيارة قمح من الكورة إلى عمان – إلا برأي عمان.

عمان مركز التجارة الأردنية عامة، فلا تعطى رخصة استيراد ضرورية – كحاجات المقاطعات – أو كمالية – كحاجات أهل عمان – إلا لبعض تجار عمان. ولا يسمح بنقل شيء بين مدن المملكة ضروري كان او كمالي إلا بموافقة عمان وبواسطة بعض تجار عمان. عمان مركز التخليص على تجارة اربد والسلط والكرك ومعان، حتى ولو كانت مستوردة من سوريا او فلسطين او الحجاز!! حتى قانون الغرف التجارية خاص بعمان.

عمان مركز المعارف العامة، وبلد المدارس المتعددة المتنوعة بينما لا يوجد في اكثر المراكز مدرسة، ومركز دائرة التفتيش حتى ولو كان مفتش لواء عجلون او الكرك او معان!!

عمان، المكان الذي تنتقي منه الدولة رجالها وموظفيها كباراً وصغاراً، لان اهل عمان يختلفون عن غيرهم من أهل البلاد.

إن هذه المركزية الشديدة – ايتها الحكومة – سببت للمقاطعات كارثة، ستؤدي في النتيجة إلى إفقارها وافنائها. إن المصلحة الوطنية، الاقتصادية والاجتماعية والنفسية تقتضيكم توزيع الحقوق بين عمان وغيرها كما وزعتم الواجبات.

إن مصلحة البلاد ومصلحة الشعب أن تلتفتوا إلى المدن الأردنية وبقية الشعب الأردني كما التفتم إلى عمّان وأهل عمّان!!□

رسالة عمان - جريدة الكرمل الحيفاوية

١٤ نيسان ١٩٢٧

الأزرق

جاءنا انه شاع أن حكومة شرق الأردن اعلنت الإدارة العرفية في الأزرق فنتمنى أن لا تكون هذه الإشاعة صحيحة.

تهدئة الخواطر

يقول الكاتب في ١٥ نيسان غداً يسافر صديق شرق الأردن بل صديق العرب الوفي الدكتور رضا توفيق والوطني عارف افندي العارف إلى اربد لتهدئة الخواطر القلقة بسبب إدارة عرفية وإخفات الأصوات المطالبة بمجلس نيابي.

- مصطفى وهبي التل -

تبلغ الوطني الأديب مصطفى وهبي التل ورقة ظن بتهمة تحقير الحكومة أثناء الوظيفة بما يقال بأنه كتبه من المقالات في الف باء عن مشروع روتنبرغ.

إن صحّ ان هذه هي التهمة فهي غريبة في بابها ولم يكن عهد لنا بمثلها بعد الدور الحميدي الميمون. احكومة حسن خالد باشا نجل الشيخ ابن أبوالهدى الصيادي التي تضم الدكتور رضا توفيق طريد الكماليين تسوق الوطني الأديب مصطفى وهبه التل إلى المحاكمة في بلاد عربية تحت الانتداب الانجليزي لانه يحامي عن وطنه.

إن الافهام لتحار وإن القلوب لتتفطر على الوطنيين وما ينالهم من اجل إخلاصهم. فعسى أن يبهر الإشراف القضائي البريطاني على هذه المحاكمة سهره على التحقيق في مسألة الكف الأسود التي نرجو أن يتابع التحقيق فيها إلى النهاية، فنحن لم يبق لنا سوى بقية امل يسيرة في القضاء البريطاني نرجو أن لا تنتزعها السياسة من نفوسنا.

٢٤ نيسان ١٩٢٧

حزب الشعب

رخصت الحكومة للسادة طاهر الجقة، نظمي عبدالهادي، هاشم خير، طارق سليمان، شمس الدين سامي بتأسيس حزب الشعب الأردني، وقد ابت الحكومة ان تسمح بإقامة الحفلة الافتتاحية لهذا الحزب، إلا بعد أن اخذت العهود والمواثيق على المؤسسين ان لا يحضر مصطفى التل حفلة الافتتاح حتى ولا كمدعو، وأن لا يخطب ولا يملي خطاباً يتلوه وأن لا ينتخب عضواً ادارياً او عاملاً في الحزب ولا كعضو شرف. ولقد منع السيد الكرمي من تلاوة خطاب كان اعده بناء على اقتراح بعض اعضاء الحزب المؤسسين ولم يحضر سمو الأمير الذي افتتح الخطباء خطبهم بتحيته، وقبل أن ينفض جمع المحتفلين، قيد معظم زعماء المنطقة وشيوخها الذين كانوا في عمان انفسهم في عداد اعضاء الحزب وبالنظر لبلوغ عددهم النصاب القانوني الذي يسوغ انتخاب هيئة ادارية تقوم مقام الهيئة المؤسسة فقد جرى الانتخاب وتألفت الهيئة الادارية لمراكز الحزب الرئيسي في عمان من البشوات سليمان السودي، راشد الخزاعي، هاشم خير، محمد النجداوي عن السلط ومقاطعة اربد، عبدالمهدي الشمايلة حسين باشا الطراونة عن الكرك، شمس الدين سامي عن الشراكسة، طاهر الجقة عن الأغراب المتوطنين في شرق الأردن.

□ □

يشاع أن الشاب الوطني الأديب مصطفى وهبي التل سيؤخذ تحت المحاكمة لكتاباته التضليلية. □

برقية عشائر قضاء عجلون في شرقي الأردن إلى مؤتمر الصلح في باريس بالمطالبة بالاستقلال (١٩١٩/١١/١٠)*

ابرق مشايخ عجلون للأمير فيصل بن الحسين في باريس وإلى المراجع العليا في باريس بالبرقية التالية في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٩:

«ان تواتر الاشاعات عن تقسيم البلاد قد جعلنا في هياج عظيم. نحن عشائر قضاء عجلون ومشايخه وجميع اهاليه على اختلاف الملل نحتج بكل قوانا على اقل تقسيم يمس البلاد العربية. ونحن متهيئون للدفاع، لنا اسوة بالأمم المتحررة، وكامة لها حظ من النصر الأخير، نؤكد طلب استقلالنا المطلق وندافع حتى نلقى الله تكرموا بابلاغ عواطفنا إلى مؤتمر الحلفاء... الاهلون في هياج عظيم. عشرات الألوف في عجلون ينتظرون الجواب».

شيخ مشايخ كايد المفلح، شيخ مشايخ سعد العلي، شيخ ناجي العزام، شيخ فالح، شيخ بشير، شيخ حسن..
مشايخ عجلون: كليب اليوسف، شيخ سليمان التوري، شيخ ابراهيم، رئيس بلدية عجلون مصطفى حجازي، شيخ
مشايخ راشد الخزاعي، شيخ محمود الفنيش، شيخ شلاش، شيخ محمد أمين.

برقية مشايخ ووجهاء ناحية بني عبيد إلى الأمير عبدالله، تأييداً لانعقاد المؤتمر الوطني الأردني الأول (١٩٢٨/٧/٢٥)**

سمو الأمير المعظم

نحن مشايخ ووجهاء ومزارعي بني عبيد كافة نعلم سموكم ما يلي:

ان المؤتمر المنعقد في عمان يمثل الامة تمثيلاً صحيحاً، واننا نؤيد الميثاق القومي الذي اقره، ونؤيد مقرراته المتعلقة بصالح البلاد والمتضمنة تبادل المنافع بين الحكومة المنتدبة وبلاد شرقي الأردن، ونطلب من سموكم تامين مطالب الشعب المشروعة.

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترامات.

اختام

(*) المصدر: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٩/ ١٩٣٩ (من اوراق اكرم زعيتر)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت (١٩٧٩)، ص ٣٤.

(**) المصدر: أوراق علي خلقي الشرايري غير المنشورة.

"الميثاق" العدد ٢ السنة الأولى ١٢/ تموز/ ١٩٤٩

تعطيل الميثاق

– عطلت الميثاق وصادرت وزارة الداخلية العدد الأول منها بزعم قانوني نقرها عليه. وقد سوي الخلاف واعيدت إلينا النسخ المصادرة. وها هي «الميثاق» تعود إلى الصدور. وقد زدنا في عدد صفحاتها وسنزيد في ابوابها واعدين القراء بأن نسعى دائماً إلى تحسينها مؤملين بلوغ رضاهم، راجين منهم أن يعتبروها صحيفتهم فيكتبوا لنا بما عندهم من آراء ومقترحات. وقد اوجبت الظروف أن تصدر الميثاق في غير موعدها ولكنا سنحافظ في المستقبل على صدورها كل يوم سبت.

– قيل لنا أن المراقبة في عمان صادرت «عدداً» من جريدة الحياة اللبنانية لانها نشرت فيه مقالاً عن الميثاق.

– يظهر أن مراقب عدد الميثاق الأخير كان معلماً، ولايزال يحن إلى التعليم، فقد عادت المواد، وتحت معظم أسطرها خطوط حمراء وزرقاء، وفي حواشيها تعليقات وايضاحات وتفسيرات حتى اختلط الامر على الطابعين.

بريد الميثاق

– ونشكر الأستاذ محمود الترك على كريم شعوره نحونا وعلى حسن ظنه بميثاقنا.

– كلمة السيد بدري ملقي، جاءتنا والمواد في المطبعة وسننتهز اقرب فرصة لنشر كلمته القيمة بعنوان «قبلنا الميثاق والعهد».

– خواطر السيد زيد محمد حمزة، ونشاطره رايه لا في ضعف مستوى طلابنا في اللغة الانجليزية فحسب، وإنما في كثير من المواد العلمية، وسننتهز أول فرصة لمعالجة هذا الموضوع بصورة مفصلة وباقلام مربين يضعون مع الداء الدواء.

زيد حمزة

اما الميثاق، فستبقى ان شاء الله كما نتمنى وتريد فطنّ رفاقك الطيبين.

العدد ٣ السنة الأولى ٢٣/ تموز/ ١٩٤٩

صحافة ..؟!!

يرى نفر من الذين عملوا في وكالات الانباء الاجنبية ان مهمة الصحافة تقتصر على تسقط الاخبار وصياغتها في قالب مشوق يجذب القارئ العادي. ونرى نحن ان مهمة الصحافة العربية خاصة في مثل هذه الظروف السود التي تجتازها امتنا، تهدف إلى التوجيه والتنوير، والتعليق على الحوادث تعليقاً يبعث على التأمل والتفكير، وبث الدعوة لنفض غبار الهزيمة والاستعداد للمعركة القادمة. كل ذلك قبل السبق في رواية الخبر مجرداً من اسبابه ودواعيه، ولفه في ثوب من التلفيق الصفيق يستهوي الغوغاء!

واجب الصحافة اذن، توجيهي تثقيفي على ضوء الاماني القومية قبل كل شيء فهو من ثم يعتمد على الاخلاص والصدق مع بصيرة مستنيرة وذوق سليم وايمان عميق بمقومات هذه الامة وامكانيات انبعاثها الجديد.

نطلب !

لقد حدد فخامة رئيس الوزراء في بلاغه وتصريحه للصحف المحلية أن رقابة الصحف تقتصر على مراقبة أخبار البلاط الملكي السامي وحركات الجيش وقرارات مجلس الوزراء ما عدا ذلك للناشر الحق بنشر ما يريد دون عرضه على المراقبة.

غير أن المراقبة بالرغم من ذلك مازالت تصر على الاطلاع على كل ما ينشر ولو كان لا يمت للسياسة بسبب. فهل لنا أن نطلب من المسؤولين القاء الوالي عامة على أن يتقيد أصحاب الصحف بالاستيضاح عما حدده بلاغ الرئيس!

كما في السماء كذلك في الأرض

– يظهر ان مراقبة الصحف في فلسطين تتمشى على نفس الاسلوب التي تتمشى عليه مراقبة عمان. فقد سبق لعمان في العام الماضي أن منعت نشر خبر في وكالة الانباء يتعلق بسفر قاض إلى لبنان، وها هي في فلسطين تمنع نشر اعلان في جريدة الدفاع عن مجلة الميثاق.

افتونا يا قرّاء عن الحكمة في هذا التصرف الحكيم.

– يتساءل البعض: هل في نية الحكومة سن قانون جديد للمطبوعات بعد أن اوجدت لها دائرة جديدة؟ أم سيظل القانون العثماني موجوداً ويظل طلب اصدار الصحف في القانون ترفع لمركز الولاية أو لنظارة الداخلية في اسطنبول..؟

اعتبارا من هذا العدد، سنراجع معاً أوراقاً اردنية نشرت في "الميثاق" والكرمل والصحف الاخرى وكذلك البيانات والقرارات الوطنية منذ بداية القرن

الأصدقاء والصديقات..

الميثاق صحيفة كل الوطنيين.. وهي رسالة إلى الناس في كل المدن والأرياف والبوادي الأردنية، من أجل ذلك، وحتى تبقى الميثاق منكم وإليكم؛ فان هذه الصفحة ستخصص لمساهمات ورسائل القراء، وسنعمل على نشر ما يصل تباعاً إلى الصحيفة من ابداعات وآراء ومساهمات في مجالات الأدب والسياسة والاقتصاد والمجالات الأخرى.. فأهلاً بكم في صحيفتكم.

عمان ... والغزالة

ولدت في الطفيلة، زرتُ عمان طفلاً مرات ومرات منذ اواخر الأربعينات، اي عندما بدات الذاكرة تختزن المكانَ والزمان، في النصف الأول من الخمسينات عشتُ فيها تلميذاً مشاغباً، عرفت كل حاراتها حارة حارة، شوارعها ومقاهيها ونواديها وصفصافها ... وارتحلت ثم عدت إليها في النصف الثاني من الستينات بعد غياب عشر سنوات تقريباً لم المس اي تغيير كبير اعترى عمان. وتدور الأيام وتدور.. واسكن في أحد احيائها الجديدة الباردة... يشدني شوق عارم إلى عمّاني العتيقة، لا استطيع مقاومته... اولف إلى المكان، اتجول ساعات ساعات، اشعر بنشوة لا حدود لها، واكتب:

(١)
مُدني ليست مدائنْ
وانا أسكنُ فيها
عنكبوتاً ... وذبابةْ
وانا أسكنُ فيها
رغم أنفي ...
كلّ ساعةٍ ودقيقة
تحرق الغربة كفّي
فوقَ الواحِ الزجاجْ
وعيوني تتنقلْ
من مكانٍ لمكانْ
اه ما أحلاكِ
اه ما أزكاكِ
اه ما أرقاكِ
يا تلك الأماكنْ

(٢)
مدني دونَ سماءٍ ونجوم وقمرْ
مدني قبر وقبر ومقابر
وطلاء للأظافر
ورخامٌ وصقيعٌ وعيونٌ ضائعة
وصحونٌ ...
تحفرُ الحلم حرابا
في العيون الجائعة
وشبابيكي
تحجبُ الشمسَ وتغتالُ القمرْ

(٣)
كان لي يوماً حصانْ
ابيضُ مثلَ الحليبْ
يشربُ الماء من كفّي
ويسكرْ
قلبُه كان صهيلاً ..
عنقه كانَ .. طويلاً وطويلاً ..
كانَ مرمرْ
ومرايا .. وزجاجْ
ذاتَ يوم
جاءَ سمسارٌ إليّ .. وعسكرْ
أخذ الأقلام مني ورماها
ورمى الأقلامَ في قنّ الدجاجْ
واستدارْ
قالَ هذا الشيء أسودْ ..
قال هذا الشيء يزني
ويسيلُ الدمُ من عينيهِ كفراً
ودعارة
كبلوا أجلى حصانٍ
كبلوهُ ...
ورموه بالحجارة ..
شربوا دمعي وغنّوا

محمد البدور

شعور يغيب مع التوسل

وشوشة لامست شغاف قلبي، وهمسة داعبت أعماق نفسي، وانسياب موسيقى حالمة اخترقت مسامات ذاتي.. يقظة مبكرة اختزلت سباتي وصحوة غير منتظرة دغدغت أحلامي.. ما أروع أنفاس الصباح الحالم وما أدق انبلاج فجر قادم.. نداء من البعد يختزل المسافات ويدخل مساحة النفس وينعش القلب والعاطفة، إنه أذان الصبح.. إنه نداء الله اكبر.. كلمات كبيرة وعظيمة تشد المخلوق إلى الخالق وتربط جذور إنسانيته بخيوط غير مرئية ومتصلة في ملكوت عالم فسيح، عالم العشق الألهي والحب الرباني.. كلمات تلف النفس البشرية، وتزرع في أعماقها الطمأنينة والسكينة، خشوع للباري ووقفة بين يديه فيها رجاء وخوف وتأمل.. فيها التوسل والدعاء، وكل الخير من الله سبحانه وتعالى.

شعور نوراني رائع ينزرع في العقل والحواس ليغيب مع التوسل والخشوع والمهابة للذات الألهية.. ما أكبر هذا الشعور وما أسعاد وأنت تدعو وتطلب وترجو الله بما يفتحه عليك من دعاء، تقرباً واحتساباً لله! وتبقى هذه الخيوط معلقة ممدودة قوية تقطع مساحات الكون وجغرافية الحياة، لتسمع وأنت في قمة خشوعك صوت مخلوقات الله؛ الطيور المختلفة المغردة وهي ترسل أجمل ألحانها وأحلى انغامها بإيقاع يهيمن على النفس ويلفها برداء من النشوة العارمة والاحساس العميق.. إنها لغة الفرح والحرية.. لغة لها حروف وفيها كلمات وفيها دعاء ومناجاة لله، وكل مخلوق يناجي ربه بلغته ويغرق السمع بمتعته ونشوته، لتفتح العيون حدقاتها على ابهى منظر واخلد لوحة. إنها لوحة عناق خيوط الفجر الزاحفة نحو المغيب ونحو اللانهاية، نهاية إيقاع الليل وبزوغ خيوط النهار الجميلة.. خيوط تنتهي وتستريح، وخيوط تبزغ وتظهر لتأخذ دورها مع دورة الحياة المستمرة.. عناق رائع ووداع أروع لتسليم واستلام مواقع الحياة ودوران الزمن المستمر.. الحركة تدب على الأرض والضجيج يعلو الضجيج ويبعد ونداء الكون يتحرك.. الناس تصحو والكل يمشي ويسرع ليأخذ دوره في عجلة الحياة ودولاب العمر.. وحقاً إن الزمن يتحرك ويدور دورته، والحياة تأخذ مجراها بكل دقة وانتظام، وترتفع ضوضاء حركة الوجود وتتشابك المسارب وتدور الدائرة ضمن محيطها المرسوم لتبدأ دورة يوم جديد وحياة جديدة.□

أحمد العكور – اربد

سائليني ... جرش

اقتربي لتَعلمي ... اقتربي لتعذريني
اقتربي فاني أسكنها منذ ميلادها، فاسمحي لي بالاجابة
نعم ان رفرفةَ جناحيْ فراشة في فجر صباح وليد
تخدش سكونها العميق
نعم ان عملقة بنيان الغرب كله لا تطالُ شموخ
أعمدتها الكورنثيه
ونعم ان جولييت تلاشت أمام قصة حُبها المريانيه
اقتربي... فقد شربتُ من قيروانها حتى الثمالة
وأكلتُ من خسها حتى الكعاب
ومن هدارة شلالها ترشفت الجمالَ
سائليني ... ففي المحرابِ دينٌ
وفي العرزال عزٌ يعلو إلى السماء
والحَورُ تسابقه العلاء
ومن كهفها خُوطب أبوالعلاء
اقتربي ... فتري لون جباهنا بلون حجارتها
اقتربي ... فتري فتولَ عضلاتنا كلولبة جذورها
اقتربي ... فمن هنا بوابة دمشق، ومن هنا بوابة عمّان
سائليني أكثر فاني شغفٌ بكل سورية عتيقة
وتسالون ... لماذا جرش ...
ملاحظة : لم تكتمل الاجابة

سرجون نديم نعمة

في ذكرى حمدان

حمدانُ القادمُ من كلّ جهاتِ المعمورةْ
لا يحمل غيرَ الكفنِ ...
وللوطنِ الصورةْ
حمدانُ الفارسُ والقادمُ
في عرس كان كميلادهْ
يبدو بجبينٍ معصوبٍ
بشريطٍ من علمِ بلادهْ
بمشارفِ قريتهِ الثكلى
يترجّلُ عن ظهرِ جوادهْ
وسارَ بموكبِ نوارٍ
وسارَ بصحبةِ ثوّارٍ
وسارَ بشعلةِ انوارٍ
أضاءتْ اطرافَ الدّنيا
فعانقَ اشياءَ القريةْ
اطفالاً اشجاراً .... جدراناً طينيةْ
وجموعاً تلتهمُ دموعاً .... ومقبرةً منسيةْ
وتراباً يا عطرَ مؤابٍ
وجبال الكركِ الأبديّة
وودّع «هاشمَ» بنشيدٍ
وردّدَ «تحيا الحريّةْ»
وراحَ يصافحُ افواجاً
ويصافحُ كلّ البشريةْ
وعانقَ جدّتهُ الولهى
وغابَ بشعبٍ وقضيةْ
وبعد هنيهاتٍ بانتْ
خوارقَ مدهشةٍ حيةْ
فراينا جدّة حمدانٍ
تعودُ ولوداً كخصبيةْ
كيْ تُعطي في كلّ صباحٍ
«حمداناً عاشقَ حريةْ»

يوسف الدرابيع

البطالة أولا وأخيرا ؟!

كتبنا ومازلنا نكتب عن موضوع البطالة المتصاعدة ومسبباتها والمضاعفات التي وصلت إليها من ارتفاع في معدلات الفقر والجوع والتشرد وازدياد دوافع الجريمة والتي اصبحت الشغل الشاغل للمواطنين. وعلى ضوء ما تقدم فإنني أرغب بالمساهمة من موقعي كمواطن في نقل صورة صادقة ومتواضعة عمّا تعانيه بعض محافظات الجنوب من تزايد في أعداد البطالة بين الشباب، مقارنة بالمشاريع الزراعية والصناعية التي اغلقت رغم ان محافظات الجنوب من اكثر التجمعات السكانية كثافة وأكبرها اتساعاً وفقراً، واقترح ما يلي لمعالجة هذه الاوضاع:

أولاً: العمل على عدم السماح للعمالة الوافدة بالدخول إلى البلاد.

ثانياً: العمل على عدم تجديد تصاريح العمالة الوافدة الموجودة حالياً، وتحديد المدة الزمنية في إنهاء تصاريح العمالة الوافدة.

ثالثاً: العمل على اعداد كشوفات رسمية باعداد العاطلين عن العمل ومهنهم في كل محافظة ولواء على ضوء المسؤوليات الجديدة المخولة من رئاسة الوزراء للمحافظين والتوجيهات الملكية السامية بهذا الخصوص.

رابعاً: أن تعمل الحكومة على رفع الأجور وتحديد الحد الادنى والأعلى وذلك حسب تصنيف المهن وأهميتها أو خطورتها وقيمة العرض والطلب، بحيث تسد حاجات العامل الضرورية. مع ضرورة تقديم الخدمات الصحية والانسانية الضرورية كحافز مشجع للعمالة الأردنية.

خامساً: إعادة فتح وتشغيل المصانع التي اغلقت مثل مصانع الزجاج في معان ومصانع الأخشاب في العقبة ومصانع الغزل والنسيج والبلمرة والدهان في عمان والزرقاء وضواحيها. وكذلك المشاريع الزراعية الانتاجية التي تم إغلاقها وهجرها رغم أن آبارها ومناجرها ومعداتها الزراعية مازالت موجودة فيها. مثل مشروع قرية رحمه وغرندل وبئر مذكور وابوخشيبه والريشة في منطقة وادي عربة. ومشاريع الديسة والطويسة والغال ومنيشير وسهل الصوّان في منطقة وادي رم. علماً بانه تم تأجير اراضي تلك المشاريع وآبارها ومياهها لاكبر متعهدي الشرق الأوسط ويحمل ثلاث جنسيات. ويقوم بتشغيل مئات العمال الوافدين من كل الجنسيات مؤمناً لهم المسكن والمأكل والمشرب والملبس المجاني ويعيشون في معسكرات مغلقة، ويتعالجون بالمراكز الصحية الحكومية مجاناً.

سادساً: توفير نقاط مركزية متوسطة في المحافظات وذلك لتجميع السيارات والآليات والمعدات الزراعية او الصناعية المهجورة او المشطوبة. وإقامة ورشات عمل فعلية للصيانة والاصلاح وتدريب خريجي المعاهد المهنية والصناعية وباشراف ودعم القوات المسلحة الأردنية التي لها الخبرة الكافية والكوادر المدربة في هذا المجال.

سابعاً: إعادة العمل بمعسكرات الحسين للشباب «وتطوير ادائها» بحيث تصبح معسكرات دائمة. ودعم تلك المراكز بالوسائل الترفيهية والخدمات الأساسية. وتوزيع جوائز تقديرية على العمال المبدعين والمنتجين في هذه المراكز. وانا مستعد لمساعدة أي فريق يرغب بالاطلاع على واقع الحال.□

ياسين الحياري – العقبة

لا تُصفّقْ

لا تُصفّقْ فَعُيوني لنْ تَراكا
من يُداويكَ إذا شُلّتْ يداكا ؟!
أعلنَ الثّائِرُ عَنْ تَوبَتِهِ
صارَ مذْنوباً ومنْ أقوى عِداكا
أإذا كُنّا جِياعاً وعُراةْ
يَنْصِبُ المجْرمُ للأهْلِ شِباكا ؟
أيّها المصَفّرُ بكَ الأحادُ تقْوى
لا تكُنْ يا صقْرُ للنغْل شِراكا !!

فاعتِذارُ اللصِّ لم يخلُقْ أماناً
سَرقَ الدّارَ ولمْ يرْحَمْ أباكا
تُزلْزِ المتْخَمُ والنّاسُ سُكارى
وإذا هَمَّ بخَيْرٍ مَا عَناكا
لا تُصفّقْ، لا تُصفّقْ، لا تُصفّقْ
منْ يُداويكَ إذا شُلّتْ يداكا ؟!

حامد عبدالمنعم
المبيضين – الكرك